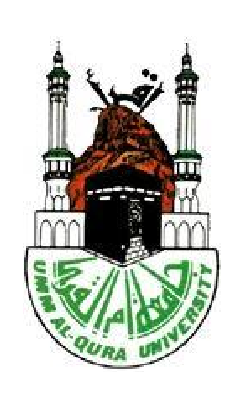


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

إسهام معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية

إعداد الطالب
جابر بن بالقاسم بن جابر العمري
الرقم الجامعي (٤٢٧٨٠١٦٦)

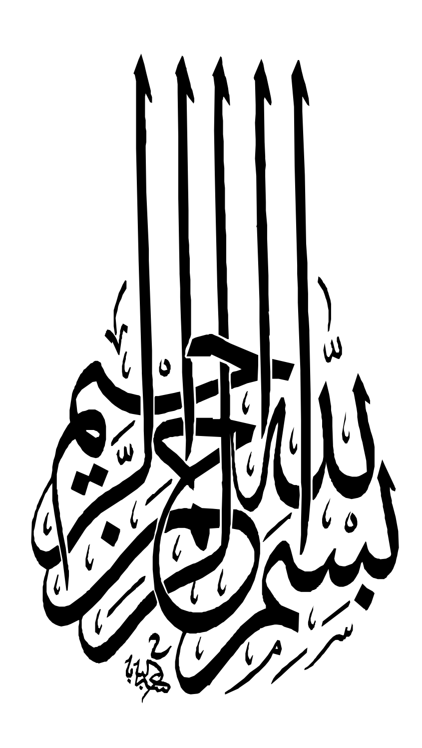
إشراف الدكتور
محمد علي بن محمد أبو رزيزة

بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في قسم التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الثاني

العام الدراسي

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



قال : ^

«إن الله لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا ولكن بعثني معلمًا ميسرًا»

[صحيح مسلم ،١٩٩٨م ، ج٢ ، رقم الحديث ١٤٧٨ ، ص١١٠٤]

الإهداء

- إلى مـن أوصـاني الـرحمن ببرهمـا والحـرص علـى رضـاهما أبـي الغالي أطال اللّه بقائه،وأمي الغالية تغمدها اللّه بواسع رحمته.
- إلى من وقفت إلى جانبي في أحلك الظروف والمحن فكانت رمـزًا للتضحية والعطاء (رفيقة دربي زوجتي)
- إلى من جعلهم اللّه لي زينـة الحيـاة (أبنـائي وبنـاتي) حفظهـم ربـي ورعاهم.
- وإلى جميـع أفـراد العائلـة حفظهـم اللّه الـذين كـان لهـم الـدور الكـبير في مـساعدتي معنويـا وتقـديم النـصح لـي خـلال حيـاتي بشكل عام ، ودراستي بشكل خاص.
- وإلى كل من ساعدني ومد يد العون لي بعد اللّه عز وجل.

أهدي ثمرة هذا الجهد

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الهدى والرشاد نبينا محمد وعلى أله وصحبة وسلم إمام المتقين وسيد الخلق أجمعين.

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والامتنان إلى القائمين على جامعة أم القرى بمكة المكرمة وخاصة كلية التربية التي فتحت لنا بابا لمواصلة طريقا نحو العلو والرفعة في الدنيا والآخرة.

وأخص بالشكر:

سعادة الدكتور/ محمد علي بن محمد أبو رزيزة المشرف على هذه الرسالة والذي لم يبخل عليَّ بوقته وفكره وتوجيهاته حتى تم هذا العمل المبارك بمشيئة الله .

سعادة الدكتور/ حامد سالم الحربي وسعادة الدكتور / محمد بن مطلق الشمري المحكمان لخطة البحث.

سعادة الأستاذ الدكتور / عبدالله محمد الحريري ، وسعادة الدكتور / نجم الدين عبدالغفور الإنديجاني لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة .

والشكر موصول لسعادة الدكتور/ نايف بن حامد الشريف رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

وجميع الذين قاموا على بذل جهدهم ووقتهم في متابعة البحث ، مما ساعدني على إتمامه وإظهاره بهذا الشكل.

وفى الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .



ملخص الرسالة

عنوان الدراسة: إسهام معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.

اسم الباحث: جابر بن بالقاسم بن جابر العمري

الدرجة العلمية: ماجستير **التخصص:** تربية إسلامية والمقارنة

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي

وسعى الباحث من خلال الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما إسهامات معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية ؟

وتهدف الدراسة إلى:

الهدف الرئيس :

التعرف على إسهامات معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.

فصول الدراسة: تكونت هذه الدراسة من خمسة فصول وكانت الفصول على النحو التالي:

الفصل الأول: مدخل الدراسة.

الفصل الثاني: الشخصية من المنظور الإسلامي.

الفصل الثالث: معلم التربية الإسلامية.

الفصل الرابع: تلميذ المرحلة الابتدائية.

الفصل الخامس: إسهامات معلم التربية الإسلامية وأساليبه في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.

ثم كانت الخاتمة والنتائج والتوصيات والمقترحات والمصادر والمراجع لهذه الدراسة .

الخاتمة : توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١- يحرص الإسلام على تكامل الشخصية الإسلامية، وذلك بتنمية سمات الفرد واتزان مقوماتها على نحو من الاعتدال والتوسط.

٢- إن المنهج الإسلامي يعد منهج متكامل لبناء الشخصية لأنه لا يترك جزئية من جزئيات الإنسان إلا ويلقى عليها الضوء، لذلك كان نجاحه في بناء الشخصية الإسلامية واضحًا .

٣- معلم التربية الإسلامية من وظائفه الأساسية غرس العقيدة الإسلامية لدى النشء مشاركا في ذلك بعض المؤسسات التربوية والاجتماعيةالأخرى.

٤- كشفت الدراسة بأن هناك عدة أساليب يستخدمها معلم التربية في بناء الإسهام في بناء شخصية التلميذ في المرحلة الابتدائية والتي من بينها أسلوب القدوة الحسنة ، والإقناع ،الحوار، الموعظة الحسنة ، وأسلوب القصة ،وأسلوب التوجيه المباشر .

التوصيات: توصي هذه الدراسة بالآتي :

١- ضرورة الاهتمام ببناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية بناءً يعتمد على أسس وتصورات المنهج الإسلامي وذلك من خلال حث المعلمين على التركيز على جوانب الشخصية من خلال المناهج وأساليب تدريسها .

٢- ضرورة الاهتمام بجميع جوانب الشخصية لتلميذ المرحلة الابتدائية دون إهمال أي جانب من قبل جميع معلمي المرحلة ويتعين ذلك في معلم التربية الإسلامية .

٣- ضرورة العمل على ا اتخاذ أساليب وقائية لحماية تلميذ المرحلة الابتدائية الأفكار الهدامة التي تبث على شبكات المعلومات وتسهم بصور أو بأخرى في هدم الشخصية الإسلامية .

٤- ضرورة القيام بعمل دراسة تطبيقية للتعرف على إسهامات معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية

Abstract

Title of the study: the contribution of Islamic education teacher in building the personality of primary school pupil.
researcher: jaber bin blqasem bin jaber Alemari.
Master Degree. Specialization: Islamic education.
Aim of study: The study relied on a descriptive approach.
The Researcher sought through the current study to answer the following main question:
What is the contributions of Islamic education teacher in building the personality of primary school pupil?
What is the contributions of Islamic education teacher in building the aspects of primary school pupil's personality ?
Study chapters: This study consisted of five chapters and chapters were as follows:
Chapter I: Introduction The study
Chapter II: Personality from the Islamic perspective.
Chapter III: The teacher of Islamic education.
Chapter IV: primary school pupil.
Chapter V: Contributions of Islamic education teacher and his methods of character-building.
Then the conclusion، the findings and recommendations and proposals، sources and references for this study.

Results: This study reached the following results:
1- Islam is keen on the integration of the Muslim identity, with the development of the individual attributes and balance components in a way of moderation and mediation.
2- The Islamic approach is an integrated approach to build character because it does not leave partial molecules rights only and is blamed by the light, so it was his success in building the Muslim identity clear.
3- teacher of Islamic education and its core functions of the implantation of the Islamic faith among young people involved in some educational institutions and Alajtmaipalokry
4- The study revealed that there are several methods used by teacher education to contribute to building a student's personality at the primary level and including a particular way by example,
persuasion, dialogue, preaching, and the story mode, and direct routing method.

Recommendations: This study reached the following Recommendations:

1- The need to focus on building personal pupil primary school building based on the principles and concepts of the Islamic curriculum and that by encouraging teachers to focus on aspects of personal through the curriculum and teaching methods.
2 - The importance of personal attention to all aspects of a student primary school, without neglecting any aspect of all school teachers should be in the teacher of Islamic education.
3 - the need to take a preventive methods to protect the pupil primary destructive ideas that broadcast on information networks and contribute one way or another in the demolition of the Islamic personality.
4 - The need to do the work of the applied study to identify the contributions of a teacher of Islamic education in building a personal pupil primary school

فهرس المحتويات

الفَصْلُ الأَوَّلُ

مدخـــل الدراســـــة

ويتضمن:

أولاً: المقدمة.

ثانيًا: موضوع الدراسة.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة.

رابعًا: أهداف الدراسة.

خامسًا: أهمية الدراسة.

سادسًا: منهج الدراسة.

سابعًا: مصطلحات الدراسة.

ثامنًا: الدراسات السابقة.

الفصل الأول

مدخـــل الدراســـــة

` **المقدمة:**

الحمد لله القائل: ﴿K L M N O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ `a b c﴾ [سـورة العلـق]، والـصلاة والـسلام الأتمان الأكملان على نبينا وسيدنا محمد القائل: «**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**» [مسند الإمام أحمد، ١٩٩٤م، ج٦، رقم الحديث ١١٧٦، ص٣٤٠]. الـذي بعثه الله للإنـسانية معلمًا، وعلى آله وصحبه الطيبين الأطهار، الذين أعطوا الأجيال المتعاقبة نـماذج فريـدة في تربيـة الأجيـال وبنـاء الشخـصية المسلمة المتفـردة وتكـوين الأمـم، وعـلى مـن نهـج نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين وبعد:

فإن الإسلام يرى أن الإنسان كلٌ متكامل لا انفصال بين مكوناته، فقد خلـق الله تعالى الإنسان متوازنًا منسجمًا، حيث قـال عز وجـل: ﴿+ , - . / 0 1﴾ [سورة التين]. ويؤكد القرآن الكريم أن الإنسان مكون مـن جسم وروح قـال تعـالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ٢٩﴾ [سـورة الحجـر]. فهو من منظور إسلامي ليس جسمًا فقط، ولا عقلًا فقـط، ولا روحًـا فقـط؛ وهـذا مـا توصل إليه بعض علماء التربية المعاصرين في عدم اعـترافهم بالانفـصال التقليـدي بـين الجسم والعقل والروح.

وسعت التربية الإسلامية إلى تكامل الشخصية المسلمة في كافة أبعادها وجوانبها الروحية منها والاجتماعية والبدنية، كما سعت إلى ترابط نمو هذه الجوانب وتناسقها؛ بحيث لا يطغى منها جانب على آخر. وهذا ما انتهجه رسول هذه الأمة محمد ^ في تربيته أصحابه رضوان الله عليهم. والنظرة إلى الشخصية الإنسانية بهذا الشكل المترابط الأجزاء لها آثارها الإيجابية على العملية التربوية في الإسلام ؛ لأنها تعطي كل جانب ما يحتاجه من التربية .

وكذلك إن للمدرسة أهمية كبيرة في تكوين الشخصية الإسلامية وما لها من أثر فعال في تكييف شخصية الطالب وتوجيه ميوله وقدراته. فهي تستطيع أن تؤثر على شخصيته بشكل إيجابي إذا قام المعلمون فيها بأداء وظائفهم بالوجه المطلوب، فمهمة المعلم ليست مقتصرة على نقل المعلومات لطلابه فقط وإنما من اختصاصاته المساعدة على نمو شخصية الطالب .

وفي المقابل فإن لشخصية المعلم أثر كبير على شخصية تلاميذه وخاصة معلم التربية الإسلامية الذي له دور مهمًا في الاهتمام بتربية التلاميذ تربية إسلامية من خلال المواد التي يقوم بتدريسها. ويكون من أقرب الناس لتلميذ المرحلة الابتدائية بعد والديه ؛ لأن لديه فرصة أكثر للتأثير على شخصيته من خلال مراقبة سلوكه وتصرفاته .

ولأهمية بناء شخصية طالب المرحلة الابتدائية بناءً إسلاميًا متوازنًا ، ولأهمية دور معلم التربية الإسلامية في تحقيق هذا الهدف ، فكان من المناسب للباحث

اختيار هذا الموضوع الذي لم يتم بحثه من قبل حسب علم الباحث ، رغم أهميته في العصر الذي نعيشه. ويحمد الباحث ربه أن كلل سعيه هذا بالتوفيق في إتمام هذه الدراسة على أمل أن تجد القبول لدى قارئيها والمطلعين عليها .

ثانيًا : موضوع الدراسة :

إن تربية الطفل وإعداده منذ صغره أمر مهم جدًا ؛ حيث تقوم الأسرة في هذا الجانب بدور مهم ، وتعمل على بناء شخصيته من كل النواحي التي تتطلبها تلك المرحلة . وبعد التحاق الطفل بالمرحلة الابتدائية يحتاج إلى من يعمل على بناء شخصيته في هذه المرحلة الحرجة من حياته ؛ لأنه إذا ترك بدون تكوين وتنمية وبناء، فإن شخصيته سوف تتدهور في كافة الجوانب. ورغم أن الأسرة لا تهمله ، ولكنها لا تستطيع التحكم في كل الجوانب الإيجابية في شخصيته ، حيث يقضي الطفل وقتًا كبيرًا في المدرسة ويلتقي بأقرانٍ مختلفي الأذواق والاتجاهات ، ويدخل إلى مجتمع آخر ، ولذلك تتصدى المدرسة للقيام بدور مهم في هذا الصدد ، وهنا يتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة. ولكن ما يلاحظ في الواقع الذي نعيشه اليوم أن الكثيرين يعتبرون أن دور المدرسة هو فقط في عملية تلقين المعلومات وحفظها، ولا يدركون الدور التربوي المهم للمدرسة من خلال ما يقوم به معلم التربية الإسلامية في تكوين الشخصية المتوازنة التي أرادها الإسلام بوسطيته وعدله وشموله "فهي تستطيع أن تؤثر على شخصيته بشكل إيجابي إذا قام المعلمون فيها بأداء وظائفهم بالوجه المطلوب، فمهمة المعلم ليست مقتصرة على نقل المعلومات لطلابه فقط وإنما من اختصاصاته المساعدة على نمو شخصية الطالب" (التركي ، ١٤٢٦هـ ، ص ٢٨٦).

. كما أن الأسرة أصبحت تترك أبناءها رهن المدرسة حتى تنوب عنهم في كل شيء. وبذلك كان لابد لمعلم التربية الإسلامية أن ينتهز الفرصة ؛ لكي يعمل على تربية هذا التلميذ وفق منهج التربية الإسلامية وبناء شخصيته بالأسلوب الإسلامي الوسطي . وإن مثل هذا الدور لا يقوم به إلا المعلم الكفء القادر على بناء شخصية إسلامية متوازنة.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة:

سعى الباحث من خلال الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما إسهامات معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:

ما مفهوم الشخصية من المنظور الإسلامي ؟

ما صفات معلم التربية الإسلامية ؟

ما وظائف معلم التربية الإسلامية ؟

ما خصائص نمو تلميذ المرحلة الابتدائية ؟

ما جوانب شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية ؟

ما الأساليب التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية لبناء جوانب شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية ؟

رابعًا: أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

الهدف الرئيس:

التعرف على إسهامات معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.

الأهداف الفرعية:

١- التعرف على الشخصية من المنظور الإسلامي.
٢- التعرف على خصائص نمو تلميذ المرحلة الابتدائية.
٣- التعرف على صفات معلم التربية الإسلامية.
٤- التعرف على وظائف معلم التربية الإسلامية.
٥- التعرّف على جوانب شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.
٦- التعرّف على الأساليب التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية لبناء جوانب شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.

خامسًا : أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الأسباب التالية :

- نظراً لما لمسته من ضعف في شخصيات معظم التلاميذ الذين مروا عليّ أثناء فترة عملي كمعلم والتي تمتد إلى أكثر من اثنتين وعشرين سنة ، رأيت أن ألقي الضوء على بعض جوانب الشخصية لتلميذ المرحلة الابتدائية والتي يتحتم على المعلمين من معرفتها ومن ثم بناء تلك الجوانب بالشكل الصحيح وقد خصصت في هذه الدراسة معلم التربية الإسلامية .
- نظرًا لندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع حسب علم الباحث فإنه يأمل أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة ومفيدة للمكتبة التربوية الإسلامية.
- لعل هذه الدراسة الحالية تفيد القائمين على عملية التربية والتعليم خاصة معلمي التربية الإسلامية في كيفية بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.

سادسًا : منهج الدراسة :

لقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي.

يستخدم هذا المنهج عندما يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما ، فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها ، وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها ، والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهر كما توجد في الواقع ويهتم في وصفها وصفًا دقيقًا ، ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها. (عبيدات ، ٢٠٠٢م ، ص٢٤٧).

سابعًا : مصطلحات الدراسة :

تحديد بعض المصطلحات التي وردت في ثنايا هذا البحث:

إسهامات: جاء في المنجد: سهم، سهومًا، وسهامًا: تغير لونه، وأسهم بينهم: أقرع وأسهم له: أعطاه سهما أو أكثر، وأسهم في الشيء: اشترك فيه. (المنجد، ١٩٩٨م، ص: ٣٦٠).

وعلى هذا فالإسهامات المقصودة في الدراسة، هي المشاركات الإيجابية من قبل معلم التربية الإسلامية ، سواء كانت عقدية أو عقلية أو أخلاقية أو غيرها من الجوانب في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.

الشخصية: هي "نظام متكامل من مجموعة الخصائص البدنية والوجدانية والنزوعية والإدراكية التي تعيّن هوية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد تميّزًا بيّنًا، وكما تبدو للناس أثناء التعامل اليومي الذي تقتضيه الحياة الاجتماعية" (حمدان، ١٤٢٧هـ، ص١٣٤).

ويقصد بها الباحث هنا : مجموعة الجوانب الاعتقادية والأخلاقية والاجتماعية والوجدانية والجسمية والعقلية والإبداعية والجمالية المكونة لشخصية تلميذ المرحلة الابتدائية التي تميزه عن غيره .

بناء الشخصية: هي رعاية تلميذ المرحلة الابتدائية وإعداده إعدادًا متكاملًا وشاملًا لجميع جوانب الشخصية ليكون إنسانًا صالحًا مصلحًا قادرًا على مواجهة متطلبات الحياة في الحاضر والمستقبل وفق المنهج الإسلامي الصحيح.

التربية الإسلامية: هي "إعداد الفرد المسلم إعدادًا كاملا من جميع النواحي في

جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام" (ياجن، ١٤٠٦هـ، ص٢٦).

معلم التربية الإسلامية: هو "الشخص المؤهل الذي يقوم بتدريس التلاميذ المنهج المقرر لمواضيع العلوم الشرعية" (حمدان، ١٤٢٧هـ، ص ٦٦).

وقد أشار عليَّ المشرف على هذه الرسالة "إن مصطلح معلم التربية الإسلامية لا ينبغي اختزاله لمن يقوم فقط بتدريس العلوم الدينية أو الشرعية، وإنما كل من له دور في العملية التعليمية والتربوية ويلتزم بالمنهج الإسلامي هو معلم تربية إسلامية أيًا كان مجال تخصصه" (محمد علي أبو رزيزة).

المرحلة الابتدائية: هي «أول مرحلة من مراحل التعليم العام الموجّه للأطفال الذين أكملوا ست سنوات من عمرهم ؛ حيث يزوّد الأطفال في التعليم الابتدائي بالمهارات الأساسية في بعض العلوم» (فليه والزكي، ٢٠٠٤م، ص ١٠٨).

يقصد بالمرحلة الابتدائية في هذه الدراسة : المرحلة الأولى في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية والتي تبدأ من سن السادسة حتى الثانية عشرة تقريبًا.

ثامنًا: الدراسات السابقة:

لقد اطلع الباحث على العديد من المصادر الخاصة بالدراسات، فلم يحصل على دراسات تتعلق بموضوع إسهامات المعلم في بناء شخصية التلميذ حسب علم الباحث، وإنما حصل على دراسات لها بعض العلاقة بالدراسة الحالية. ومنها:

١- الدراسة الأولى:

العنوان: دور معلم المرحلة الابتدائية في ضوء التربية الإسلامية.

الباحثة: حياة أحمد الظهار (١٤٠٣هـ).

الدرجة: ماجستير.

جامعة أم القرى ـ كلية التربية ـ قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

الهدف من الدراسة: بيان أهمية التربية الإسلامية ودور المعلم في تنمية الشخصية المسلمة تنمية تجعل الإيمان متغلغلًا في كل جوانب شخصية الطفل المسلم.

استخدمت الباحثة: المنهج الوصفي في هذه الدراسة.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة ما يلي:

١ - ضرورة قيام معلمة التربية الإسلامية بتنمية الشعور الديني والوعي الخلقي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

٢ - ترغيب التلميذات على أداء الصلاة في المدرسة؛لأن ذلك يغرس فيهن حب إقامة الشعائر الدينية.

أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة :

١ - من الضروري التصدي للثقافات الغربية المؤثرة على سلوكيات أبناءنا من قبل جميع المعلمين وليس فقط معلم التربية الإسلامية في المدرسة .

٢ - إعداد المعلمين وتأهيلهم بصورة أفضل وفقًا لمتطلبات العصر .

٣-من الضروري أن يكون منهج جميع المواد متوافقا مع خصائص النهج الإسلامي.

علاقتها بالدراسة الحالية:

تشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أن كلاهما ركزا على دور المعلم أو المعلمة في تنمية الشخصية المسلمة وكذلك تتشابه في بعض الوسائل التي يتبعها المعلم في بناء شخصية الطفل.

تختلف عنها في أنها اقتصرت على الجانب الروحي والخلقي فقط من شخصية التلميذ بينما تركز الدراسة الحالية على بناء جوانب شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية بشكل عام.

٢- الدراسة الثانية:

العنوان: الشخصية ومنهج الإسلام في بنائها ورعايتها.

الباحث: ناصر بن عبد الله التركي (١٤٠٧هـ).

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ قسم الثقافة الإسلامية.

الدرجة: رسالة ماجستير منشورة.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الشخصية ومنهج الإسلام في بنائها ورعايتها.

وتوصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها:

١- قصور المناهج البشرية التي تناولت موضوع الشخصية وتضاربها.

٢- المنهج الإسلامي في بناء الشخصية هو المنهج الكامل الذي تميز بنظرته الشاملة للإنسان وذلك لاتسامه بسمات لا تتحقق في غيره من المناهج ومن هذه السمات: أنه رباني المصدر، شامل للحياة كلها، لا يختص بأمة دون أخرى، ومتوازن في جميع الأمور.

٣- الإشارة إلى وسائل المنهج الإسلامي في بناء الشخصية التي تضمنت العلم والعمل والقدوة والصبر.

٤- الاهتمام بجوانب مكونات الشخصية: الجانب الجسمي، والجانب العقلي، والجانب الروحي.

٥- توضيح مميزات الشخصية الإسلامية عن غيرها؛ فمما تمتاز به: الإيمان بالغيب، والمسؤولية، والمبادرة لفعل الخير، والحرية.

وقد أشار الباحث إلى دور المدرسة في بناء الشخصية المسلمة، وذلك من خلال المعلمين؛ ولكنه لم يوضح ذلك بالتفصيل. وهذا ما يؤكد على قيام الباحث بالدراسة الحالية التي تسد هذا الجانب المهم ، أي دور معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية الطالب .

علاقتها بالدراسة الحالية:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها ركزت على الشخصية ومنهج الإسلام في بنائها، وأشارت إلى أهمية دور المدرسة في بناء شخصية التلاميذ من خلال المعلمين.

وتختلف عنها في أنها تناولت الشخصية الإسلامية بصفة عامة. بينما تركز الدراسة الحالية على بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية من خلال معلم التربية الإسلامية.

٣- الدراسة الثالثة:

عنوان الدراسة: الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة.

الباحث: عبد الودود محمود علي مكروم. (١٤١٦هـ)

الدرجة: دكتوراه منشورة.

كلية التربية، جامعة المنصورة.

والهدف من هذه الدراسة: التعرف على معالم التصور الإسلامي لطبيعة الإنسان وكذلك على مجموعة الركائز الفطرية التي أودعها الله سبحانه تعالى في مكنون الفطرة الإنسانية، التي يتحدد في ضوئها محاور بناء الشخصية المسلمة ومظاهر السلوك المرتبطة بها، ومن ثم الكشف عما ستصير إليه هذه الملكات الفطرية إذا ما أحسنت تربيتها على الوجه الإسلامي الصحيح من حيث التأثير في اختيارات الفرد المسلم وتحقيق التكامل بين دوافع السلوك والغايات المأمولة في إطار منهج الله.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها:

١- هناك مقومات محددة لبناء الشخصية المسلمة وهي:

- البناء العقدي.
- البناء العلمي والفكري.
- البناء القيمي والأخلاقي.

٢- أشارت الدراسة إلى أن البناء العقدي هو الركيزة الأساسية في تربية الشخصية المسلمة وهو تأكيد علاقة الفرد المسلم بالخالق سبحانه وتعالى.

٣- أشارت الدراسة إلى أن البناء العلمي في الشخصية المسلمة يعمل على إثراء وتنمية القيم الإيمانية لدى الذات المسلمة وتيسير علاقة الفرد المسلم بالكون والمحيط البيئي.

٤- تتضح دلالة البناء العلمي في سلوك الشخصية المسلمة في بعدين متكاملين :

الأول: بما يتفق والمكانة الوجودية للإنسان في الكون (التأمل والتفكير، السعي لتعمير الكون، حسن استثمار ومجوداته).

الثاني: يتحدد في دور الشخصية المسلمة في صناعة الفعل الحضاري البناء

العلمي في مواجهة القضايا المصيرية للأمة الإسلامية، واستشراف معالم التنمية الحضارية المأمولة في مجتمعاتنا الإسلامية.

٥- أشارت الدراسة إلى أن أهمية الجانب القيمي والأخلاقي في بناء الشخصية المسلمة يرتكز على ما منحة الله سبحانه وتعالى في خلق الإنسان من إمكانات ومقومات خلقية فالطبيعة الإنسانية تمتلك مقومات نموها الأخلاقي.

أهم التوصيات:

١- أهمية مراجعة برامج العمل في المؤسسات التربوية والإعلامية في علاقتها ببناء الشخصية، وأن يتضح مضمون القيم الإسلامية في توجيه برامجها مع الربط بين طبيعة المادة التي تقدمها (والموضوعات المتضمنة فيها) بأسس ومقومات بناء الشخصية المسلمة والمستويات المختلفة لعلاقاتها.

٢- أن يؤخذ في الاعتبار عند تقييم المعلم إسهاماته في بناء الشخصية المسلمة (عرض المادة التعليمة في إطار المضمون الإسلامي، تنمية القيم الخلقية الإسلامية، تنمية الوعي الإسلامي، المشاركة وتحمل المسؤولية.

٣- تحديد المجالات المختلفة لبناء الشخصية المسلمة. تحديد معايير السلوك الإسلامي بما يعبر عن هوية المجتمع وسمات الشخصية المسلمة.

علاقتها بالدراسة الحالية:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في بناء الشخصية المسلمة، وأهمية دور المعلم في ذلك.

وتختلف عنها في أنها ركزت على بناء شخصية الفرد المسلم بصفة عامة، بينما ركزت هذه الرسالة على شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.

٤- الدراسة الرابعة:

العنوان: التربية الخلقية في الإسلام وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية.

الباحث: عبد ربه بن نامي السلمي (١٤١٨هـ).

الدرجة: ماجستير.

جامعة أم القرى ـ كلية التربية ـ قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

هدفت هذه الدراسة: إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها: بيان معنى التربية الخلقية الإسلامية وتوضيح أهميتها، وإبراز بعض القيم الخلقية التي حث عليها الدين الإسلامي الحنيف، وتوضيح ما تقوم به المدرسة الابتدائية لتحقيق التربية الخلقية الإسلامية لتلاميذها.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة :

١ - أن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية.

٢ - أن التربية الخلقية الإسلامية تعني: تنمية الجانب الخلقي لدى المسلم، وتنشئته على الأخلاق الفاضلة في مراحل نموه المختلفة حسب ما يناسبها من وسائل تربوية وفق ما جاء به الإسلام من مبادئ وقيم.

ومن توصيات الدراسة:

١ - أن يقوم المربي بتوجيه تلاميذه نحو الخلق الفاضل، خاصة عندما يرى منهم ما يخالف ذلك الخلق الذي حث عليه الإسلام.

٢ - أن يكون المربي قدوة حسنة لتلاميذه في خلقة وهيئته وجميع تصرفاته فالطفل يرى في معلمه القدوة الصالحة والمثل الأعلى، ويقلده من حيث لا يشعر.

٣- مكافأة الطلاب ذوي الأخلاق الفاضلة من قبل معلميهم وإدارات مدارسهم والإشادة بهم أمام زملائهم لكي يكون ذلك دافعًا لهم للتمسك بالأخلاق الفاضلة وحافزًا لزملائهم للتحلي بتلك الأخلاق.

علاقتها بالدراسة الحالية:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أهمية بناء الجانب الخلقي لتلميذ المرحلة الابتدائية.

وتختلف عنها في أنها ركزت فقط على الجانب الخلقي، بينما ركزت الدراسة الحالية على مجمل جوانب الشخصية لتلميذ المرحلة الابتدائية.

٥- الدراسة الخامسة:

العنوان: الإسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة.

الباحثة: صافية بنت معيض القرني (١٤٢٩هـ).

رسالة ماجستير.

جامعة أم القرى - كلية التربية – قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

الهدف من الدراسة: يهدف البحث إلى إبراز بعض الإسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسرة والمنزل.

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة.

ومن أبرز النتائج ما يلي:

١- إن من أهم الوسائط التربوية التي تنمي الشخصية هي إكساب الطفل المفاهيم الأساسية للحوار في محيط الأسرة، لكونها أقوى دعائم المجتمع تأثيرًا في تكوين شخصية الطفل، وتوجيه سلوكه، وإعداده للمستقبل.

٢- يسهم الحوار في إكساب الطفل المفاهيم الأساسية عن نفسه وعن بيئته المحيطة شريطة أن تكون لهذه المفاهيم قيمة وظيفية في حياة الطفل ومراعية لمراحل نموه.

٣- يسهم الحوار في غرس الأخلاق والقيم والمبادئ الإسلامية في نفس الطفل.

٤- يسهم الحوار في تنمية أساليب التفكير عند الطفل، وإيصال المفاهيم السليمة إلى عقلة، واكتشاف مواهبه.

٥- يسهم الحوار بين الآباء والأبناء، وكذلك بين المعلمين والتلاميذ في تهذيب سلوكهم، ويعودهم على الجرأة ومواجهة الحياة، ويساعدهم على حل مشاكلهم المختلفة.

ومن أهم التوصيات :

١- إقامة دورات وندوات تثقيفية عن أهمية الحوار، وكيفية ترسيخه في الأسرة والمدرسة والمجتمع، ويفضل تكرار هذه الندوات والتجديد في المشاركين فيها، عرض هذه الندوات في المدارس والمساجد والأماكن العامة، وسائل الإعلام.

٢- الاهتمام بتأهيل معلمي المرحلة الابتدائية قبل الخدمة، وذلك بإيجاد برامج تدريبية على طرق التدريس المختلفة وخاصة طريقة الحوار.

٣- إجراء دراسة تطبيقية لمعرفة مدى تطبيق الحوار سواءً في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، ومعرفة أسباب عدم التطبيق، ومحاولة إيجاد الحلول لها.

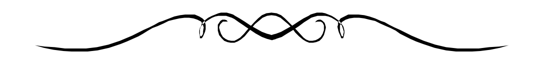
٤- العمل على إجراء دراسة لمعرفة مدى تطبيق وسائل الإعلام للغة الحوار وآدابه ومهاراته، وذلك من خلال ما تقدمه من برامج.

٥- القيام بدراسة مقارنة بين طرق تدريس معينة كالإلقاء، وطريقة الحوار، لقياس مدى فاعلية كلًا منها.

علاقتها بالدراسة الحالية:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها ركزت على اعتبار الحوار أحد وسائل بناء الشخصية المسلمة.

وتختلف عنها في عدم إبراز دور معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية بكافة الوسائل التربوية المتاحة؛ حيث أن هذه الدراسة اقتصرت على أسلوب واحد في بناء شخصية الطفل المسلم وهو أسلوب الحوار، بينما اشتملت الدراسة الحالية على أكثر من أسلوب لبناء شخصية التلميذ في المرحلة الابتدائية.



الفَصْلُ الثَّانِي

الشخصية من المنظور الإسلامي

ويتضمن:

المبحث الأول: مفهوم الشخصية.

التعريف اللغوي للشخصية.

تعريف الشخصية اصطلاحًا.

تعريف الشخصية من المنظور الإسلامي.

المبحث الثاني: خصائص المنهج الإسلامي في بناء الشخصية.

المبحث الثالث: الركائز الأساسية للشخصية الإسلامية وسماتها.

مدخـــل

إن الشخصية مفهوم ولفظ شائع الاستخدام بين الناس عامة، ولدى المتخصصين في علوم النفس والاجتماع والتربية والفلسفة خاصة، وإن اختلفت دلالته في المعنى بين علم وآخر وبين الناس أيضًا، وأهم العلوم التي اهتمت وركزت على الشخصية ودراستها هو علم النفس. "وقد اختلف علماء النفس أنفسهم في تحديد مفهوم الشخصية، وقد أوردوا لها ما يقارب من خمسين تعريفًا أو معنى" (التركي، ١٤٢٦هـ، ص٢٠)، وأرى أن أقرب هذه التعاريف لموضوع هذه الدراسة هي: "ذلك التنظيم المتكامل الدينامي للصفات الجسدية والعقلية والنفسية والخلقية والاجتماعية والروحية للفرد" (صالح، ٢٠٠٨م، ص ٢٠). ونجد أن هناك عوامل معينة تؤثر في الشخصية، وهي العوامل الوراثية والبيولوجية، والعوامل البيئية، التعلمية أوالمكتسبة.

"وللشخصية عدة نظريات يمكن إجمالها في خمسة اتجاهات هي: الاتجاه الديناميفسي، والاتجاه الفينومينولوجي (الظاهري)، واتجاه السمات، والاتجاه السلوكي، والاتجاه الإسلامي. وللشخصية مكونات محددة، بحيث تتكون من: الدوافع، والعادات، والميول أو الاهتمامات، والعقل، والعواطف والآراء، والعقائد والأفكار، والاتجاهات، والاستعدادات والقدرات، والمشاعر والأحاسيس، والسمات "(صالح، ٢٠٠٨ م، ص ٢٣).

كذلك للشخصية سمات ومحددات فالسمات هي" أنماط سلوكية عامة دائمة وثابتة ولا يمكن ملاحظتها مباشرة ، ، وهي تشمل سمات أساسية وظاهرية، وموقفية، وشعورية ولا شعورية وعصابية منطلقة وعصابية عكسية" (خلف الله، ١٤١٩ هـ، ص١٣).

! ! !

المبحث الأول

مفهوم الشخصية

التعريف اللغوي للشخصية :

شخص شخوصًا الشيء: ارتفع، شخص شخاصة: بدن وضخم، وشخص به أتاه أمر أزعجه وأقلقه، و شخص تشخيصا الشيء: عينه وميزه عما سواه، وشخص المرض: عرفه ووصفه استنادا إلى أعراضه (المنجد في اللغة ، ١٩٩٨م، ص٥٨٧).

والشخص ج (أشخص وأشخاص وشخوص)، ويطلق على الإنسان ذكرا أو أنثى سواء الإنسان وغيره.

الشخصية ج (شخصيات)، وهو الرجل المعروف بسبب وظيفته أو نفوذه نقول شخصية بارزة.

والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول اشخص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيته وفي الحديث: «**لا شخص أغير من الله**» خص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية: «**لا شيء أغير من الله**»، وقيل: معاذ لا ينبغي أن يكون أغير من الله(ابن منظور،١٤٢٣هـ، ج٥، ص٤٩ - ٥٠).

تعريف الشخصية اصطلاحًا :

هي "وحدة متكاملة من الصفات والمميزات الجسمية والعقلية والاجتماعية والمزاجية التي تبدو في التعامل الاجتماعي للفرد، والتي تميزه عن غيره من الأفراد تميزًا واضحًا، فهي تشمل دوافع الفرد وعواطفه وميوله واهتماماته وسماته الخلقية وآراء ومعتقداته، كما تشمل عاداته الاجتماعية وذكاءه ومواهبه الخاصة، وما يتخذه من أهداف ومثل وقيم اجتماعية"(صالح، ٢٠٠٨م، ص ٢٠).

فكلمة (الشخصية) يختلف مدلولها من فئة لأخرى ومن شخص لآخر، ولعل الاستعمال الشائع لهذه الكلمة يشير إلى ما يتمتع به الفرد من تأثير جمالي أو فكري.

ويمكن أن نعرف الشخصية بأنها: مجموعة من الصفات الجسدية و النفسية (موروثة و مكتسبة)، والعادات و التقاليد والقيم والعواطف ، كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية.

العوامل المؤثرة في الشخصية :

الأصل في الشخصية أن تكون طبيعية، ولكن "عندما يحدث خلل في أحد أو بعض هذه المكونات يصبح ما يعرف باضطراب الشخصية لينتج لنا طيفًا واسعًا من الأنماط البشرية التي نراها ربما يوميًا ويصعب علينا إيجاد تفسير لبعض تصرفاتها"(الهاشمي، ١٤١٣ هـ ، ص ٢٨٢).

ويتفق علماء الشخصية على" أن الشخصية تتأثر بمجموعتين من العوامل هما:

١ ـ العوامل الطبيعية الفطرية التي يولد الفرد مزودًا بها.

٢ ـ العوامل البيئية التعليمية أو المكتسبة، والتي تتم من خلال الطريقة التي تلبي بها حاجات الطفل العضوية وكيفية إشباعها والسرعة التي تتم بها هذه العملية، ومدى ثبات العملية واستمراريتها" (السرخي، ١٤٢٣هـ، ص١٨).

١ـ العوامل الطبيعية الفطرية : وتنقسم إلى:

أ ـ العوامل الوراثية:

يؤثر الاستعداد الوراثي على استجابة الإنسان ، فقد يصاب الفرد بأحد الأمراض الوراثية أو التشوهات التكوينية أو السمات المزاجية المميزة. ومن أمثلة الأمراض الوراثية مرض نزف الدم الوراثي والاضطرابات التي تصيب الجسم، ومرض السكري وغيره (القذافي، ١٩٩٣م، ص١٢٢).

لذا فإن العوامل الوراثية تعتبر من أهم العوامل التي تحدد بشكل واضح

معالم شخصية الفرد منذ بداية حياته، وتمكنه فيما بعد من استقبال المثيرات والاستجابة لها .

ب ـ العوامل البيولوجية:

تؤثر هرمونات الغدد الصماء بشكل خاص على السلوك الإنساني، وعلى عمليات التكيف. ويبدو ذلك في حالات نقص إفراز تلك الغدد أو توقفها عن العمل، ومدى تأثيرها على سلوك الفرد (محمد، ١٤٠٥هـ، ص ٣٦٦).

٢ ـ العوامل البيئية :

يقصد بمصطلح البيئة "جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص منذ بدء نموه" (محمد، ١٤٠٥هـ، ص ١١٧).

من هنا فقد دلت التجارب التي قام بها علماء النفس على أن البيئة تلعب دورًا مهمًا في تشكيل شخصية الفرد ، ولا يقل أهميتها عن دور الوارثة ، فالبيئة بما فيها الأسرة ورفاق اللعب والبيئة التعليمية والمجتمع كلها عوامل تؤثر في إكساب الفرد الكثير من القيم والاتجاهات والعادات، "فالبيئة تهيئ للفرد فرص التعلم وفرص التعبير عن الذات وتحقيق ما يمكن تحقيقه من نمو للقدرات والاستعدادات التي يتزود بها " (السرخي، ١٤٢٣هـ، ص ٢٠).

وتتحدد العوامل البيئية فيما يلي:

١ - البيئة الجغرافية.

٢ - البيئة التاريخية.

٣- البيئة الاجتماعية.

٤ - البيئة الثقافية.

٥ - البيئة النفسية.

فلا شك أن الوظائف العقلية والخصائص النفسية للإنسان ليست وراثية فحسب، ولكنها تتكون وتتشكل أيضًا وفق ما يتعرض له الفرد من عوامل بيئية (محمد، ١٤٠٥هـ، ص ١١٧).

لذا فإن ما يتمتع به الفرد من استعدادات بيولوجية وراثية يمثل إمكانات كامنة لا يمكن لها أن تظهر في واقع حياة الفرد إلا إذا توافرت الظروف البيئية المناسبة، وبالتالي قد تظل كامنة بعيدة عن الواقع إذا لم تكن شروط وظروف البيئة التي يعيشها الفرد مواتية لذلك ، بل وربما يتحقق منها في واقع شخصية الفرد ما هو أكثر بكثير من إمكاناته واستعداداته البيولوجية.

نمو الشخصية وعوامل تكوينها :

لا يقتصر نمو الشخصية على تمايز السمات وزيادة عددها ، بل في زوال بعض السمات أو تهذيبها ، فكما أنه يبدو في اكتساب دوافع واتجاهات وعادات وميول جديدة ، كذلك يتضح في ترك سمات سلبية كثيرة أو تحويرها وتكييفها للمجتمع ، كالأنانية والاندفاع والاتكال على الغير وطرق إشباع الدوافع والتعبير عن الانفعالات.

ونمو الشخصية هو حصيلة تفاعل الميراث الفطري البيولوجي للفرد مع بيئته ، خاصة البيئة الاجتماعية حتى لتعرَّف الشخصية أحيانًا بأنها: "طبيعة الفرد بعد أن يحورها التفاعل الاجتماعي" (راجح، ١٩٧٠ م، ص٤٠٩).

الشخصية من المنظور الإسلامي :

تعرّف الشخصية من وجهة نظر إسلامية بأنها: "مجموعة مستقرة من الخصائص والتصرفات التي تنطلق من المكونات الروحية والعقلية والبيولوجية للإنسان، بما يجعله يفي بحاجاته الروحية والبدنية في صورة متوازنة، وتعطيه تفرده في سلوكه وتفكيره" (الشناوي، ١٩٩٨م ، ص ٢٦).

وهي أيضًا: "مجموعة الصفات الاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والصحيّة والعقلية والعلمية والإبداعية" (خوالده، ٢٠٠٤هـ، ص٨٦).

وتوصف الشخصية المسلمة بأنها "منظومة حسية عقلية جسمية ثقافية تشبعت بقيم وروح ومبادئ الإسلام ، وبناءً عليه، فالشخصية عبارة عن بنية موحدة متماسكة ذات صبغة متميزة تشتق مقوماتها من العبودية لله والتقوى والإحسان، ومقام هذه المقومات الكرامة والحرية واستقلال الإرادة وكرامة الوجود "(عبد العال، ٢٠٠٧م، ص١١٤).

إن نظرة الإسلام للشخصية تختلف عن بقية النظم والاتجاهات لمفهوم الشخصية، "فالنتائج التي توصل إليها علماء النفس التجريبيون لم تفد أو تأت بفهم جديد أو بتعميمات كافية، أو مبررات وافية للحكم على الشخصية الإنسانية ولم تستطع أن تحدد تعريفا واحدا واضحا يصدق تماما على الشخصية الإنسانية" (التركي، ١٤٢٦هـ، ص٢٦).

والشخصية الإنسانية في الإسلام "وحدة متكاملة قائمة على تداخل وامتزاج وتشابك دقيق الحبكة بين المادة والروح. وليس في الإسلام انفصال بين الروح والجسد أو انشقاق بين العقل والمادة، وليس الإنسان جسمًا فقط كما رأى أصحاب الاتجاه المادي، قال تعالى:﴿k l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ ﴾[سورة ص]"(السرخي،١٤٢٣هـ،ص١٤٨).

"فالإسلام ينظر إلى الشخصية المسلمة كتركيب عضوي، نفسي، فكري، اجتماعي، روحي متكامل " (حيدر،١٩٩٠م ،ص ٢٨٣) .

والشخصية من بين الموضوعات ذات الاهتمام الكبير في علم النفس الحديث، وتأتي هذه الأهمية من أن الظاهرة النفسية متعددة الأبعاد متشعبة الجوانب، وأن الفصل بين هذه الأبعاد والجوانب إنما هو أمر تعسفي بغرض التحكم في ضبط الجوانب

النفسية للفرد، لذلك فإن ما يشار إليه في كتب علم النفس بالشخصية إنما يقصد به جميع السمات والخصائص النفسية والعقلية من ذكاء وقدرات عقلية وميول واتجاهات وطرق تفكير وإدراك وحل للمشكلات، والتي تميز فردًا معينًا عن فرد آخر، أي أن الشخصية هي الإطار العام أو الوعاء الذي يضم كل المكونات النفسية للفرد والتي تميزه عن غيره من الأفراد الآخرين (السرخي،١٤٢٣هـ، ١٤٩) .

اهتمام الإسلام بشخصية المسلم الاجتماعية :

لا شك أن البذرة الصالحة لكي تنبت نباتًا صالحًا لابد لها من تربة طيبة مصداقًا لقوله تعالى في حق مريم قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ â يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ ç è ﴾ [آل عمران].

وقد اهتم الإسلام بالبيئة على اختلاف أنواعها مثل الجانب الاجتماعي، ويتجلى اهتمام الإسلام بالبيئة الاجتماعية في اهتمامه الكبير بالأسرة التي هي "الوحدة الأساسية الأولى في بناء المجتمع الإسلامي الكبير، لأن استمرارها وبقاءها هو استمرار وبقاء لأفرادها والذي هو بالتبعية استقرار واستمرار لبقاء المجتمع الأم، لذلك نجد الإسلام يوصي كل من الزوج والزوجة بحسن المعاشرة لقوله تعالى: ﴿ h i j k l n o p r s t u ﴾ [سورة البقرة] " (محمد، ١٤٠٥هـ، ص ١٢٠-١٢١).

! ! !

المبحث الثاني

خصائص المنهج الإسلامي في بناء الشخصية

` خصائص المنهج الإسلامي:

١-الربانية:

كل أمة تسعى جاهدة لإيجاد منهج تحقق به سعادة الإنسان، وبناء شخصيته. وهذا السعي دائم ومستمر. وللأمة الإسلامية منهجها المتفرد الذي يتسم بسمات تختلف عن بقية المناهج في بناء الشخصية ، لأن هذا المنهج "جاء من لدن من هو عالم بحقيقة الإنسان وهو الله سبحانه وتعالى، لأنه خالقه وهو أعلم به. قال الله تعالى: ﴿ , - . / 0 1 2 3 ﴾ [سورة الملك]" (التركي، ١٤٢٦هـ، ص١٠٤).

وطالما أن الله هو الخالق إذًا لا مشرع سواه، وبذلك تسلم الشخصية الإنسانية من الصراع الداخلي، والانقسام بين مختلف الاتجاهات والغايات، حيث غاية الشخصية في أمر واحد هو "إرضاء الله سبحانه وتعالى المستقل بهذا المنهج دون سواه" (قطب، ١٤٠٠هـ، ص٦٦-٦٧).

وعقائد هذا المنهج ربانية مستقاة من كلام الله سبحانه وتعالى. "وللعقيدة أثر في بناء الشخصية إذا كانت هذه العقيدة صحيحة، لآن كل ما يصدر عن الشخصية يكون منضبط وفقًا لهذه العقيدة "(القرضاوي، ١٣٩٧هـ، ص٣٦). فالانحرافات التي تصدر أو ترى في سلوك بعض الشخصيات ترجع إلى الانحراف في التصور العقدي. "وبما أن العقيدة هي الأصل الذي ترتكز عليه جميع فروع الدين ويقوم عليها بناء الشخصية الإسلامية؛ فإن المنهج الرباني أول ما يبدأ بترسيخ هذه العقيدة في أعماق الإنسان" (التركي، ١٤٢٦هـ، ص١٠٧).

٢-الشمول:

يتميز المنهج الإسلامي بالشمول عن غيره من المناهج الأخرى قال تعالى: ﴿K L M N O P Q R S T U﴾ [سورة المائدة، الآية: ٣] فالعبادات والآداب والأخلاق والتشريعات جميعها ربانية المصدر، ذات أثر كبير في بناء الشخصية المسلمة.

والمنهج الإسلامي منهج متكامل ونظرته شاملة لكل الوجود ، وهو "شامل لكل حاجات الإنسان، وتفاوت الناس في شخصياتهم يتوقف على مقدار استفادتهم من ذلك المنهج الذي يتطلب عقلًا ووعيًا وإدراكًا واسعًا " (التركي، ١٤٢٦هـ، ص ١١٤). وهو يختلف عن المنهج الوضعي الذي ركز على الجانب المادي فقط من حياة الإنسان، وكذلك فكره مع تجاهل كل ملكاته الأخرى وتطلعاته الروحية والمعنوية التي بها يكون الإنسان، وتكتمل بها شخصيته.

وعلى هذا الأساس فالمنهج الإسلامي بشموله عندما يتناول بناء الشخصية لا يترك منها شيئًا، فهو يتناولها من كافة الجوانب الجسمية والعقلية والروحية، ومن أهم الجوانب التي يهتم بها الجانب الروحي، لأن الروح تزود الشخصية بالقيم والمبادئ الأخلاقية التي بها تنضبط حياة المؤمن، "ومن خلال الجانب الروحي يترقى الإنسان في مدارج الرقي والكمال، وهو بنظرته هذه يؤدي إلى إعمال كل طاقات الشخصية بأداء مقاصدها وغاياتها التي من أجلها خلقت" (التركي، ١٤٢٦هـ، ص ١١٦).

ومن اهتماماته في تكريم الشخصية أن جعل لها تشريعات تشملها بعد المات كأحكام التركات والوصية. وبهذا المنهج الشامل يتلقى الإنسان تصوراته ومفاهيمه وقيمه وشريعته التي يسير عليها، عندئذ "تتكون الشخصية الإسلامية شعوراَ وسلوكًا وتصوراَ واستجابة لما هو مطلوب منها، فتبرز هذه الشخصية في أوج كمالها وقوتها وتناسقها مع حقيقة هذا الكون الذي نعيش فيه، مما يتيح لها أن تؤدي أعظم الأدوار، وتحقق الغاية التي من أجلها خلقت وهي العبادة" (قطب، ١٤٠٠هـ ، ص١٢٨ -١٢٩).

٣-التوازن:

إن الإسلام يسعى إلى التوازن بين الروح والجسد ويؤكد تكوين الإنسان من تراب وروح قال تعالى: ﴿k l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ ﴾ [سورة ص].

والإسلام بتوازنه هذا فإنه يحرص على بناء الشخصية بكل عناصرها، حيث لا تعارض بين هذه العناصر .

كذلك اهتم الإسلام بتحقيق التوازن عن طريق الاستفادة من كل طاقات الإنسان وعدم إهدار جزءًا منها لأن هذه الاستفادة الكامل "تؤدي إلى التوازن في الشخصية وإذا انحرف الإنسان بطاقة من إحدى طاقاته، فإن ذلك سوف يقود إلى اختلال شخصيته" (قطب، ١٤٠١هـ، ص٢٦). ويؤكد القرآن التوازن في الشخصية من خلال الجمع بين الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [سورة القصص].

وهذا يؤكد أيضا على أن الإسلام هو دين الفطرة والتوازن، حيث يضع الأسس الثابتة والمبادئ الواقعية لبناء الشخصية الإسلامية، ويتضح هذا التوازن في الاعتقاد، والعبادة، والأخلاق والتشريع وغيرها من مقومات المنهج الإسلامي. "ويتأكد ذلك من حياة السلف الصالح الذين كانت شعائرهم وواجباتهم الدينية تعطيهم زادًا وشخصية قوية، فقد كانت أعمالهم الدنيوية عونًا لهم على أداء شعائرهم وواجباتهم الدينية" (القرضاوي، ١٣٩٧هـ، ص١٣٧).

"والشخصية الإسلامية في ظل المنهج الإسلامي تجد ما يلبي رغباتها من المعلوم الذي يجول عقلها فيه، ومن المجهول الذي فوق إدراكها لتشعر معه بجلال الله وعظمته فتتوازن الشخصية بهذين الأمرين "(قطب، ١٤٠٠هـ، ص ١٤٥).

والمنهج الإسلامي هو "منهج متكامل لبناء الشخصية لأنه لا يترك جزئية من

جزئيـات الإنـسان إلا ويلقـى عليهـا الـضوء، لـذلك كـان نجاحـه في بنـاء الشخـصية الإسلامية واضحًا" (التركي، ١٤٢٦هـ، ص١٤٣).

! ! !

المبحث الثالث

الركائز الأساسية للشخصية الإسلامية وأهم سماتها

ترتكز الشخصية الإسلامية على عدة ركائز تقوم عليها الشخصية، فالفرد المؤمن الموحد والمقيم للصلاة والمؤدي للزكاة والصوم والحج حسب شروط كل منهم، ويعمل الصالحات ويطيع الله ورسوله في جميع حالاته وسلوكياته، ويعامل الناس بخلق حسن يوصف بأنه شخصية إسلامية. وعلى ذلك يتضح أن أهم ركائز الشخصية الإسلامية هي:

١-العقيدة:

تعرف العقيدة في اللغة بأنها العقد والتوثيق، والإحكام والربط بقوة، والعرب تقول: اعتقد الشيء صلب واشتد (ابن منظور، ١٤٢٣هـ، ص١٢٣).

والعقيدة هي "الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده"(النقيب ،١٤٢٤هـ، ص٧٦)، أما الإيمان فله ستة أركان هي: الإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالرسل، والإيمان باليوم الأخر والإيمان بالقدر خيره وشره.

وهي ثابتة بالدليل في الكتاب والسنة، فأما من الكتاب، فقولة تعالى: ﴿ ! "

$ % & ' ( ) * + , - . / 0

1 2 3 ﴾ [سورة البقرة، الآية ١٧٧]. فهذه خمسة أركان، وأما الركن الأخير وهو الإيمان بالقدر، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ à خَلَقْنَهُ â ﴿٤٩﴾﴾ [سورة القمر]. وأما الدليل من السنة، ففي الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سئل رسول الله عن الإيمان، وكان السائل جبريل عليه السلام قال رسول الله ^ : «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر وبالقدر خيرة وشره**» (صحيح مسلم، ١٩٩٨م، ج١، رقم الحديث ٨، ص٣٦).

وهذه الأركان الإيمانية المستمدة من مصدري التشريع في الكتاب والسنة تمثل أساسا متينا للشخصية المسلمة ومنطلق لتصرفاته وسلوكه في الحياة.

"وعقيدة التوحيد تترك أثرًا تربويًا كبيرًا في حياة الفرد، حيث تعينه على تكوين شخصيته، والإيمان يعلم الفرد كيفية ضبط سلوكه والتوازن بين دنياه وآخرته، وبذلك تتكون عنده شخصية سوية" (النحلاوي، ١٤٢٠هـ، ص٨١) .

لذا فإن العقيدة "تربى العقل على الفطرة السليمة، وتشعر النفس بالطمأنينة وتربي الفرد على الحياة المستقيمة والأخلاق القوية" (المرجع السابق ، ص٨١).

كما "يعتبر الإيمان بالله أساسًا للسلوك، ومرتكزًا للقيم ووسيلة إلى الاستقرار النفسي والعاطفي الذي هو أساس البناء الحضاري والمادي" (محجوب، ١٩٨٧م، ص٣٩).

إن الشخصية المبنية على أسس من العقيدة الإسلامية، تمتلك كثيرًا من سمات القوة ومن أهمها:

١- ثبات ورسوخ القيم والمرجعية، فالمسلم مثلا لن يقبل غير الإسلام دينًا.

٢- أن مرجعيته توجه سلوكه في كل الأمور قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ©رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [سورة الأنعام].

٣- أن قوة الشخصية تتمثل في اعتدالها وعدم التشدد في غير موضع التشدد، ففي حديث الأحنف بن قيس عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ^ : «**هلك المتنطعون قالها ثلاثًا**» (صحيح مسلم، ١٩٩٨م، رقم الحديث ٢٦٧٠ص٢٠٥٥)

٤- أن من قوة الشخصية التخطيط والعمل .

٥- أن من قوة الشخصية التزامها في سلوكها كله بالمثل والأخلاق. (عبد المجيد ١٤٢٧ هـ، ص ٦٣-٦٤).

٢-العبادة:

العبادة في اللغة "مأخوذة من الفعل، عبد يعبد . وعبد الله يعبده عبادة ومعبدا

ومعبدة تأله له ، ورجل عابد من قوم عبدة وعبد وعبّد وعبّاد ، والتعبد التنسك ، والعبادة الطاعة (ابن منظور ، ١٤٢٣هـ ، ص٢٧٠-٢٧٢). وهي : "بمعنى انقاد وخضع وذل". (مصطفى، ١٩٧٢م، ص ٥٧٩) .

أما العبادة في الاصطلاح فتعني: "التأله والتذلل لله وحده لا شريك له والانقياد له سبحانه، بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، والعبادة تعني أيضًا: الشعائر الدينية التي يؤديها العبد حبًا لله وتعظيما له وتقربًا إليه" (الخليفة ، ١٤٢٦هـ ، ص ١٥٩).

ومن أنواع العبادات التي يتقرب بها إلى الله تعالى: الصلاة والصوم والزكاة والحج، وبر الوالدين، والرحمة، وأداء الأمانة، والإحسان إلى الناس، والصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها مما أمر الله به عباده أيضا، وكل عمل صالح يفعله المسلم بنية خالصة لله يعتبر ضمن العبادة بمعناها العام، فهي كما يعرفها ابن تيمية في كتابه العبودية «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة» (ابن تيمية ، ١٤٢٦هـ، ص ٤).

وللصلاة أثر في تربية الشخصية المسلمة، حيث تعتبر تربية وجدانية، وتربية اجتماعية فهي تعلم النظام والدقة، وفيها يحس المؤمن بالصلة الوثيقة بينه وبين ربه ثم بينه وبين أخيه المسلم فهي صلة تقوم على المساواة، كما أن صلاة الجماعة تقوي أواصر الجماعة المسلمة وتدرب الفرد المسلم على العدل (الخليفة، ١٤٢٦هـ ، ص ١٦٥).

وفي الصلاة تربية بدنية للجسد، لأنها ترتبط بمقدرة الجسم وقوة عضلاته، وفيها تربية جمالية، سواء في تسوية الصف أو الثياب أو الزينة أو التطيب. وتوقظ في نفس الفرد الإحساس الذي يجعله مترقيًا من المادية إلى الروحية ومن الأنانية إلى الغيرية.

كذلك إن أداء شعيرة الصلاة والمحافظة عليها يبني في الشخصية سمات قوية من أهمها: الوعي بأهمية الحياة وطبيعة الإنسان وغايته ، والإتقان والدقة، والصبر والتوافق، والاتزان الانفعالي، والذكاء، والقدرات العقلية، ودافعية الإنجاز، والميول الاجتماعية الإيجابية (عبد المجيد، ١٤٢٧هـ، ص ٧٠).

والصلاة هي إحدى أسس وأعمدة بناء الشخصية السوية المعتدلة التي لا انحراف فيها ولا فساد ولا ضلال معها ولا إضلال ، ففيها تنظيم للوقت، والتزام وانضباط ، وبذلك تعتبر من أهم الأسس التي من خلالها يمكن بناء الشخصية المسلمة (عبد العال، ٢٠٠٧م، ص١٨).

وأيضا تعمل الصلاة على" تنمية الجوانب الجسمية والوجدانية والعقلية، وكافة الجوانب الشخصية في شخصية المسلم"(العيسوي، ١٤٢٠هـ، ص١٥١).

والزكاة تغرس القيم الوجدانية، فعن طريقها يتعلم الإنسان مكافحة الأنانية والإفراط في نزعة المادية."وفيها تربية خلقية، حيث فيها علاج عملي أصيل لضعف النفس وتطهيرها من البخل والشح والأثرة، وهي تزكية للنفس وتأكيد على المساواة بين المسلمين " (عبد المجيد، ١٤٢٧هـ، ص ٧٤) .

والصوم يروض النفس حتى تستعذب الصبر على طاعة الله وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وفي هذه تنمية جانب الإرادة في شخصيته، كما يعود المؤمن على الأمانة وتربية الضمير، ويعوده على النظام الدقيق. وفيه تربية بدنية، تفيد المسلم في التعود على تحمل المشاق، وكذلك تربية اجتماعية للفرد ، لأن الفرد المسلم يفكر في حاجة الفقير والمحتاج . "كما يعلم الصوم الفرد مراقبة نفسه دون الحاجة إلى قوانين أو أجهزة متابعة" (علي، ٢٠٠٥م، ص ١٢٩) .

ومن الشعائر الدينية التي يؤديها المسلم شعيرة الحج وفيها تربية للفرد وبناءً لشخصيته كما يقول سالم "في الحج تربية روحية، وأخلاقية، واجتماعية، وعلمية، وجسدية، وفيه تربية جمالية، حيث يظهر جمال الوحدة والمظهر والتناظر في الملبس" (سالم ، ١٩٩٩م ، ص١٢٦).

كذلك في الحج تتجمع العديد من العوامل التي تجعل الشخصية المسلمة متميزة عن غيرها، ففي الحج "يتضح البذل والتضحية بالنفس والمال والوقت والجهد، حيث

يكسب المسلم مهارات التعامل الاجتماعي والاعتماد على النفس، والوفاء بالعهد" (عبد العال، ٢٠٠٧م، ص ٦٨).

تكامل الشخصية الإسلامية:

يحرص الإسلام على "تنمية سمات الفرد وصفاته الجسمية والروحية أو الدينية والعقلية أو الفكرية أو العقائدية والنفسية والانفعالية والخلقية والاجتماعية و الاقتصادية والعلمية والمهنية والإبداعية والإبتكارية والجمالية ، وذلك بصورة تكفل تكامل الشخصية الإسلامية، وانسجام عناصرها، واتزان مقوماتها على نحو من الاعتدال والتوسط، فلا إفراط ولا تفريط، ولا إهمال لجانب من جوانب الشخصية ولا مغالاة"(العيسوي، ١٤٢٠هـ، ص١٥١).

الشخصية المسلمة هي" البنية المتماسكة المتناسقة المتميزة والمتفردة في وحدتها؛ حيث تتركب حول نواة صلبة وقلب ثابت وتتكون النواة الصلبة من عناصر أساسية ثلاثة هي :

أ ـ العبودية لله.

ب ـ التقوى.

ج ـ الإحسان.

بحيث تمثل هذه العناصر المنبع الذي تستمد منه الشخصية المسلمة قوتها وتكاملها " (الداهري، ١٤٢٩هـ،ص ٢٢٥) .

وحتى تنمو شخصية التلميذ وتستجيب للمؤثرات الداخلية والخارجية، لا بد أن تصل إلى درجة التكامل الضروري لتحقيق الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي السليم.

ومن الدعائم التي ترتكز عليها الشخصية المتكاملة تحمل المسؤولية، وخلق

الوازع الداخلي (الضمير) مما يجعل محاسبة الإنسان لنفسه نابعة من ذاته؛ فهو يشعر دائمًا بالرقابة على تصرفاته سواء كان على أعين الناس، أو بعيدًا عن أنظارهم ومرآتهم حيث يقول تعالى: ﴿ d e f g h i ﴾ [سورة الطور].

كذلك "ومن ركائز الشخصية المتكاملة: الصراحة، حسن الخلق، والتواضع، والألفة، والحياء، والتعاون، وكل هذه تمثل الشخصية المتكاملة المتصفة بالتكامل والاتزان" (سمك، ١٩٩٨م، ص ٤٠٦).

` بعض المظاهر التي يجب أن تتحلى بها شخصية المسلم ومنها ما يلي:

١-أن يشعر بالمسؤولية الشخصية: إن الإنسان لابد أن يشعر بالمسؤولية الشخصية متحملاً لتبعاتها ، وأن يكون رقيبا على تصرفاته قال صلى الله عليه وسلم « **كلكم راع ومسئول عن رعيته ، فالإمام راع،وهو مسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع ، وهو مسئول عن رعيته** »[صحيح البخاري ،١٤٠٧هـ ، ج٢ ، رقم الحديث ٢٤١٩، ص٢٠٩]

فالإنسان مراقب من ربه، ومسؤول عن أعماله فلا يقدم إلا على أعمال الخير؛ ليطمئن قلبه ويشعر بالسعادة في الدنيا وينتظر سعادة الآخرة، حينئذٍ تظهر شخصيته المسلمة بمظهر الاطمئنان والسعادة والتفاؤل، ولا يبالي بما يصيبه مادام هو على الحق المبين.

٢-أن **يتصف بحسن الخلق**: وهذا المظهر من أهم مظاهر شخصية المسلم قال تعالى ممتدحًا نبيه ^ ﴿ r ̃7 4?è9 @ãä ãàŠ5 ÈÍÇ ﴾ [القلم]

فالمسلم يجب أن تتصف شخصيته بحسن الخلق حتى تظهر مقتدية بالرسول ^ في جميع صفاته الخُلقية (خوالده، ٢٠٠٤م، ص ١٠١).

٢. أن **يوافق عمله الذي يمارسه العقيدة الإسلامية**: فإن عمل الإنسان يجسد لنا

صفة الشخصية فالمسلم عندما يقوم بالعمل المتصل بالإيمان بالله ومراقبته، فإنه يسيطر عليه الجو الإيماني خلال قيامه بالعمل(علوان ،١٩٩٠م، ص٦٣). فالعقيدة الإيمانية هي التي أثرت في سلوكه وجعلته سلوكًا إسلاميا، أما المسلم الذي يقوم بعمل مخالف لعقيدته ، فهذا يدل على نفاقه وضعف شخصيته ، بل أصبحت شخصيته غريبة وبعيدة عن الإسلام فلا تظهر شخصية المسلم من خلاله (المدرس، ١٩٩٦ م، ص٤٧).

٣. **أن يكون معتزًا بنفسه**: المسلم عندما يعتز بانتمائه للإسلام، فإن ذلك يجعله قويًا عزيزًا لا يخاف أحدًا، قادرًا على قول الحق والعمل به ؛ لأنه لا يطلب العزة إلا من الله تعالى . والرسول ^ شديد الحرص على تربية المسلم على هذا المظهر (الجيزاوي، ١٤٢٠هـ، ص١٥).

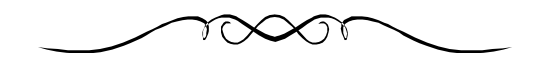
` بناء الشخصية الإسلامية :

إن العمل على بناء شخصية المسلم ومنها بناء شخصية التلميذ الذي هو محور حديثنا لهو أداة جوهرية لإحداث التغيرات الاجتماعية على كل المستويات ، إذ هو المجال الأساس لإثارة الوعي، ليصبح الإنسان قادرًا على تفهم الواقع المحيط به، وقادرًا على تحرير نفسه، وتغيير واقعه، ويتم ذلك ببناء التلميذ بناء متكاملًا ومتوازنًا يكون لديه شخصية ذات قدرة ومناعة ذاتية تحفظه من السقوط في المتاهات والانحرافات والوقوع في فخ الأهواء والنزوات، وهذا من شأنه أن يحد من نسبة المشكلات والآفات في حياة الفرد والجماعة إلى الحدود الدنيا، وبالتالي يخفض نسبة الطاقات و الأوقات التي تهدر.

ومن هنا "تبرز قيمة بناء الشخصية الإسلامية وفق منهج الإسلام كهدف من أهداف التربية الإسلامية، مما يجعلها تحمل قناعاته ومفاهيمه" (المغامسي ،١٤٢٦هـ ، ص٢١١).

ولقد أعطى الإسلام مؤشرات للشخصية السليمة من أنها قادرة على إحداث التوازن بين متطلبات البدن وقيم الروح، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ 8 9 : ; < = > ? ﴾ [سورة الشمس].

فالشخصية السليمة هي" التي تشبع حاجاتها وفق حدود الشرع، فالإسلام يحث على ضرورة التوازن بين مطالب البدن ومطالب الروح، والمصدران اللذان يستقى منهما المسلم العلم والمعرفة التي تسهم في بناء شخصيته هما القرآن الكريم والسنة المطهرة، حيث يحثان على تطوير الإنسان في جوانب شخصيته الذهنية، والروحية، والجسمية "(الشمري، ٢٠٠٧ م، ص٣٣).



الفصل الثالث

معلم التربية الإسلامية و تلميذ المرحلة الابتدائية

ويتضمن:

المبحث الأول: معلم التربية الإسلامية (صفاته ووظائفه).

المبحث الثاني: خصائص نمو تلميذ المرحلة الابتدائية.

المبحث الأول

معلم التربية الإسلامية

تعد التربية وسيلة للوصول بأي مجتمع إلى أهدافه المرسومة والمحددة له، وتختلف المجتمعات في وسائل التربية، إلا أنها تتفق في أنها تناسب مبادئ المجتمع الذي تكون فيه، والتربية بمفهومها الواسع لا تقتصر على دور البيت والأسرة، بل تعدى ذلك إلى جميع الجهات المعينة عن ذلك، والتربية الإسلامية هي التربية الجامعة التامة، لأن منهجها منزل من خالق الناس وعالم بأسرار الجسم والروح، ولذلك أصبح الغرب يتلمس مبادئ التربية الإسلامية، ليصل إلى حلول لمشكلات مجتمعاته التي تفاقمت وزدادت .

` مفهوم التربية :

في اللغة :

بالعودة إلى معاجم اللغة العربية نجد أن لكلمة (التربية) ثلاثة أصول لغوية، هي:

الأول: ربا، يربو، ربوا بمعنى: زاد ونما، وأربيته: نميته (ابن منظور، ١٤٢٣هـ، ص٣٠٣) قال تعالى: ﴿ W X ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٧٦].

الثاني: ربى، يربي، بمعنى نشأ وترعرع، قال رسول الله ^ : «**لك نعمة تربها**» أي تراعيها. (ابن منظور، ١٤٢٣هـ، ج ١٤، ص٣٠٤)

الثالث: رب، يرب، بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه. (أبادي ، (د.ت) ،ج١،ص٧٣)

لذا فإن لفظ (التربية) يشمل المعاني المأخوذة منها على ما يلي:

الزيادة والنمو، والنشأة والترعرع، والتغذية والتعليم والتأديب، وإصلاح الشيء وحفظه ورعايته، وتكفل الصغير وحسن القيام على أموره حتى يدرك. (الزبيدي ،

١٩٦٦م ، ص١٤٣) . وهو ما يُشير إليه الحازمي بقوله:

"من هذه التعريفات اللغوية يتضح أن التربية تدور حول الإصلاح ، والقيام بأمر المتربي ، وتعهده ، ورعايته بما يُنميه . وأن المفهوم التربوي مرتبط بجميع تلك المعاني ."(الحازمي ،١٤٢٠هـ ، ص ١٨) .

وفي اللغة اللاتينية استخدمت (التربية) education للدلالة على تربية النبات والحيوانات وللدلالة على الطعام ، وتهذيب البشر دونما تفريق بين هذه الأحوال جميعاً (أوبير ،١٩٨٣م ، ص٢٢).

في الاصطلاح:

هناك العديد من التعريفات للتربية منها ما أورده أحد الباحثين وهو: "أنها العملية الواعية المقصودة وغير المقصودة، لإحداث نمو وتغيير، وتكيف مستمر للفرد، من جميع جوانبه الجسمية، والعقلية والوجدانية، من زوايا مكونات المجتمع، وإطار ثقافته، وأنشطته المختلفة على أساس من خبرات الماضي، وخصائص الحاضر واجتماعات المستقبل، وتعمل على تشكيل الأجيال الجديدة وتنمية كل مكونات شخصياتهم المتفردة، بما يمكنهم من تنميتها إلى أقصى درجة ممكنة من خلال ما يكتسبونه من معارف واتجاهات ومهارات" (محمد، ١٤٢٣هـ، ص١٤-١٥).

ومفهوم التربية لدى المربين قد يضيق ليركز على جانب واحد وهو الجانب العقلي المعرفي، وقد يتسع أكثر لكي يشمل أكثر من جانب، وقد يصبح مفهوما عاما شاملا يقصد به تنمية الكائن البشري وترقيته ليبلغ كماله بشكل متكامل، أي دون إغفال لأي جانب من جوانب شخصيته، فرعاية الجسم وتنميته لا تقل أهمية عن تنمية العقل وتهذيب الخلق والروح، وبذلك تعنى التربية" عملية نمو الكائن البشري لتصل به إلى درجة الكمال الممكن جسميا وعقليًا وروحيا واجتماعيًا، وهذا مفهوم شامل للتربية في الفكر التربوي المعاصر" (مرسي، ١٩٨٢م، ص ١١).

مفهوم التربية الإسلامية :

تعد التربية الإسلامية عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية المسلمة بصورة شاملة ومتوازنة ومتكاملة في جوانبها كلها.

كما أنها تمثل أسلوبًا متفردًا في بناء الفرد المسلم؛ حيث ترمي إلى صقل العقل الإنساني، وتدريبه على التفكير، والتأمل، والنظر، والبحث، واستغلال الذكاء الإنساني إلى أقصى طاقاته، من أجل خدمة الفرد ومجتمعه. (الخليفة، وهاشم، ١٤٢٦هـ، ص ٥).

هناك اختلافٌ بين المهتمين بالقضايا التربوية حول مفهوم التربية حيث تتعدد الآراء ووجهات النظر في هذا الشأن ؛ نظراً لتعدد الأطراف المُشاركة في العملية التربوية ، واختلاف الزوايا التي يُنظر من خلالها لهذه العملية ؛ إضافةً إلى اختلاف الاتجاهات ، والآراء ، والثقافات ، والفلسفات ، واختلاف ظروف الزمان ، والمكان ، والجوانب التي يتم معالجتها ، ونحو ذلك من العوامل الأخرى.

ولقد وردت عدة تعريفات للتربية عند بعض علماء المسلمين منها ما يلي:

- "إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام" (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ص٢٦٩).
- "تعهد الشيء ورعايته بالزيادة، والتنمية والتقوية والأخذ به في طريق النضج والكمال التي تؤهله إلى طبيعته، والتربية الإنسانية الكاملة هي التي تتناول قوى الإنسان وملكاته جميعها" (مهران، ١٩٦٨م، ص٣٥).
- "إعداد المسلم إعدادًا كاملا من جميع النواحي ، في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم والتي جاء بها الإسلام "(يالجن ، ١٤٠٦، ص٢٠) .
- "تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته ، والتربية الإنسانية الكاملة

هـي التـي تتنـاول قـوي الإنـسان وملكاتـه جميعهـا " (دراز ، ١٤٠٠هـ ،ص١٥) .

- "ذلك النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القـرآن والـسنة خلقًـا وسـلوكًا مهـما كانـت مهنتـه " (النقيـب ، ١٤٢٤هــ ، ص١٧).
- " النظـام التربـوي القـائم عـلى الإسـلام بمعنـاه الـشامل" (النجـار ، ١٤١٦هـ ، ص ٨٥) .

أهداف تربية الطفل في الإسلام :

يقصد بالهدف التربوي "التغير المرغوب الذي تسعى العمليـة التربويـة أو الجهـد التربوي إلى تحقيقه سواء في سلوك الفرد وفي حياته الشخصية أو في حياة المجتمع وفي البيئة التي يعيش فيها الفرد أو في العمليـة التربويـة نفـسها" (عبـد العـال، ١٤٠١ هـ، ص١٢٧).

وللتربية الإسلامية هدف غائي لا يقتصر تحقيقه على المؤسسات الخاصة بالتربيـة كالمدرسة ودور العبادة بل يسهم في تحقيقه جميع مؤسسات المجتمع دون استثناء وهذا الهدف هو تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه، قال تعالى: ﴿ C D E F G H I ﴾ [سورة الذاريات].

والعبـادة تـستوعب الكيـان البـشري كلـه باللـسان والبـدن والقلـب والعقـل والحواس وفي إطار هذا الهدف الأعلى للتربيـة الإسـلامية يمكـن تحديـد أهـداف تربيـة الطفل في الإسلام وهي:

١ - أهداف جسمية: وتتلخص في مساعدة الطفـل عـلى امـتلاك كيـان عـضوي ملائم لكل المهمات.

٢- أهداف اجتماعية: تتلخص في تدريب الطفل على الأسلوب الذي ينبغي في تصرفاته ليتمكن مع المجتمع عن طريق تشكيل سلوكه الاجتماعي وإدخال ثقافة المجتمع في بناء شخصيته.

٣- أهداف وجدانية: تتلخص في إشباع حاجات الطفل الوجدانية إذ بدون إشباعها يصبح الطفل سيء التوافق مع نفسه ومع الآخرين.

٤- أهداف عقلية: تتلخص في تنمية قدراته على البحث والإطلاع وإكسابه المهارات المختلفة وتنمية قدرته على التفكير.

٥- أهداف خلقية: تتلخص في أن يثبت الطفل إنسانًا خيرًا يسعى إلى الخير دائمًا عن حب له ورغبة فيه، ويكف عن ارتكاب الشر عن كره له وبغض فيه. (عبد العال، ١٤٠١ هـ، ص ١٢٧-١٢٨).

كما تهدف التربية الإسلامية إلى" بناء وترقية التلميذ عقليًا، وروحيًا، ونفسيًا، وخلقيًا، وعلميًا وجسميًا، واجتماعيًا، وتحقيق رقيّة الذوقي والجمالي " (التميمي، ١٤٠٥هـ، ص ٦٧).

يتضح مما سبق أن التربية تهدف إلى تنشئة وتكوين المسلم الذي يعرف نفسه ويقدّرها حق قدرها، ويخشى الله الذي خلقه لعبادته، ويسعى إلى تحصيل العلم الذي يتطابق فيه القول بالعمل.

إن التربية الحديثة تزود الفرد بالخبرات والمعارف وفي نفس الوقت تهيئ له المؤثرات الحقيقية، والمواقف المتعددة في المستوى الطبيعي الذي يعيش فيه، ونتيجة لذلك يستجيب الفرد، ويكتسب العادات، والأفكار والتقاليد، والعرف، والقيم والمشاعر التي تبني شخصيته، كما تكون الفرد المسلم المؤمن السوي المؤهل لخلافة الله في الأرض وفق منهجه تعالى ونظامه وقيمه ومعاييره (الخميسي، ٢٠٠٠، ص ٤٤). كذلك تؤدي إلى" بناء شخصية الفرد التي لا تذوب في غيرها، والتي تؤسس حياة الفرد على

قيم مستقرة ومعانٍ ثابتة، تتمشى بمرونتها مع الواقع المتجدد والخبرة البشرية الصالحة "(المغامسي ، ١٤٢٦، ص ٢٠٢).

وظائف وأهداف تدريس مواد التربية الإسلامية في المرحلة الإبتدائية :

من أهم أهداف تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ما يلي:

١- إعداد التلميذ المسلم إعدادًا متكاملًا متوازنًا.

٢- بناء المجتمع المسلم القوي المتماسك المتوازن.

٣- الكشف عن جوهر الإسلام عقيدة وشريعة، وإبراز ما فيه من قدرة ومرونة وسعة تجعله دين كل مكان وزمان (الحقيل، ١٤١٠هـ، ص ٩٤-٩٥).

ويذكر الخليفة بأن التربية الإسلامية تكتسب أهميتها من أنها :

١- تسمو بأخلاق الناشئة وتطهر نفوسهم، وتربي ضمائرهم، وتعمل على إسعادهم.

٢- تحدد للإنسان الأحكام والمبادئ والقواعد التي تحكم سلوكه وعبادته وعلاقته بربه.

٣- تعيد التوازن لحياة العصر التي تميزت بطغيان الناحية المادية، مما أدى إلى الخواء الفكري والروحي، وأضعف القيم في نفوس المجتمع وأفراده.

٤- تعين أفراد المجتمع المسلم على مواجهة التيارات الفكرية الوافدة، من خلال توعيتهم، وتحصينهم ضد كل ما هو ضار.

تقوي الوازع الديني، وتعمل على الحد من انتشار الجرائم والانحرافات في المجتمع. (الخليفة، وهاشم، ١٤٢٦هـ، ص ١٥).

أهمية معلم التربية الإسلامية

إن لمعلم التربية الإسلامية تأثيره المباشر على المتعلمين سواء تربويًا أو تعليميًا

وذلك للعوامل التالية :

١ - أن معلم التربية الإسلامية اكتسب أهميته من أهمية مادته، حيث إنها ملازمة لكل إنسان وضرورية له.

٢ - أن معلم التربية الإسلامية مصدر من المصادر التي يمكن الرجوع إليه ليس من قبل التلاميذ وحدهم، بل من قبل بعض المدرسين الآخرين .

٣- أن معلم التربية الإسلامية يمثل القدوة الحسنة في المدرسة.

٤ - أن معلم التربية الإسلامية من وظائفه الأساسية غرس العقيدة الإسلامية لدى النشء مشاركا في ذلك بعض المؤسسات التربوية الأخرى كما يقوم بتنمية القيم والآداب والاتجاهات، والميول، والمعايير الخلقية التي تتفق مع هذا الدين الحنيف.

٥ - أن الساحة الإسلامية تتطلب اليوم معلمًا للتربية الإسلامية، يتناسب وحجم التحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين معا، مما يحتم النظر في الدراسات التي تقدم لهذا المعلم ومدى ملاءمتها لتلك التحديات.

٦ - أن المدخل الأساسي لإصلاح التعليم، ورفع مستواه، ومستوى المجتمع من بعده يتمثل في تنمية الأخلاق؛ لأن الإنسان كائن روحاني قبل أن يكون كائنا ماديا. وإذا صلحت الأخلاق صلح المجتمع، وخلق المعلم والتزامه المهني بداية إصلاح الأمة.

٧- أن هناك صحوة إسلامية، ليس في البلاد الإسلامية فحسب من حيث الاتجاه إلى الدين والرجوع إلى مصادره الأولى، وإنما في غير البلاد الإسلامية. والدليل على ذلك تلك الأعداد التي تقبل على هذا الدين عن رضا واقتناع، مما يتطلب معلمًا للتربية الإسلامية يجاري تلك الصحوة،

ويتفاعل معها. (عطا، ١٤٢٥هـ، ص ٣٠٧ـ ٣١٠).

صفات معلم التربية الإسلامية :

للعلماء صفات لابد أن يتصفوا بها ليتم بهم الفائدة والنفع لطلاب العلم، ومعلم التربية الإسلامية يجب أن تتوفر فيه صفات تؤهله لتلك المهمة العلمية الخطيرة التي هي أسس بناء شخصية النشء المسلم الصالح.

أ ـ الصفات الجسمية :

الهيئة العامة، والسمت الحسن، والنظافة، والأناقة.

يجب على المعلم الظهور بالمظهر الطيب المناسب بما يتفق مع العقيدة الإسلامية، والعادات، والتقاليد الإسلامية والاجتماعية، وأن يكون ذات سمت حسن، وأن يهيء نفسه بالملبس الحسن النظيف المرتب اللائق غير المستهجن أو المستنكر.

١ - الحالة الصحية: يجب أن يكون المعلم قوي البنية خاليًا من الأمراض المزمنة والمستعصية والمعدية.

٢ - سلامة الحواس: يجب أن يكون مرهف الحس، وأ، تكون جميع الحواس لديه سليمة حتى يتمكن من أداء عمله على الوجه المطلوب .

٣- الخلو من العيوب، والعاهات الجسمية.

٤ - سلامة النطق من العيوب.

٥ - الطلاقة في التعبير.

٦- النشاط والحيوية.

٧- مناسبة الصوت: فيجب أن يتمتع المعلم بصوتٍ جهوري قوي يصل إلى سامعيه باعتدال دون إزعاج (جان، ١٤٢٣هـ، ص٣٠- ٣٦).

ب ـ الصفات الأخلاقية :

إن أدب المعلم وحسن تعامله مع الطلاب وتواضعه واحترامه لآرائهم يترك آثارًا طيبة على التلاميذ. ولقد أوجزتها أحد الباحثات فيما يلي:

- **يتمتع بروح النكتة والبراعة والدهاء (العلمي) في آنٍ واحد.**
- **مثابر، وصبور** ، وذلك بأن يكون صبورًا على معاناة التعليم وتقريب المعلومات إلى أذهان الطلاب، لأن ذلك يقتضي مراسًا وتكرارًا وتنويعًا للأساليب، ومجاهدة للنفس على تحمل المشقة، ولأن الناس ليسوا سواء في القدرة على التعلم، فلا يستطيع المعلم أن يتعجل رؤية نتائج عمله قبل نضج المعلومات في نفس الناشئ نضجًا تصبح معه قابلة للتطبيق العملي .
- **هادئ** .بحيث ولا ينفعل، وغير حاد الطبع في الصف.
- **دينامي** (يستخدم صوته وتعبيرات الوجه لجلب الانتباه).
- **يتضح عليه الشعور بالثقة عند تقديم المعلومات للتلاميذ .**
- **يشجع الاحترام المتبادل بينه وبين المتعلمين، وبين المتعلمين أنفسهم.**
- **يظهر اهتمامًا وثقة بطلبته، ويعاملهم معاملة إنسانية قائمة على الاهتمام.**
- **التقوى**: فيجب أن يكون هدفه وسلوكه وتفكيره ربانيًا كما صرح بذلك رب العالمين في قوله تعالى: ﴿ Q R S ﴾ [سورة آل عمران، الآية ٧٩]. (الفتلاوي، ٢٠٠٣م، ص ٣٧).
- **الصدق**، وذلك أن يكون صادقًا فيما يدعو إليه، وعلامة الصدق أن يطبقه على نفسه، فإذا طابق علمه عمله اتبعه الطلاب، وقلدوه في كل أفعاله وأقواله، أما إذا خالف عمله لما يدعو إليه، فإن طلابه يشعرون بعدم عزمه على تحقيق ما يقول، أو بعدم إيمانه بما يقول، أو بعدم جدية أقواله، وقد عاتب الله المؤمنين على عدم

صدقهم فيما يقولون بقوله تعالى: ﴿ k l m n o qp r s t u v w x y z { | } ﴾ [سورة الصف].

وعدم صدق المربي يعلم التلاميذ الكذب بدون أن يشعر بذلك لأن الطلاب، وخاصة الناشئين منهم يتأثرون بسلوك معلمهم في كل ما يقول ويعمل، فهو بعدم الصدق قد يسيء إلى نفوس طلابه، وينحط بها بدلًا من أن يزكي أخلاقهم وينهض بها.

- **الإخلاص:** وهو عامل ضروري لنجاح المعلم في أداء رسالته، قال تعالى: ﴿ + , - . / 0 1 2 4 5 6 7 ﴾ [سورة الملك].

"إن شعور التلاميذ، بإخلاص معلمهم، وحرصه على مرضاة الله تعالى يغرس في نفوسهم شعورًا عميقًا بالمسؤولية" (عبيد، ١٤٢٦هـ، ص ٧٧)

والإخلاص من تمام صفة الربانية وكمالها ﴿ h i j k l m n o p ﴾ [سورة البينة، الآية ٥]. أي لا يقصد بعمله التربوي وسعة علمه واطلاعه إلا مرضاة الله، والوصول إلى الحق وإحقاق الحق، أي نشره في عقول الناشئين وجعلهم أتباعا لرسول الله ولرفعة دينهم، فإذا زال الإخلاص حلَ محله التحاسد بين المعلمين، فيصبح كل منهم يتعصب لرأيه أو طريقته، ويسود الغرور والأثرة عوضًا عن التواضع للحق، وعن إيثار الحق عن الهوى. وهكذا بدون إخلاص يصبح مجال التعليم مسرحًا للمهاترات، أو بث الدعوات المرفوضة، أو تضليل عقول الناشئين بدعوتهم إلى مذاهب مضللة أو مظاهر براقة كالفن للفن، ونحو ذلك من الشعارات التي لا هدف لها، ولا مجد لهذه الأمة إلا بتربية أجيالها على تحقيق مرضاة الله وشريعته، واستهداف ذلك في كل المجالات التعليمية والتربوية بإخلاص وعناية، لا بأن يكتفي بكلمة في مقدمة الدرس أو

الكتاب قد لا تؤدي الغرض المطلوب، وقد يقصد بها التمويه أو مجرد مسايرة المنهج، فالإخلاص معناه أن ينبعث الهدف من أعماق النفس عن قناعة وأن يصبر المعلم على تحقيقه وبلوغه. (الغامدي، ١٤٢٦هـ، ٨٨).

- **الرقابة الذاتية**: من الصفات الأخلاقية التي يجب على المعلم أن يتصف بها الرقابة الذاتية؛ حيث يجب أن يكون الرقيب على عمله بعد الله سبحانه وتعالى، فعليه محاسبة نفسه ومراجعتها عند شعوره بأنه أخل بواجب من واجباتها، أو قصّر في أداء عمله تجاه طلابه وزملائه ومدرسته، لذلك يجب أن يسعى بكل وسيلة متاحة إلى بث الروح بين طلابه وأفراد مجتمعه ويجعل من مداومة رقابته لنفسه المثل والقدوة (المرجع السابق ، ص٨٩).

- **التواضع**: يعتبر التواضع سمة مهمة في شخص المعلم، حيث يثير تواضع المعلم في نفوس طلابه أجمل الأحاسيس (بكّار ، ١٤٢٢هـ ، ص ١٧٢). والمعلم القدير هو الذي يتواضع للطلبة ولا يتعالى أو يتكبر عليهم، ويعاملهم بالرفق، والملاطفة، ولين الجانب، ويسعى للتقرب إليهم ومحادثتهم خارج الصف، وهذا ما يجعلهم يثقون به، ويبادلونه الود والاحترام (جان، ١٤٢٣هـ، ص ١١٨).

فالمعلم المتواضع ينمي شخصيات طلابه، ويفتح شهيتهم للعلم، ويساعدهم على بلورة سلوك أقرب إلى الاستقامة؛ لأن التكبر على الطلاب هو نوع من الاستعباد لهم، والتعليم في جوهرة عبارة عن خدمة يقدمها المعلم للطلاب (بكّار ، ١٤٢٢هـ، ص ١٧٢).

- **الأمانة العلمية**: ينبغي أن يلتزم المعلم بالأمانة في سلوكياته وتصرفاته الشخصية، وأن يتحلى بالدقة والموضوعية وعدم التعصب لآرائه؛ وذلك ليكون قدوة لتلاميذه، ويعودهم على الصدق والأمانة، وهذا يرفع من مكانته في نظر طلابه، ويساعده على المساهمة في بناء مجتمع فاضل (الغامدي ، ١٤١٨هـ، ص ٨٨).

- **أن يكون على نصيب وافر من المعرفة بالعلم الذي يدرسه** . وخاصة العلوم الشرعية ، ويكون دائم التزود بالعلم والمدارسة، ومتحمس للتدريس، وقد رأينا كيف أمر الله الرسل بأن يكونوا ربانيين بتحقيق دراسة الكتاب وتعليمه فقال:

﴿ Q R S T U V W X Y Z [﴾

[سورة آل عمران]، لأن تعليم العلم وتبسيطه للناشئين لا يأتي إلا بعد فهمه، ولأن كثرة الأخطاء العلمية عند المعلم تقلل من ثقة الطلاب بمعلمهم وتؤدي إلى استهتارهم به، وبما يدعوهم إليه من الفهم والإتقان العلمي والحفظ والتطبيق، وقد يؤدي ذلك إلى شك الطلاب بما يعلمهم إياه فلا يستفيدون منه شيئًا. فيجب على المعلم أن يكون على سعة من العلم، وقوة في الحافظة وعمق في الفهم، حتى يكسب احترام طلابه وثقتهم به، وحتى يفيدهم الفائدة المرجوة.

- **أن يكون متقنًا في تنويع أساليب التعليم** . وذلك عن طريق البحث عن الأساليب التي تصلح لكل موقف من مواقف التدريس ومواده، ، فذلك يحتاج إلى خبرة خاصة وحسن تدريب، على أن للتربية الإسلامية أساليب مستقاة من القرآن ومن تعليم الرسول لأصحابه.

- أن يكون قادرًا على الضبط، والسيطرة على الطلاب حازمًا يضع الأمور في مواضعها، وأن يكون على علم بكل أساليب العبث والشغب عند بعض الطلاب متنبها لكل حركات الطلاب ومقاصدهم، وقادرا على السيطرة على تلك المواقف.

- أن يكون دارسًا لنفسية الطلاب في المرحلة التي يدرسها، حتى يعاملهم عل قدر عقولهم، واستعدادهم النفسي عملًا بقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «خاطبوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله»، وهذا يحصل بدراسة مراحل الطفولة في علم النفس الطفل أو علم النفس التكويني أو التربوي

(الغامدي، ١٤١٨هـ، ص ٨٨).

- أن يكون واعيًا بالمؤثرات، والاتجاهات العالمية، وما تتركه في نفوس الجيل من أثر على معتقداتهم، وأساليب تفكيرهم فاهمًا لمشكلات الحياة المعاصرة، وعلاج الإسلام لها مرنًا كيسًا، فهو يستمع لكل اعتراضات الطلاب واستفساراتهم وشكوكهم فيتبع أسبابها ويعالجها بحكمة وروية.

والمعلم لا يكفيه أن يعرف الخير، فيدعو إلى تحقيق أهداف التربية الإسلامية، لأنه يتعامل مع نفوس غضة معرضة للتأثير بالفتن والأهواء التيارات السائدة في هذا العصر.

- أن يكون عادلا بين طلابه يشجع فرص التقويم الذاتي ويقلص فرص التحيز لأدنى درجة، فلا يميل إلى أي فئة منهم، ولا يفضل أحدًا على أحد إلا بالحق، وبها يستحق كل طالب حسب عمله ومواهبه، كما يتصف بالرحمة والرفق، والحلم والأناة، قال الله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ â ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة الشورى]. وقال سبحانه: ﴿ x y z { | } ~ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ µ ¶ ﴿٨﴾ ﴾ [سورة المائدة]. (جان، ١٤٢٣هـ، ص ١٢٢).

وظائف التي يقوم بها المعلم:

١- المعلم مرب وأب:

"المعلم يساعد الطالب على تعلم وفهم أشياء لا يعرفها وهو بحكم سنه وخبرته في موقع الوالد بالنسبة لطلابه "(مرسي، ١٤١٥هـ، ص ٣).

وكذلك يرى علماء المسلمين أن على المعلم معاملة التلاميذ كأبنائه في حسن رعايتهم والمحافظة عليهم، فيرى الإمام الغزالي "أن على المعلم أن يجري المتعلم منه مجرى بنيه" (الغزالي، ١٩٨٣م، ج ١، ص ٥٤).

ويتحقق هذا الدور من خلال:

دوافع الطلاب واستعدادهم للتعلم.

درجة النضج العقلي للمتعلم بالنسبة للمواضيع التي تطرح للتعليم.

علاقة الطالب بالمعلم.

هـ- مدى تحرره من الخوف.

و- قدرة المعلم على الشرح والتفصيل. (المعايطة، ٢٠٠٦م، ص١٨٧)

٢- المعلم مرشد وموجه:

على المعلم أن يساعد التلميذ على حل المشكلات التي يواجهها وإرشاده إلى كيفية اكتساب المعرفة والمهارات ، كذلك على المعلم أن يقوم بعمل عدة أشياء لإرشاد وتوجيه الطلاب في التعليم منها:

أ- أن يخطط لأهداف التعليم ويوضح أي نوع من التربية والتعليم يعود على الطالب بالفائدة حسب أهليتهم ومقدرتهم، وما هم بحاجة إلى تعلمه لتحقيق تلك الأهداف.

ب- أن يقود الطلاب إلى كسب الأشياء التي تحقق الأهداف المرسومة، وأن يتيح الفرصة للطالب، لكي يشترك في النشاطات الفكرية التي تسبب التعليم.

ج - أن يكون التعليم مجديًا، ومتصلًا بتفكير الطالب وحياته العملية.

د - تقدير الشيء حق قدره: وتقدير أو تقييم الطالب والغاية من التقدير إيجاد مدى التقدم الذي حقق نحو الأهداف المشتركة. والمعلم الناجح يحظى بثقة واحترام طلابه بسبب معرفته وخبرته ومهارته واهتمامه بتعليمهم، وإكسابهم خبرات جديدة، وعلى المعلم أن يبتعد عن الابتذال والسخرية والتهكم في التعليم، لأن هذا يؤدي إلى عدم إكساب خبرات جديدة. (النشمي، ١٩٨٠م، ص١٧٥) .

٣ـ المعلم مجدد :

المعلم ينقل ويترجم تجارب وخبرات الإنسان على مر العصور السابقة إلى عبارات لها معان بالنسبة للطالب، أي أن أفكار الإنسان وأداءه يجب أن يعيد صياغتها باستمرار في قالب جديد حتى تبدو جديدة. والتجديد يتطلب قبوله للأفكار وتجديدها عن طريق الأمثلة التي تتفق مع خبرة الطالب وتجاربه، وأن يكون المعلم على اتصال بالتعليم والتجارب الماضية، وعلى اتصال بالحاضر والمستقبل المنظور، وبهذا يصبح المعلم جسرًا ينقل الطالب بين الحاضر والماضي. (المرجع السابق ، ص١٨٨) .

٤ـ المعلم قدوة ومثل:

المعلم قدوة لطلابه في التعليم، وعندما يرفض المعلم القيام بهذا الدور، فإنه يقلل من فاعليته، وإذا قبل المعلم بهذا الدور لابد أن يعرف كيف يؤديه بمهارة وتواضع، ومن ثم يزداد قيمته. والتعليم علاقة بين المعلم والطالب، فكل تجربة يمر بها الطالب يراها من خلال أستاذه، فكلما كان المعلم أكثر فاعلية كان أكثر قوة، لأنه مثال وقدوة، لذا فإنه لا جدوى من أن ينصب المعلم نفسه داعياً إلى الحياة المثلى إذا لم يكن نفسه قدوة ومثالاً (حجازي، ١٩٨٦م، ص٦٦). فالمميزات والصفات التي تجعله ماهرًا في مهنته هي ذاتها المميزات التي تعطي القوة للمثل قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الأحزاب]

(المرجع السابق ، ص١٨٩)

والأسوة هنا تأتي بمعنى القدوة (الطبري ، ١٤٠٤هـ ، ص٥١٩) .

٥ـ المعلم إنسان باحث يطلب المزيد من المعرفة :

المعلم يبحث دائمًا وراء المعرفة، فكلما زادت معرفته بصورة عامة، أو في مجال اختصاصه تكون أحد العوامل لقوة المعلم وحياته المتجددة، وبإمكان المعلم مساعدة وتدريب الطالب على الملاحظة، وهي أفضل وسيلة لإعداده للبحث المنتظم، ومساعدته على الفهم بتقديم الأمثلة والتعليم المباشر، ليكون عندهم قوة الملاحظة والمراقبة المستمرة، ليتمكنوا من نشر العلم ونقله بين أفراد المجتمع.والرسول صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع: «**ليبلغ الشاهد الغائب**» (صحيح البخاري، ١٤٠٧هـ، ج١ ص١٥٨). وعلى المعلم أن يسعى للاستفادة من تجارب غيره في طلب العلم، والاستزادة منه" يقول السيوطي: وليحذر كل الحذر من أن يمنعه الحياء والكبر من السعي التام في التحصيل وأخذ العلم من دونه في نسب أو سن أو غيره" (حجازي، ١٩٨٦م، ص٦٧ - ٦٨).

٦ـ المعلم ناصح أمين صديق حميم :

كلما كان المعلم كفء فعالًا لجأ إليه المزيد من الطلاب طلبًا للنصح والإرشاد وكسب ثقته، وزيادة معرفتهم وتقوية مداركهم. ويرى الإمام الغزالي أيضًا "أن لا يدع المعلم من نصح المتعلم شيئًا وذلك بأن يمنعه من التشاغل بعلم خفي قبل الجلي ثم ينبهه إلى أن الغرض من طلب العلوم هو التقرب إلى الله تعالى دون المباهاة". (الغزالي، ١٩٨٣م، ج ١، ص ٥٤).

٧ـ المعلم مبدع وحافز على الإبداع :

المعلم مبدع يهيئ عملية الإبداع وينميها ويجب أن تمتد وتتسع لتشمل كل طرق استنباط الأشياء التي يستطيع الإنسان صنعها فالعمل والفكر المبدع يصبحان جزءًا من الحياة والنمو والمعلم عنصر مبدع يتمتع بمهارة خاصة تعكس طاقته بوضوح

فيطور شعورًا حول كيفية إظهار القوة المبدعة الأكثر تقدما بغية تشجيع وتحرير الذين هم أقل قدرة على الإبداع ومهمة المعلم مساعدة الطالب على الإبداع والابتكار وهذا يتأتى في فهم الموضوع أو المادة وإتقانها تماما بحيث تتيح للعقل أن ينتقل إلى مناطق جديدة مبدعة(المعايطة، ٢٠٠٦م، ص١٩٠)

٨ـ المعلم باني مجتمع:

المعلم عضو في المجتمع فهو مسؤول أكثر من غيره عن بناء المجتمع والمعلم أداة للمجتمع وما يعلمه لطلابه يمليه عليه المجتمع للحفاظ عليه كما أن على المعلم أن يتابع القضايا الوطنية ويبصر المواطنين بمشكلات مجتمعه ويشاركهم في حلها ويعمل على غرس القيم النبيلة والعقيدة الصحيحة في نفوس أبناء مجتمعه ووطنه ويسعى لتحقيق مطامح المجتمع الذي يعيش فيه (المرجع السابق ، ص١٩١)

٩ـ المعلم إنسان يواجه الحقيقة:

المعلم يواجه حقيقة ما عليه حال طلابه في مراحل ودرجات مختلفة من عملية النمو ويتقبل الطلاب بقوتهم وضعفهم ويضع كل واحد منهم في مكانه حسب قدراته وإمكاناته. (المرجع السابق ، ص١٩١) .

المبحث الثالث

خصائص نمو تلميذ المرحلـــــة الابتدائية

المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية :

يمثل التعليم الابتدائي في جميع الدول على اختلاف أنظمتها وفلسفتها ونظرتها للإنسان والكون والحياة نافذة السلّم التعليمي وأساسه، ومن المسلّم به أنه كلما كانت القاعدة قوية وراسخة كلما كان البناء فوقها قويًا وراسخًا، وأن التعليم الابتدائي أيضًا له أهميته في كونه البداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الأطفال، وتزويدهم بكل ما من شأنه تحقيق النمو الشامل المتّزن لشخصياتهم روحيًا واجتماعيًا وعقليًا ووجدانيًا وجسميًا (محمد، ٢٠٠٠م، ص ١٧-١٩).

فالمرحلة الابتدائية هي:"القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعا، وتزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة، والاتجاهات السليمة، والخبرات والمعلومات والمهارات" (وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٦هـ، ص١٦).

ونظراً لأهمية المرحلة الابتدائية وما تمثله في تشكيل شخصية الطالب في باقي مراحل التعليم العام حيث يلحظ في هذه المرحلة النمو المستمر والمتسارع كما أشار إلى ذلك سنبل وآخرون بقولهم : "لاشك أن النمو عملية مستمرة فالإنسان يستمر في نموه في مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية في جميع مراحل حياته ولكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها ومطالبها التربوية ومع ذلك فإن هذه المراحل لا ينفصل بعضها عن بعض ولا تسير بالمعدل نفسه من طفل إلى آخر " . (السنبل وآخرون ، ١٤١٩هـ ، ص ١٤٨) .

والتعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية هو: "المرحلة الأولى من التعليم التي تعالج الأطفال بالتربية من سن السادسة إلى سن الثانية عشر"(السلوم، ١٤٠٥هـ ، ص١٨).

أهداف المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية :

أ – تحقيق النمو الروحي للطفل.

ب – تحقيق النمو الجسمي للطفل.

جـ - تحقيق النمو العقلي.

د- تحقيق النمو الاجتماعي.

هـ - تحقيق النمو الوجداني.

و – إعداد الطفل للحياة في البيئة التي يعيش فيها.

ز – الاعتزاز بالوطن والإخلاص لولاة أمره (الحقيل، ١٤١٠هـ، ص ٦١-٦٥)

ويلاحظ الباحث أن معلم التربية الإسلامية يمكنه أن يساهم في بناء جميع الجوانب السابقة ؛ حيث أن تلك الجوانب تتعلق بمقومات الشخصية للتلميذ .

وقد حددت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية أهداف هذه المرحلة على النحو التالي:

١- تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفسه الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة، في خلقه، وجسمه، وعقله، ولغته، وانتمائه إلى أمة الإسلام.

٢- تدريبه على إقامة الصلاة، وأخذه بآداب السلوك والفضائل.

٣- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية، والمهارة العددية، والمهارات الحركية.

٤- تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف ا لموضوعات.

٥- تعريفه بنعم الله عليه في نفسه، وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية، ليحسن استخدام النِّعَم، وينفع نفسه وبيئته.

٦- تربية ذوقه البديعي ، وتعهد نشاطه الابتكاري ، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه.

٧- تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وماله من الحقوق، في حدود سنِّه وخصائص المرحلة التي يمر بها ، وغرس حب وطنه ، والإخلاص لولاة أمره.

٨- توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح، وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه .

٩- إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته. (وزارة المعارف ، ١٤١٦هـ، ص١٦-١٧) .

أهمية المدرسة الابتدائية في بناء الشخصية :

إن للمدرسة أهمية كبيرة من ناحية التربية، فهي" تستطيع أن تؤثر على شخصية التلميذ بشكل إيجابي إذا قامت بأداء وظيفتها على الوجه المطلوب ، فيمكنها أن تعدل بعض العادات السيئة والسلوك غير المستقيم التي اكتسبها التلميذ من أسرته ، وترسيخ القيم الصالحة وتوكيدها" (التركي، ١٤٢٦هـ، ص ٢٨٤). وتستطيع المدرسة "أن تسهم الإسهام الفعّال في بناء شخصية الفرد بما تهيؤه له من مناخ صحي يساعد على النمو المعرفي والانفعالي والجمالي والاجتماعي والعقدي، لا بما تقدمه من معلومات نظرية فقط، بل بالممارسة العملية، وما يعنيه هذا من تكامل بين المعرفة والممارسة"(أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص ١٧٣).

كذلك إن مسؤوليات المدرسة في تنمية عقليات التلاميذ ليست أقل خطرًا من مسؤولية الأسرة، فالتلميذ الذي يلتحق بالمدرسة ويستمر بها تتوقف طريقته في التفكير على مدى اهتمام التربية قبل المدرسة، وتقوم التربية المدرسية بدور فعال في تنقية ما تلقاه التلميذ في البيت من سلوكيات وذلك بتعزيز الإيجابي منها والابتعاد عن السلبي ، وكذلك تقوم المدرسة بتنمية قدراته العقلية ، وهناك نمط مهم من التغيير يحدث في شخصية التلميذ بتأثير دخوله المدرسة الابتدائية، حيث يقضي نصف ساعات يقظته ولعدة سنوات في المدرسة الابتدائية، مما يضعف روابطه بأسرته واتكاليته على والديه، ويلعب المعلمون دورًا أساسيًا في تأهيله الاجتماعي حينئذ (صالح، ٢٠٠٧م ، ١٨٢).

وإن من أهم وظائف المدرسة هو "تحقيق النمو للتلميذ والارتقاء بخبراته إلى مستوى أفضل، وتحقيق الكمال والنضج والتهذيب بشكل متواصل، ومتدرج"(ناصر،

١٤٢٧هـ ، ص ٢٧٥). كذلك فإن المدرسة من أكبر العوامل التي تؤثر على شخصية الطفل، لاسيما في المرحلة الابتدائية؛ حيث تساعد التلميذ على معرفته لنفسه، وفهم ما يدور حوله في هذا العالم الفسيح، وتجعله يستفيد من مواهبه التي كانت كامنة، زيادة إلى ما توجهه إلى الأخلاق الفاضلة والخلال الحميدة.

ومن وظائف المدرسة الرئيسية: "تنمية شخصية التلميذ فكريًا وعلميًا وجسميًا وخلقيًا، وتأهيل التلاميذ لحياة مناسبة لهم ولقدراتهم ولمجتمعهم، وهي تشكل القاعدة الأساسية لبناء القيم الأخلاقية للتلاميذ "(ناصر، ١٤٢٧، ص٢٧٩).

والمدرسة في المجتمع الإسلامي يلزم أن يكون هدفها هو: "بناء الشخصية المسلمة التي تعبد الله حق عبادته، وتعيش وفق شريعة الله، ولتحقيق هذا الهدف الأسمى يُلزم القائمين عليها أن يكون غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة هو أول عمل يقومون به من خلال سلوكهم الإسلامي، وصياغة المناهج الدراسية على وفق تحقيق هذه الغاية" (التركي، ١٤٢٦هـ، ص ٢٩٧).

أولا: دور المدرسة الابتدائية تجاه النمو الأخلاقي للتلاميذ:

من الأدوار المهمة للمدرسة الابتدائية كمؤسسة تربوية هو البناء الأخلاقي للتلاميذ، بمعنى ترسيخ وتدعيم الأمور الأخلاقية لديهم مثل:

١- تكوين الوعي بوحدة الحياة الاجتماعية: حيث إنها تتأثر بأعمال الفرد الخيرة أو الشريرة، فهي كالجسم الواحد. تكوين روح الخضوع للنظام الأخلاقي: وهذه ضرورية للبناء الاجتماعي، حيث يؤدي إلى تماسك أفراد المجتمع وترابطهم ووحدتهم، وخضوع الأفراد لهذا النظام طواعية يؤدي إلى تطبيعهم له في السر والعلن، لا خوفًا من السلطة.

٢- تكوين روح الأخوة الإنسانية: بحيث يغرس في نفس التلميذ منذ صغره أن إنسانيته تقتضي أن ينظر إلى الناس كما ينظر إلى نفسه. (ناصر، ١٤٢٧هـ ، ص ٢٨٣ - ٢٨٥).

٣- تكوين روح الخير: حيث يلتزم التلميذ السلوك الخيّر، ويسعى لتحقيق الخير للناس ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

٤- تكوين شخصية متحدة الذات: حيث إن الأفراد أقوياء الشخصية متحدى الذات، تكون شخصية مجتمعهم كذلك (ياجن، ١٩٨٤، ص ١٧١).

ثانيًا: دور المدرسة الابتدائية تجاه النمو الجسمي للتلاميذ:

تقوم المدرسة بتزويد التلاميذ بالمعلومات اللازمة عن التغذية السليمة والقواعد الصحية في المأكل والمشرب، ووسائل الوقاية من الحوادث والأمراض، كذلك توجه التلاميذ عبر الإذاعة المدرسية والنشرات التربوية والتوعوية عن أهم الوسائل المساعدة على نمو أجسامهم ، والبعد عن كل ما يلحق الضرر بها. كما توجه تلاميذ الصفوف العليا بقراءة الكتب والمجلات الصحية المناسبة (عبيد، ١٤٠٦ هـ، ص٩)

كما تقوم المدرسة بإتاحة الفرصة للتلاميذ لممارسة الألعاب الرياضية المختلفة، مما يكفل للتلاميذ رفع المعدل اللياقي لديهم، وتدريبهم على الممارسة الصحيحة لها (الحقيل، ١٤١٠هـ، ص٧٢).

ثالثًا: دور المدرسة الابتدائية تجاه النمو العقلي للتلاميذ:

من أهم الأهداف للمدرسة الابتدائية تنمية الجانب العقلي، وذلك بتزويدهم بالمعارف والمعلومات. ولتحقيق هذا الهدف فإن على المدرسة العمل على تمكين التلاميذ من أدوات المعرفة الأساسية مثل: القراءة والكتابة والحساب، والسعي في نفس الوقت إلى إثارة شوق التلاميذ إلى التعلم عن طريق ربط المواد الدراسية بما يحيط به من أحداث ومناسبات اجتماعية ومواقف يومية مختلفة (فلاته، ١٤٠٥هـ، ص٤٥). "ويمكن للمدرسة تحقيق هذا النمو عن طريق الزيارات التي تقوم بها للمتاحف والمعارض ومراكز العلوم والتقنية، بحيث تكون هذه الزيارات مبنية على الفهم والتحليل والنقد، مما يساعد التلاميذ على فهم مقومات المجتمع ومشكلاته" (عبيد، ١٤٠٦هـ ، ص١٠).

وينبغي للمدرسة في ظل الانفجار المعرفي والمعلوماتي أن تدرب تلاميذها على كيفية الوصول إلى هذه المعلومات من مصادرها المختلفة والاستفادة منها، وتشجيعهم على القراءة والبحث والإجابة عن جميع تساؤلاتهم.

كما يبرز دور المدرسة في هذا الجانب من خلال تنمية مهارات التفكير العلمي المنظم لدى التلاميذ، والعمل على تنمية الابتكار والإبداع وذلك باستخدام أسلوب حل المشكلات في التدريس، وخلق مواقف تعليمية وتقديم الأنشطة اللامنهجية التي تعمل على استثارة الإبداع لدى التلاميذ (منسي، ١٩٩٣م، ص٣٤-٣٥) .

رابعًا: دور المدرسة الابتدائية تجاه النمو الاجتماعي للتلاميذ:

إن المدرسة الابتدائية تسهم بدور كبير في تحقيق وحدة المجتمع، والتقارب الفكري بين أفراده. لذا فإن عليها القيام ببعض الوظائف تجاه النمو الاجتماعي لتلميذ المرحلة الابتدائية للمساعدة في بناء شخصيته ومنها:

١- غرس القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية لدى الطفل، وتطبيقها من خلال الأنشطة التربوية والتعليمية المختلفة في الدراسة.

٢- الاهتمام بتعويد الأطفال على ممارسة المبادئ الدينية التي تدعو إلى التكافل الاجتماعي والتعاون وتطبيقها من خلال: مساعدة المحتاجين، وتشجيعهم على البذل وزيارة المرضى، وذلك عن طريق تنظيم رحلات قصيرة في جماعات صغيرة للأماكن التي يوجد فيها هؤلاء الناس، فهذه الرحلات لها تأثير عميق لدى الطفل (القاضي، ١٤٠١ هـ، ص٩٨).

٣- إكساب التلاميذ المهارات والمعايير الاجتماعية اللازمة للإسهام في حياة الجماعة، وتعريفهم بالنظم الاجتماعية المختلفة في المجتمع، وتعليم التلاميذ آداب السلوك الاجتماعي وضرب المثل والقدوة الحسنة أمامهم لمسايرة معايير السلوك الاجتماعي، والالتزام بالنظام وتنمية الضبط، والتوجيه الذاتي للسلوك.

٤- إتاحة الفرصة للطفل لفهم البيئة المحلية والتعرف على مكوناتها، ومصادر الثروة بها، بحيث يدرك العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع إدراكًا واضحًا، وتعويده على ممارسة العمل اليدوي، وإثارة حب العمل لديه، واحترام العمال وتقديرهم.(فلاته ، ١٤٠٥هـ ، ص٤٧) .

٥- تنمية روح الولاء والشعور بالانتماء إلى المجتمع والوطن.

٦- تنمية الجوانب الإيجابية لأنماط السلوك الاستهلاكي لدى الأطفال، وتعويدهم على أنماط سلوكية ترتكز على قيم إسلامية وتلبية حاجات ضرورية، وذلك من خلال تعريض الطفل لخبرات مباشرة في استخدام النقود عند الشراء من مقصف المدرسة، والقيام بدور التاجر داخل غرفة التعلم.

٧- معالجة بعض السلبيات السلوكية لدى التلاميذ كمظاهر العنف والشغب والاعتداء على ممتلكات العامة والخاصة وغير ذلك من أنواع العدوان، وذلك عن طريق بعض البرامج والأنشطة مثل: احترام حقوق الآخرين وحب العمل، والمحافظة على الممتلكات العامة والولاء للوطن والأمة (المرجع السابق ، ص٤٨) .

خامسًا : دور المدرسة الابتدائية تجاه النمو الانفعالي للتلاميذ:

تتميز هذه المرحلة بالاتزان والاستقرار الانفعالي، وحتى يتم الحفاظ في هذه المرحلة على الاستقرار النفسي للطفل فإنه ينبغي على المدرسة الابتدائية أن تحقق الشعور بالأمن وتسعى إلى تنمية الجانب الانفعالي للتلميذ ولذلك من خلال مايلي:

١- "تشجيع التلميذ على التعبير عن انفعالاته تعبيرًا مناسبًا، وإتاحة الفرصة له للتنفيس عن انفعالاته، وذلك من خلال اللعب والرسم والتمثيل، وغيرها من المنشطات والهوايات، تجنبًا للتوترات العصبية التي تهدد نفسية الطفل وتؤدي إلى انحراف سلوكه" (زهران، ١٩٩٩م، ص٥٥).

٢- تنمية ثقة الطفل بنفسه من خلال تشجيعه على المشاركة بالرأي، ومنحه حرية التعبير والمناقشة والحوار في حدود الآداب العامة، والاهتمام بالإثابة والتشجيع لتعزيز السلوك المرغوب، والابتعاد ما أمكن عن توقيع العقوبات، خاصة العقوبات البدنية.

٣- توفير الأمن النفسي للطفل في المدرسة من خلال عطف المعلمين عليه واحترامهم له كفرد، وتحريره من الكبت والقمع، ومن أهم وسائل الاستقرار النفسي للتلميذ في المدرسة الألعاب الجماعية، حتى يشعر بقيمته في الجماعة .

٤- ملاحظة ظهور أي مشكلة انفعالية أو نفسية عند الطفل، والمبادرة بحلها وعلاجها، والاستعانة بالأخصائي أو المشرف الاجتماعي بالتعاون مع أولياء الأمور. (مصطفى، ١٤١٠ هـ، ص٦٢).

سادساً: دور المدرسة الابتدائية تجاه النمو الديني:

تسهم المدرسة الابتدائية بدور كبير في غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل، ومساعدته على فهم مبادئ الإسلام بما يتناسب مع مستوى نموه، ويمكن للمدرسة الابتدائية المساهمة في تحقيق هذا الهدف وتنمية هذا الجانب من خلال الوسائل التالية:

١- الإجابة السليمة الواعية عن تساؤلات الأطفال حول أمور الدين، وإشباع حاجتهم إلى الاستطلاع والمعرفة حول أمور دينهم.

٢- ربط دروس الدين بالحياة الواقعية، وعدم الاكتفاء بذكر الأحكام والحقائق المجردة، كذلك إتاحة الفرصة للتلاميذ لمزاولة النشاط الديني بطريقة عملية، كأداء الصلاة، وكيفية الوضوء وتدريبهم على ممارسة السلوك الإسلامي الصحيح في تعاملهم مع المجتمع المدرسي (الحقيل، ١٤١٠هـ، ص٦٨).

٣- تقوية الوازع الديني، ونزعة الخير لدى الأطفال، وتنمية الضمير

وتشجيعهم على الإسهام في أعمال البر والإحسان والتعاون.

٤ - ضرب المثل الصالح والقدوة الحسنة للتلاميذ من قبل القائمين على العملية التربوية في المدرسة، وتقديم نماذج من السلوك الإسلامي السليم، حيث إن ذلك من أعظم المؤثرات التربوية، وأكثرها فاعلية لدى الأطفال (فلاته، ١٤٠٥هـ، ص٥١).

خصائص نمو تلميذ المرحلة الابتدائية:

يعد التلميذ محور العملية التعليمية، والمستهدف منها في كل جوانبه: الجسمية، والعقلية، والروحية، والانفعالية، والاجتماعية. وإذا كانت التربية الإسلامية تهدف إلى تكوين إنسان متوازن في شخصيته، بحيث يتعلم أمور دينه ودنياه على حد سواء، فأنه يجب أن تراعي هذه التربية مراحل نموه وخصائصها حتى تجدي التربية الإسلامية معها، ويتحسن مستوى السلوك المرتبط بقيمها (عطا، ١٤٢٥هـ، ص ١٧١).

ومن ثم فإن أهداف التعليم الابتدائي ومدخلاته ومخرجاته وعملياته، لا يمكن تحديدها بمعزل عن طبيعة النمو عند الطفل في المرحلة الابتدائية.

لذا لا يمكن فهم تلميذ المرحلة الابتدائية فهمًا صحيحًا إلا من خلال مظاهر نموه المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، لأن أي عملية تعليمية تهمل حاجات الطفل وميوله لابد وأن تخفق في تحقيق أهدافها، حيث إن الهدف الأساس للعملية التعليمية والتربوية هو الطفل ذاته بما له من حاجات وميول لكونه محور العملية التعليمية.

ولن يستطيع معلم التربية الإسلامية بناء شخصية تلاميذ المرحلة الابتدائية مالم يكن على معرفة تامة بخصائص نموهم.

وتمتاز هذه المرحلة بأن الطفل يزداد نموًا من النواحي الجسمية والنفسية والعقلية أكثر من المرحلة السابقة، ويستطيع أن يتعلم أشياء كثيرة، كما يستطيع أن يقوم ببعض الواجبات، وأن يتحمل بعض المسؤوليات، وبناء على ذلك يجب أن يبدأ بالتعليم المناسب لقدراته، وأن يبدأ بالتدريب على القيام ببعض الواجبات التي يستطيع القيام بها ليعتادها، لكن دون قسر أو قهر، وإنما بالتشجيع وبشيء من الحزم والجدية.

كما يقرر رجال التربية أن الأطفال في هذه المرحلة، أو ما بين السادسة والعاشرة

من العمر يمتازون عن المرحلة السابقة بأنهم يذهبون إلى المدرسة ويخرجون على المجتمع، ويتصلون بالزملاء ويكونون أصدقاء ويتكون عندهم قانون الصداقة، ومن ثم لا يقبلون كل ما يقال لهم كقضية مسلمة تمامًا كما كانوا من قبل، ويهتمون بالصفات البطولية وقصص الأبطال الحقيقيين لا بالقصص الوهمية، كما يستطيعون تحمل قدر معين من المسؤولية، ويكون عندهم روح النزوع إلى السلوك، ويفهمون التناقض بين الأقوال والأفعال (صادق، ١٩٩٩ م، ص ٦٠).

ولهذا ينبغي أن يكون المربي خير قدوة لهم ليحاكوه في أفعاله، ويجب أن يتجنب التناقض بين السلوك والقول، ويجب استغلال وسيلة الثواب والعقاب لدفعهم إلى الفضائل وتحذيرهم من الرذائل، كما يجب تحديد الأفعال الفاضلة والأفعال المرذولة، والتفريق بين ما هو حلال وحرام، وأن يكون كل ذلك مفهومًا واضحًا في أذهانهم، ويجب أن تكون التربية عن طريق تطبيق ذلك في أفعالهم وفي حياتهم الاجتماعية (المرجع السابق، ص ٦٢).

لذلك فسوف يتم تسليط الضوء على خصائص النمو لتلاميذ المرحلة الابتدائية مع بيان بعض حاجات النمو لكل خاصية:

١ـ الخصائص الجسمية الحسيِّة الحركية:

تعد هذه المرحلة مرحلة النمو الجسمي البطيء المستمر إلا في نهايتها، حيث تحدث طفرة في النمو خاصة في الطول والوزن وتطور الإدراك الحسي وتمتاز هذه المرحلة بالنشاط الحركي الواضح وزيادة ملحوظة في القوة و الطاقة، وتمتاز أيضًا بالعديد من المهارات الحركية والتي تتضمن مهارات مساعدة الذات والمهارات اليدوية والمدرسية ومهارات اللعب، ومن أهم ما يتميز به الطفل في هذه المرحلة سرعة استيعابه وتعلمه للحركات الجديدة، والقدرة على المواءمة الحركية لمختلف الظروف (زهران ١٩٩٩م، ص٢٧٨ـ ٢٧٩).

حاجات النمو الجسمي:

أ ـ الحاجة إلى الغذاء الجيد: إن هذه الحاجة من الحاجات الفطرية والضرورية للتلميذ في هذه المرحلة لينمو بشكل سليم وصحيح، ونقصه يؤدي إلى بعض المتاعب النفسية والحركية والصحية (عقل، ١٤١٩هـ، ص٢٤٦).

لذا فإن التغذية الملائمة لها تأثير إيجابي على المتعلم فالأطفال الذين يعانون من سوء التغذية يظهر لديهم نقص في التركيز في الصف، والضعف في الذاكرة، وقلة الاندفاع وكثرة الشرود.

ب ــ الحاجة إلى النوم: يعد النوم من الحاجات الحيوية اللازمة لنمو الطفل الجسمي والعقلي والنفسي، حيث أن عملية النمو تستنفد الكثير من الجهود ويتم تعويض ذلك عن طريق النوم فهو يحفظ الطاقة اللازمة للنمو، ويتيح الفرصة لبناء الأنسجة التالفة ويحتاج الطفل في هذه المرحلة ما بين ١٠-١٢ساعة تقريبًا (عقل، ١٤١٩هـ، ص٢٤٨).

ج ـ الحاجة إلى الرعاية الصحية والوقاية من الحوادث: وتتمثل هذه الحاجة في المحافظة على صحة الأطفال وتحصينهم ضد الأمراض والفحص الطبي الدوري، وتوعية التلاميذ وترشيدهم بالطرق الصحية للوقاية من الأمراض، وحمايتهم من التعرض للإيذاء البدني أو العقاب الجسمي في أي صورة من الصور.(حسني ، ١٩٩١ م، ص١٢٣) .

أما حاجتهم إلى الوقاية من الحوادث فيرتبط بحاجتهم الشديدة إلى الحركة واللعب، مما قد يعرضهم إلى الحوادث والكسور (منصور، ١٩٨٩م ، ص٣٠٨) .

٢ ـ الخصائص العقلية :

في نهاية هذه المرحلة يصل الطفل إلى حوالي نصف إمكانيات نمو ذكائه في المستقبل، وتتميز لديه القدرات الخاصة من الذكاء والقدرة العقلية العامة (زهران، ١٩٩٩م، ص٣٧٦).

أما التفكير في بداية هذه المرحلة يكون من نوع التفكير الحسي، غير أنه يستمر في النمو حيث يظهر في نهاية هذه المرحلة قدرة الطفل على التفكير المجرد الذي يقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية، ويستطيع التفسير بدرجة أفضل من ذي قبل، ويدرك العلاقات، ويمكن القول بأن الأطفال مابين السابعة حتى الثانية عشرة قادرون على جميع أشكال التفكير ماعداَ التفكير العلمي.

وفي هذه المرحلة يفضل الطفل التذكر القائم على الفهم، حيث يبذل جهدا أقل في حفظ المادة المفهومة من غير المفهومة، وتزداد قدرته على التفكير المنطقي مع إدراك العلاقة بين الأشياء والمواضيع من بداية المرحلة.

حاجات النمو العقلي:

من أهم حاجات النمو العقلي الحاجة إلى الاستطلاع و الاستكشاف، و تعتبر هذه الحاجة من أهم الحاجات اللازمة للنمو العقلي، وتتضح في ميل الطفل إلى اكتشاف بيئته وجمع المعلومات حولها، كما يلجأ إلى المزيد من الأسئلة (عقل، ١٤١٩هـ، ص٢٥٨).

ولإشباع هذه الحاجة يجب توفير المثيرات والخبرات التربوية المناسبة، وتنمية حب الاستطلاع لدى التلاميذ، وتشجيع استكشاف البيئة المحلية، والإجابة على تساؤلات الأطفال، وتعليمهم كيف ولماذا، وتدريبهم على صياغة الأسئلة واستيعاب الإجابة (زهران، ١٩٩٩م، ص٥٠).

وحتى تتمكن المدرسة الابتدائية من الإسهام في إشباع حاجة الطفل إلى الاستكشاف وحب الاستطلاع، يجب أن تتهيأ لها الإمكانيات التي تساعدها على ذلك مثل: المكتبات المدرسية، والمختبرات، والورش، والوسائل التعليمية المختلفة.

٣ ـ الخصائص الاجتماعية:

"يزداد احتكاك الطفل في هذه المرحلة بجماعات الكبار من ناحية، وبأقرانه من ناحية أخرى، مما يساعد على تكوين شخصيته، بحيث يعرف المزيد من المعايير والقيم والاتجاهات، والصواب والخطأ، ويهتم بالتقييم الأخلاقي للسلوك"(زهران، ١٩٩٩م ، ص٦٤).

ويحدث في هذه المرحلة نمو اجتماعي سريع، حيث يكون اللعب جماعيا، وبالتدريج يكون للطفل أصدقاء، ويتعلم بعض العادات عن طريق اللعب، وتكثر الصداقات عن ذي قبل، ويزداد عنده في هذه المرحلة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، ويطرد نمو الاستقلال لديه.

وفي هذه المرحلة يقل العدوان والشجار، وتميل الزعامة في هذه المرحلة إلى الثبات النسبي.

ويتوحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب، وتتضح عملية التنمط الجنسي، ويقصد بذلك التوحد مع شخصية نفس الجنس، واكتساب صفات الذكورة بالنسبة للذكور وصفات الأنوثة بالنسبة للإناث (عطا، ١٤٢٥هـ، ص١٧١) .

حاجات النمو الاجتماعي:

ينبغي للتلميذ أن تتوفر بعض الحاجات حتى ينمو نموًا اجتماعيًا جيدًا ومنها:

١ - توفير المناشط التي تساعد التلاميذ على التعلم مع مراعاة احتياجات هؤلاء التلاميذ من خلال الممارسة واللعب والعمل الجماعي.

٢ - توفير الجو الاجتماعي، وإشباع حاجة الطفل إلى الرعاية والتقبل والحنان من قبل الأسرة والأقران.

٣- تحسين العلاقة بين الوالدين والطفل كوقاية من حدوث الاضطرابات النفسية.

٤ - تقوية الميل الاجتماعي مثل التعاون واحترام الآخرين.

٥- إمداد الطفل بخبرات اجتماعية سليمة وكيفية التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة.

٦- أهمية الرحلات والمعسكرات والتدريب على تحمل المسؤولية الاجتماعية.

٧- مشاركة التلاميذ زملاءهم للتعبير عن أفكارهم في صورة مجموعات صغيرة، لأن هذا من شأنه أن ينمي الثقة بالنفس والمسؤولية.(صادق، ١٩٩٩م، ص٢٧٥).

٤ـ الخصائص الانفعالية :

إن مثيرات الانفعال ومنبهاته تختلف من مرحلة إلى أخرى، واختلاف أنماط التعبير والاستجابة عن هذه الانفعالات تبعا لذلك تختلف أيضا بحسب المواقف التي يمر بها الطفل.

وتمتاز حياة الطفل الانفعالية في هذه المرحلة بالاستقرار والثبات، فتتجه انفعالاته إلى الهدوء والاتزان والضبط (منصور، وعبد السلام، ١٩٨٩م، ص٣٨٣). وهنا يكتسب الطفل دافعا قويا نحو تعلّم ضبط تعبيراته الخارجية لانفعالاته.

وفي بداية هذه المرحلة يحاول الطفل إشباع حاجته بطريقة بناءة بعيدة عن الغضب (زهران، ١٩٩٩م، ص٢٢٣).

وفي نهاية هذه المرحلة يحاول التخلص من عادات الطفولة ، ولذلك يزداد لديه الاستقرار والثبات الانفعالي، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الطفولة الهادئة.

وفي هذه المرحلة تنمو الاتجاهات الوجدانية وتتكون العواطف، ويبدي الطفل الحب ويحاول الحصول عليه بكافة الوسائل، ويحب المرح ويفهم النكتة ويطرب لها، وتتحسن علاقته الاجتماعية مع الآخرين، ويقاوم النقد من الآخرين في حين أنه يميل إلى نقد الآخرين، ويكون الطفل في هذه المرحلة أيضًا أكثر إدراكا للقيم وأكثر تمثيلا لها (زهران، ١٩٩٩م، ص٢٢٣).

حاجات النمو الانفعالي:

١ ـ الحاجة إلى الأمن: إن التلميذ يحتاج إلى الشعور بالأمن والطمأنينة والانتماء إلى جماعة الرفاق سواء في البيت أو المدرسة، كما يحتاج أن يشعر بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة في حاضره ومستقبله، وإن افتقاده للشعور بالأمان يؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي، كما يؤدي إلى انحراف السلوك، والشعور بالإحباط والصراع والقلق، "كما أوضحت الدراسات أن العصبيين والجانحين يكونون مدفوعين بدرجة كبيرة للبحث عن إشباع حاجاتهم إلى الأمن" (زهران، ١٩٩٩م، ص ٢٩٥).

لذا فلابد من إشباع هذه الحاجة لدى الأطفال تجنبًا للحرمان، وتوفير الأمن النفسي لهم، وعدم تخويفهم والقسوة عليهم، وإشعارهم بالأمن وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم.

٢ ـ الحاجة إلى الحب: إن الحب من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، فالحب المتبادل بينه وبين الآخرين، وشعوره بأنه مرغوب فيه ضروري لصحته النفسية، وفقدان هذه الحاجة تجعله يشعر بالخوف والقلق، وقد يدفعه ذلك إلى الانخراط في جماعات منحرفة (المرجع السابق، ص ٢٩٦).

وقد أكدت البحوث المختلفة أن حرمان الطفل من الحب يرتبط ارتباطًا واضحًا بزيادة أعراض القلق الصريح لديه، كزيادة المخاوف، واضطراب النوم، وضعف الثقة في النفس، ولكن هذا لا يعني الإسراف في إظهار الحب للطفل وقضاء كل حاجاته، فالإفراط في إظهار الحب شأنه شأن الحرمان، كما ينمي في الطفل صفات الأنانية (فهمي، ١٤١٧هـ، ص٢٧). ولا شك أن الاعتدال في محبة الطفل والتعلق به من أفضل العوامل لصحته النفسية.

ولقد حفلت السنة النبوية المطهرة بالكثير من الأحاديث الشريفة الداعية إلى إظهار الحب والمودة والرحمة للأبناء، ومن ذلك ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال: قَبَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسًا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم واحدًا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «**من لا يرحم لا يرحم**» (صحيح البخاري، ١٤٠٧هـ، رقم الحديث ٥٩٩٧، ص٥٠٨)

٣ ــ **الحاجة إلى الحرية والاستقلال:** يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى الشعور بالحرية والاستقلال، مما يزيد ثقته في نفسه.

وتلاميذ المدرسة الابتدائية لديهم رغبة قوية في الاستقلال، كما يستاؤون من الحماية الزائدة من قبل الوالدين، ويربطون بينها وبين الطفولة المبكرة. وتشكل الممارسات الوالدية والمدرسية دورًا كبيرًا في تنمية هذه الاستقلالية أو إعاقتها (منصور، ١٩٨٩م، ص٤١٦).

لذا ينبغي ألا يخلط الوالدان والمربون بين حاجة الطفل إلى الأمن والحب والحماية، وحاجته إلى الحرية والاستقلال، والنجاح في تربية الأطفال يكون بتوفير الأمن لهم، والتدرج في إعطائهم الحرية، وإفساح المجال للمغامرة والاكتشاف، مما يساعد على نموهم واستقلالهم (شفشق، ١٤١٣هـ، ص٨١).

ويمكن أن تسهم المدرسة الابتدائية في إشباع هذه الحاجة من خلال منح الفرصة للتلاميذ للتعبير عن آرائهم وانفعالاتهم، واحترام شخصياتهم المستقلة، وعدم التركيز على مواطن الضعف لديهم، وتهيئة الفرص لممارسة المسؤولية، عن طريق المشاركة في النشاطات الرياضية والثقافية والرحلات الجماعية، مع الحرص على تدريبهم على الالتزام بالنظام واحترام حقوق الآخرين وممتلكاتهم، وأن الحرية لا تعني التسيب وإزعاج الآخرين.

٤ ــ **الحاجة إلى المكانة واحترام الذات:** يحتاج الطفل إلى الشعور بالاحترام والتقدير، وهو يسعى دائمًا للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذاته وتأكد أهميتها، فإذا كانت هذه التقديرات والأحكام إيجابية، يتكون لدى الطفل مفهوم إيجابي للذات

(صادق، ١٩٩٩م، ص ٢٧٦).

ويمكن إشباع هذه الحاجة من خلال تشجيع الطفل والثناء عليه إذا أحسن، وتوجيهه وإرشاده على انفراد إذا أخطأ لصون كرامته واعتزازه بنفسه.

٥ ـ الخصائص اللغوية:

يعتبر النمو اللغوي في هذه المرحلة بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلي والنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي، حيث يلاحظ على الطفل في هذه المرحلة النمو اللغوي السريع اللافت للنظر، حيث أن تعلمه للغته الأصلية لا يعادله تعلم أي شي آخر.

وتعتبر هذه المرحلة هي مرحلة الجمل المركبة الطويلة المشابهة إلى حد كبير للغة الكبار، وفي نهاية المرحلة ينزع الطفل إلى استخدام الجمل القصيرة والدقيقة.

وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل إدراك الكلمات المترادفة والمتضادة، وإدراك معاني المجردات مثل: الكذب والصدق والأمانة والعدل والحرية والحياء.

أما النطق فإن إجادة الطفل له يقترب من مستوى نطق الراشد وفي نهاية هذه المرحلة تشاهد عنده طلاقة التعبير والجدل المنطقي (زهران، ١٩٩٩موص٢٦٣).

حاجات النمو اللغوي:

١ - تدريب التلاميذ على إجادة القراءة الصامتة، وعلى سرعة الفهم من خلالها.
٢ - تشجيع التلاميذ من خلال توفير مجموعة من القصص والكتب العلمية والاجتماعية الشيقة لتدفعه إلى القراءة والتحصيل الذاتي.
٣ - تنوع النشاط اللغوي سواء في الفصل أو في الكتب المقررة، فلا يقتصر على الأداء الفردي بل يمتد إلى النشاط اللغوي الجماعي.
٤ - توثيق صلة التلميذ في هذه المرحلة بالمكتبة.
٥ - توظيف المفردات الشائعة في بيئاتهم والتدرج في عرض الجديد من الألفاظ، مما هو بعيد إلى حد ما عن خبرتهم المباشرة .

٦- تربية ملكة التعبير الشفوي لدى التلاميذ؛ لأنها الخطوة الطبيعية التي تمهد للتعبير الكتابي، وعلى المعلم في أثناء تحدث الأطفال أن يسلك طريقا وسطا فلا يتركهم يتحدثون بالعامية بلا قيد ولا شرط ولا يحملهم على الفصحى وهم لا يسمعونها في المنزل وغيره من الأماكن العامة. الإصلاح من لغة التلاميذ تدريجيًا. (شفشق، ١٤١٣هـ، ص٨٣ ـ ٨٤).

٦ ـ الخصائص الدينية والخلقية:

يتطور نمو الطفل الديني في مرحلة الطفولة المتأخرة، ومع تقدم الطفل في العمر ومع ارتفاع مستواه العقلي يتجه الشعور الديني ويقترب من المنطق والعقل، ويتأثر الطفل في هذه المرحلة بالبيئة الاجتماعية التي يتربى فيها، فإن كانت بيئته متدينة نشأ على ما تربى عليه (زهران، ١٩٩٩م، ص٢٩٤).ويناقش والديه وأساتذته في الأمور الدينية ويحاول الحصول على إجابات عن بعض الأسئلة.

ويرتبط نمو الشعور الديني عند الطفل بالنمو الخلقي، ففي هذه المرحلة تتحد الاتجاهات الخلقية السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية ومع النمو يقرب السلوك الخلقي للطفل من السلوك الخلقي للراشدين الذين يعيش بينهم (زهران، ١٩٩٩م، ص٢٩٥).

وفي هذه المرحلة يدرك الطفل مفاهيم خلقية مثل الصدق، ويمارسها كمفاهيم تختلف عن التطبيق الأعمى للقواعد والمعايير، وفي نهاية هذه المرحلة يلاحظ نمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك النسبي (زهران، ١٩٩٩م، ص٢٩٥).

إن الحاجة إلى التدين هي حاجة فطرية، وهذه الحقيقة قد قررها القرآن الكريم، ووضحها الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ © ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ´ ¶ ﺩ ٱلۡقَيِّمُ

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ [سورة الروم].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه:اقرأ إن شاءت [فطرة الله التي فطر الناس عليها]**. (صحيح البخاري، ١٤٠٧، ج٤، رقم الحديث١٣٥٨ ص١٧٩٢).

فمن الأمور المسلم بها أن الطفل يولد على فطرة التوحيد وعقيدة الإيمان بالله، وعلى الطهر و البراءة، فإذا تهيأت له التربية الواعية والبيئية الاجتماعية الصالحة والمؤسسة التعليمية المؤمنة نشَأ الطفل على الإيمان الراسخ والأخلاق الفاضلة.

وتظهر الحاجة إلى التدين في لجوء الفرد إلى خالقه عز وجل عند محنته ومعاناته.

ويجب تنمية وإشباع هذه الحاجة لدى التلاميذ في هذه المرحلة من خلال تعويدهم على الصلاة والمحافظة عليها، وتشجيعهم على حفظ وتلاوة القرآن الكريم وغرس الإيمان بالله وحب الرسول صلى الله عليه وسلم منذ الصغر والإجابة الصحيحة الوافية والمناسبة عن الأمور الدينية وقبل كل هذا يجب ضرب المثل الصالح والقدوة الحسنة للأطفال في الأسرة والمدرسة من خلال تقديم نماذج للسلوك الديني السليم.

الفصل الرابع

إسهامات معلم التربية الإسلامية وأساليبه في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية

ويتضمن:

المبحث الأول: جوانب شخصية تلميذ المرحلة الإبتدائيةو إسهام معلم التربية الإسلامية في بنائها .

المبحث الثاني: الأساليب التي ينتهجها معلم التربية الإسلامية في عملية بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.

المبحث الأول

جوانب شخصية تلميذ المرحلة الإبتدائيةو إسهام معلم التربية الإسلامية في بنائها

أولاً: الجانب الاعتقادي:

إن الجانب الاعتقادي جانب مفروض على المؤمن شاملًا الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فيعيش على هدى من ربه ملتزما بما جاء في كتاب الله تعالى (المعايطه، ٢٠٠٦م، ص ١١١).

ولقد أودع الله في الطبيعة الإنسانية نزعة التدين؛ فالإنسان مفطور على التساؤلات عن الخالق والموت والبعث، وعن العالم و سر وجوده و الغاية التي ستنتهي إليها حياته، والتدين أساس فطري بمعنى وجود استعداد وقابلية وميل إلى البحث عن الخالق، وهذا يعبّر عن حاجة أساسية من حاجات الإنسان، لا تتم سعادته دون تحقيقها.

ومن أهداف التربية الاعتقادية لتلميذ المرحلة الابتدائية تمكّن الإيمان في قلبه و رسوخه و تبصيره بآيات الله.

ومن أهم جوانب التربية الاعتقادية لتلميذ المرحلة الابتدائية العمل توجيهه نحو التفكر فيما حوله من مخلوقات الله ؛ حيث يستطع رؤية أدلة وجود الله في كل شيء من حوله ومنها قول الله تعالى : ﴿ ù& Ÿx sùr& tbrãÝàYƒ n<Î) È@Î/M}$# y#ø‹x. ôMs)Î=äz ÇÊÐÈ ’<Î)ur Ïä!$yJ¡¡9$# y#ø‹x. ôMyèÏùâ‘ ÇÊÑÈ ’<Î)ur ÉA$t6Éfø9$# y#ø‹x. ôMt6ÅÁçR ÇÊÒÈ ’<Î)ur ÇÚö‘F{$# y#ø‹x. ôMysÏÜß™ ÇËÉÈ ﴾ [الغاشية](ياجن، ١٤١٣هـ، ص٢٥٥).

أهمية الجانب الاعتقادي في بناء الشخصية:

يعد الجانب الاعتقادي لتلميذ المرحلة الابتدائية من أهم الجوانب في تكوين شخصيته وبنائها. وذلك لأن للإيمان أثر واضح على النمو النفسي والأخلاقي

والاجتماعـي والعقـلي والانفعـالي والـصحي. فالعقيـدة الـصحيحة لتلميـذ المرحلـة الابتدائية أساس الفكرة المستقيمة والرأي السديد والخلق الفاضل. وهـي تـسيطر عـلى أقواله وأفعاله. وكلما زاد تمكنها في نفس تلميذ المرحلـة الابتدائيـة قـوي أثرهـا، وازداد التلميذ اندفاعًا بها حتى تصبح مثلًا أعلى له فتحمله على تـخطي العقبات التي تواجهه، فكل عمل مرتبط بعقيدة، يقوى بقوتها، ويضعف بضعفها.

وقد بيّن القرآن الكريم في أكثر من موطن أن عقيدة التوحيد توحد نوازع الإنسان وطاقاته النفسية، ونجد ذلك جليًا في هذا المثال القرآني الرائع، قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة الزمر].

وقد ربط القرآن الكريم الجانب الاعتقادي ببقية جوانب مكونات الشخصية والشواهد على ذلك كثيرة، مثل: ربط الجانب الاعتقادي بالجانب العقلي، كما في قوله تعالى: ﴿ e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z ﴾ [سورة آل عمران]، ومنها ربطه بالجانب الاجتماعي، قال تعالى: ﴿ 6 7 8 9 : ; < = > ? ﴾ [سورة الماعون]. والجانب الانفعالي، قال تعالى: ﴿ > ? @ A B C D E F G H ﴾ [سورة البقرة].

والحقيقة أن الجانب الاعتقادي من أهم صفات الشخصية المؤمنة، لأنه يعد من الكرامة الخاصة التي كرّم الله بها الإنسان المؤمن وفضّله على غيره، لأن هناك كرامتين، كرامة عامة لجميع ذرّية بني آدم، قال تعالى: ﴿ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p ﴾ [سورة الإسراء] .

وكرامة خاصة لعباده المؤمنين ، قال تعالى: ﴿ E F G H I J K
L M N O Q R S T U W X Y Z [﴾

[سورة الحجرات]، وهذا الجانب من أشرف وأفضل ما يمتدح به الفرد، وقد امتدح الحق سبحانه الفتية الذين قال فيهم: ﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ © ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة الكهف] (الغامدي، ١٤١٨هـ، ص ٢١٩ -٢٢٠).

من خلال ما سبق يتضح أن إيمان تلميذ المرحلة الابتدائية بالله يترتب عليه آثار تربوية عظيمة في النواحي النفسية والخلقية والاجتماعية وتتمثل في الآتي:

١- الحصول على الاستقرار النفسي ؛ لأنه يتوجه بالعبادة والدعاء إلى الله الذي خلقه وخلق هذا الكون الذي يعيش فيه ويستفيد من خبراته.

٢- الشعور بالاطمئنان نتيجةً لإيمانه بحياته وأموره كلها بيد الله تعالى.

٣- الشعور بقوته وعزته وكرامته.

٤- الإحساس بالحرية والمساواة والعدالة (المرجع السابق ، ص٢٢٠) .

يسهم معلم التربية الإسلامية في تحقيق الجانب الإيماني والعقائدي بما يلي:

١- تكوين مناخ اعتقادي تربوي؛ فالبيئة الاجتماعية لها أثرها الفعال في تنمية إيمان الفرد أو إضعافه؛ حيث لا يعيش الاعتقاد ولا ينمو إلا إذا هيأ له المجتمع أسباب الحياة والنمو.

٢- استخدام الأدلة في دعم عقيدة التلميذ، فقد عرض القرآن الكريم عقائد الإسلام عن طريق الحجة والبرهان، وهذه خير وسيلة في دعم عقيدة الإيمان وغرسها في نفوس التلاميذ.

٣- تزويد التلميذ بالمعارف والأفكار الصحيحة عن العقيدة؛ حتى يتحقق إيمان راسخ وصحيح في نفوس التلاميذ فالمعرفة بالشيء مطلب أساس

لجميع المعتقدات والأعمال والمناشط. (الغامدي، ١٤١٨هـ، ص ٢١٧).

٤- إبراز محاسن العقيدة الإسلامية وخصائصها، ومقارنتها بالأديان الأخرى، وصد الأسباب التي يمكن تؤثر في عقائد التلاميذ وتكوين استعداده للدفاع عن عقيدته، وما يثار حولها من شبهات.

٥- تكوين الرغبة في الاعتقاد، وهي لا تقل أهمية عن الأدلة النظرية في ترسيخ هذا الجانب، بل إن الأدلة وحدها لم تكن كافية في جعل الفرد يعتقد ما لم يكن لديه رغبة في الاعتقاد ، حتى لو استخدم معه أدلة عقلية خارقة.

٦- إرشاد التلميذ إلى المظاهر الدينية وتكرارها في أوقاتها ؛ لأن للعبادات أثرها الواضح في تنمية إيمان الفرد، والعمل بما توحي به العقيدة من أكبر العوامل في تعزيز العقيدة وبقائها، والإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. ويضيف آخر. اتباع الطرق والوسائل الفعّالة التي تربي الإيمان القوي الحي النابض بالحيوية، والدافع إلى السلوك الإسلامي الصحيح. والبعد عن طريقة التلقين الصوري الذي يكوّن إيمان تقليدي باهت.

٧- التركيز على جوانب العقيدة الإسلامية الإيجابية والمؤثرة على السلوك.

٨- استخدام الحقائق العلمية الحديثة للإقناع. (ياجلن، ١٤٠١هـ، ص ٢٨٨).

٩- تكوين عاطفة قوية دافعة إلى السلوك بموجب الإيمان.

١٠- بيان حاجة التلميذ الدائمة إلى الله على أساس أن الأمور بيده تعالى ، وأن جميع الأرزاق بيديه كذلك.

١١- تثبيت العقيدة في نفوس التلاميذ وتصحيحها، وإزالة الغبار عنها في نفوسهم، وذلك بإتباع شتى الوسائل التربوية الحديثة (مدكور، ١٤٢٢هـ،

ص٢٢٦).

ثانيًا: الجانب العقلي:

العقل هو أهم الطاقات الإنسانية في نظر الإسلام؛ فجميع أركان الإيمان مبنية على فهم العقل وقناعته. وهو الذي يميز الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى، فعن طريق العقل يدرك الإنسان الحلال والحرام والصواب والخطأ والحق والباطل، "كما تمتاز الحياة العقلية في الإسلام بوضوح الرؤية وتحديد معالم العقيدة وأركانها" (العيسوي، ١٤٢٠هـ، ص١-٤).

ولقد ذكر العقل في القرآن الكريم من حيث الوظيفة والآثار التي يقوم بها وهي "التعقل والتذكّر، والتفكّر، والتدبّر؛ لأن الله تعالى أودعه في كيان الإنسان ليكون مبعث أفكاره، ومرشد وقائد مسيرته في الحياة الدنيا، ومميزًا بين الخير والشر والهدى والضلال، والعقل سر من أسرار الله وعلمه وحكمته "(الخطيب، ١٤٢٥هـ، ص ٢٨ -٢٩) وبين أن عدم السمع والتعقل والنظر بحكمة في الأمور، سبب للانحراف والضلال والإبعاد عن طريق الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠﴾ [سورة الملك]، وقال تعالى: ﴿ r s t u v w x
y z { | ﴾ [سورة الأنفال].

ويعرّف العقل بأنه: "تلك الملكة التي وهبها الله للإنسان ليفكر بها، والتي بها كرّمه الله على سائر المخلوقات، وميزه بها عليهم، وجعلها مناط التكليف، وبها يتمكن الإنسان من أن يصل إلى درجات أعلى في المعرفة، مترقيًا من درجة إلى درجة أخرى، ويحقق بذلك الحضارة والرقي على وجه الأرض" (النحلاوي، ١٤٢٠هـ، ص١١٧).

كذلك يعرّف العقل بأنه: "الأداة التي نستطيع بواسطتها أن نربط ونبين ونحدد ونعين العلاقات المنطقية بين الأفكار والأشياء والأحداث" (أبو رزق، ١٤٢٦هـ، ص

١١٩). كما أنه أداة التعقّل والوعي والمعرفة، أي الأداة الحيوية التي نستطيع بوساطتها أن نكون على وعيٍ بذاتنا وأن نحس ونشعر بوجودنا، وأن نعرف ونتعامل مع الحياة والكون والوجود – فكرًا وسلوكًا – طبقًا لما هو في صالح الكائن الحيوي أو النظام الطبيعي ويحافظ على بقائه واستمراره.

والعقل من أهم مكونات شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية، فبالعقل يقوم التلميذ بمختلف عملياته العقلية، مثل عملية التعلم والفهم.

وما يدل على أهميته للإنسان "أنه أحد الضروريات الخمس التي يرى الفقهاء أن أحكام الشريعة الإسلامية تقوم على حمايتها والمحافظة عليها، وهي حفظ الدين وحفظ النفس، وحفظ المال، وحفظ العرض، وحفظ العقل، حيث جعله أداه الفهم والتمييز والتفكير والمعرفة "(الغامدي، ١٤١٨ هـ، ص ٤١٨).

أهمية الجانب العقلي في بناء الشخصية:

العقل من أهم مكونات الشخصية ، فبالعقل يقوم الإنسان بمختلف عملياته العقلية، مثل عملية الإدراك والتعلم والترف والفهم والتخيل، والعقل هو أساس التكليف في الإسلام في مجالات عدة، في العقيدة، والعبادة، والمعاملة، والتعايش السليم في المجتمع والطبيعة، وفي مجال العمل والإنتاج، وبناء الحضارات، وكشف العديد من قوانين الكون وأسراره، والاستفادة منها.

والتربية العقلية تعني" إعداد التلميذ ؛ بحيث يكون سليم التفكير، ولديه القدرة على الاستقلال عن الآخرين، و فهم البيئة المحيطة به والتفاعل الإيجابي معها، و حسن التقدير للأمور والحكم على الأشياء، والاستفادة من خبراته وخبرات الآخرين" (أبو جادو، ١٤٢٨هـ، ص٢٥٥).

وتحقيق النمو العقلي من أهم أهداف المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، وهي تسعى لتحقيقه لتلاميذها وذلك عن طريق تمكينهم من أدوات المعرفة الأساسية؛ كالقراءة والكتابة، والرياضيات، وطرق التعبير.

وتهتم التربية الإسلامية بسلامة العقل من الآفات عن طريق التعلم المتواصل وترك الأوهام الخاطئة في شؤون الدين والدنيا معًا. (الغامدي، ١٤١٨ هـ، ص ٤٢٠).

يسهم معلم التربية الإسلامية في تحقيق النمو العقلي للتلاميذ في المرحلة الابتدائية عن طريق :

١- إرشادهم لوقاية العقل من أسباب الأمراض العقلية الأساليب المؤدية للتخلف العقلي.

٢- تنمية القدرات العقلية، وتدريب العقل على منهجية التفكير المنطقي الإسلامي للوصول إلى الحقائق المادية والمعنوية.

٣- تكوين عقلية علمية ابتكارية، ومؤمنة بها ينظر التلميذ إلى دنيا العلوم ، وبها يرى أدلة الله.

٤- تدريب العقل على حل المشكلات الفردية والاجتماعية، وتكوين روح الالتزام بالعلم، وتكوين الشعور بالمسؤولية العلمية.

٥- تنمية الميول الإيجابية نحو التعلم وطلب العلم باستمرار، وبيان طريقة دراسة الحقائق والمعارف التي يوجه الإسلام المتعلمين إليها.

٦- تكوين عقلية حكيمة، بها يبحث التلميذ عن الحكمة في المخلوقات وعن الحكمة في مبادئ الدين، وعن التصرفات السلوكية الحكيمة في العلاقات الاجتماعية؛ فالحكمة مهمة في تربية التلميذ وبناء شخصيته. (يالجن، ١٤٢٤هـ، ص ٧٤-٧٥) .

٧- الاعتناء بصحة عقول التلاميذ، برعايتها وتقديرها حق قدرها، حتى يبقى تفكيرهم سليمًا وذاكرتهم قوية، وأذهانهم صافية وعقولهم ناضجة (أبو جادو، ١٤٢٨هـ، ص ٢٥٦).

٨- العمل على تكوين فكر التلاميذ بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية والعلمية، حتى ينضج التلميذ فكريًا وعلميًا وثقافيًا.

٩- تنمية عقل التلميذ عن طريق حث التلميذ نحو الدقة في التفكير والتأمل، والتعرّف على الله تعالى بآثاره وآياته ومخلوقاته، والبعد عن الإتباع الأعمى، وطلب الدليل والمعرفة اليقينية (النحلاوي، ١٤٢٠هـ، ص ١١٩).

١٠- تنمية دافع حب الاستطلاع ودافع التحصيل (أبو رزق، ١٤٢٦هـ، ص ١٢٧).

١١- مساعدة التلاميذ على نمو عقولهم عن طريق تزويدهم بالعلوم المختلفة التي تربي العقل وترفع من مستواه (فايد، ١٩٩٨م ، ص٨).

ويضيف أبو العينين بعض إسهامات المعلم في تنمية الجانب العقلي ما يلي:

أ- تنمية التلميذ فكريًا بحيث يكون إنسانًا عابدًا صالحًا.

ب- استخدام الحواس في تنمية الجانب الفكري.

ج- تنمية العقل الإنساني وقدراته المختلفة عن طريق الفكر العلمي التجريبي بمحتوياته ومشتملاته.

د- الاهتمام بتربية البصيرة، وذلك عن طريق التقوى.

هـ - إتاحة الفرصة للتلميذ كي يستفيد من الخبرات المختلفة والعلوم المختلفة مهما اختلفت مصادرها. (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص ١٦٤)

ثالثًا: الجانب الأخلاقي:

إن الإسلام يحرص على تنمية الجوانب الخلقية في مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة، فيسعى لتنمية ضميره وشعوره وإحساسه بالواجب ، وبتحمل المسؤولية وفكرة العدالة والحق والخير والإخاء والمساواة ، إلى جانب الرحمة والشفقة والعطف والحب والحنان والمودة والتعاون، والإخلاص والوفاء والولاء والطاعة والزهد والقناعة، والأمانة، والبر والإحسان والكرم العطاء والسخاء والخشوع والتواضع

والعفة والشرف والشجاعة والبسالة والإقدام ، والإيثار والحلم والعفو والحلم والصبر والرفق والنصح. (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص ١٨٥) .

تعريف الأخلاق:

الخُلق عبارة عن: "هيئة في النفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة" (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص ١٨٦) .

وهي: "صفة مستقرة في النفس – فطرية أو مكتسبة – ذات آثار في السلوك محمودة، أو مذمومة" (جبار، ١٤٢٢هـ ، ص ٢٣٣).

والجانب الأخلاقي هو: "الجانب المتصل بالقيم الخلقية ومعايير الحكم الأخلاقي حتى يكون التلميذ أكثر قدرة على انتهاج السلوك الخلقي القويم المبنى على معرفة أخلاقية معيارية؛ بحيث يكون أكثر قدرة على التمييز بين الخير والشر، والجمال، والقبح، والإيثار، والشجاعة والجبن " (الخميسي، ٢٠٠٠م، ص ٤٦).

فمن الواجبات على التربية حتى تنمي هذا الجانب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أن تنشئه على الشجاعة والإيثار والتضحية وحب الناس والعطف، حتى يبادر التلميذ دومًا نحو السلوك الخلقي المستند إلى قيم خيّرة إيجابية (المرجع السابق ، ص٤٦).

ويحتاج تلاميذ المرحلة الابتدائية إلى البناء الأخلاقي، وذلك لتكون حركته الاجتماعية سليمة؛ ولذلك يجب أن يحثه معلمو التربية الإسلامية على الأخلاق الكريمة الفاضلة.

والتربية الأخلاقية (الخُلقية) ذات أهمية كبيرة لاسيما لتلميذ المرحلة الابتدائية الذي تركّزت الجهود عليه لأنها ركيزة الخلق في المراحل العمرية التالية، فكان لابد من تذكير تلميذ المرحلة الابتدائية وتبصيره بالأخلاق القويمة التي لها أثر كبير على شخصيته النفسية والعقلية والخلقية (التركي، ١٤٢٦هـ، ص٥٩٠).

إن حقيقة التربية الأخلاقية في الإسلام هي:" تنشئة الشخصية الإنسانية منذ الصغر وتكوينها تكوينًا متكاملًا من الناحية الأخلاقية؛ بحيث تكون سبّاقة إلى كل خير وفضيلة، ومتوقفة عن كل شر ورذيلة، وهذا لا يعتمد على تطهير النفس من الرذائل الأخلاقية والإرادات الشريرة فحسب؛ وإنما لابد مع ذلك من تزكية وتنمية الروح الأخلاقية، ونزعات الخير في النفس" (يالجن، ١٣٩٧هـ، ص١٠٠).

والتربية الإسلامية وسيلة لتكوين الأخلاق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية خاصة، "ومنهج التربية الإسلامية ينمي أخلاق التلاميذ بالحب قبل الخوف، بما يجب من الأقوال والأفعال الحسنة، وينمي النزعة إلى السمو وهي نزعة لها أصل فطري "(أبو شقة، ١٩٩٥م ، ص٤٢).

وللأخلاق في الإسلام منزلة عظيمة تبرز أهميتها في الآتي:

١- علاقتها ببناء الشخصية الإنسانية؛ فهي تمثل صورة الإنسان الباطنة، قال الرسول ^ : «**إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**» (مسند الإمام أحمد ، ١٩٩٤م، ج٢ رقم الحديث ٧٨١٤، ص٢٨٤)

٢- ارتباطها بالعقيدة والشريعة.

علاقتها ببقاء الأفراد والمجتمعات، فهي تزرع في المسلم الأمانة والاستقامة والحياء والعفة والتواضع والإخلاص، وكل القيم والفضائل السامية. (يالجن، ١٣٩٧هـ، ص١٠٠). وتعتبر الأخلاق "أساسًا لتكوين تلاميذ المرحلة الابتدائية بحيث يسهمون في بناء مجتمع إسلامي موحد بعيد عن التمزّق" (قرعوش، ١٤٢٦هـ، ص٢٣).

أهمية الجانب الأخلاقي في بناء الشخصية :

يعتبر الجانب الأخلاقي من أهم جوانب شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية "فعن طريق تنمية ذلك الجانب تتحقق سعادة الدارين للفرد، وهذا ما أكده الإسلام بأن

الخلق الحسن هو طريق السعادة، وأن الخلق السيئ هو طريق الشقاوة" (أبو رزق، ١٤٢٦هـ، ص ١١٤) .

ولأهمية الجانب الأخلاقي في بناء الشخصية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، نجد الحق سبحانه وتعالى يمتدح رسوله الكريم بهذه الميزة، ميزة الأخلاق، على الرغم من وجود مزايا عديدة في شخصيته ^ ، قال تعالى: ﴿ k l m n o ﴾ [سورة القلم]، كما نجد أن مهمة الرسل والأنبياء عمومًا تنصب على تنمية الجانب الأخلاقي، وهذا ما نلمحه في حديث الرسول ^ الذي قال فيه: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**» (الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ج ٢، ص ٣٨٥) ؛ "فالشخصية السوية لا تكتمل إلا بتنمية الجانب الأخلاقي" (الغامدي، ١٤١٨هـ، ص ٢٢٩). "

ولشخصية تلميذ المرحلة الابتدائية جوانب كثيرة لابد من تكاملها، ومنها الجانب الأخلاقي، " الذي يعتبر الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها في مستقبله، والتي تتسم بالآداب والفضائل" (جبار، ١٤٢٢هـ ، ص ٢٣٤) .

والتربية الأخلاقية تنمي الجانب الإيجابي في شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية، وتضفي على شخصيته مسحة من الوقار والهدوء والسكينة والاطمئنان .

ويسهم معلم التربية الإسلامية في بناء الجانب الأخلاقي من خلال:

١- تعويد التلاميذ على الإيثار.

٢- تعويد التلاميذ على الصدق بكافة معانيه.

٣- تعويد التلاميذ على الأمانة بمعنييها الخاص والعام. ويستطيع المعلم تدريب الطفل على الأمانة واحترام الملكية عن طريق التعود، وتعليمه أن الخيانة تعتبر عصيانًا لله ويترتب عليها أثم عظيم. (أبو رزق، ١٤٢٦هـ، ص١١٣).

٤- تشجيع التلاميذ على مصابرة النفس على اكتساب الأخلاق الحميدة.

٥- حث التلاميذ الفوز برضاء الله سبحانه وتعالى، والتزام أمره.

٦- حث التلاميذ على الأخلاق الحميدة، والابتعاد عن الرذائل. وتهذيب الغرائز، وتنمية العواطف الشريفة الحسنة.

٧- حث التلاميذ على تكوين الإرادة الصالحة القوية.

٨- إكساب التلاميذ العادات النافعة .

٩- انتزاع روح الشر عند التلميذ، واستبدالها بروح الخير والفضيلة.

١٠- مساعدة التلميذ على إبراز الأخلاق الفطرية على هيئة سلوك يمارسه في المجتمع.

١١- حث التلاميذ على حفظ اللسان وعدم التلفظ بألفاظ نابية.

١٢- تعويد التلاميذ على الجدية العزة والشجاعة.

١٣- حث التلاميذ على التقدير والاحترام التأدب مع الآباء والمعلمين وغيرهم.

١٤- التربية على السمت والهدي الحسن.

١٥- التربية على الأدب مع الآباء والمعلمين وغيرهم.

١٦- التربية على رعاية آداب المجالس.

١٧- تعويد التلاميذ على الرجولة والخشونة والبعد عن الترف.

١٨-تعويد التلاميذ على العزيمة والبعد عن الكسل والاتكالية. (أبو شقة، (١٩٩٥م)، ص ١١٥)

رابعًا: الجانب القيمي:

إن القيم تدل على ما يجب أن يفعله المرء أو مالا ينبغي أن يفعله، وتعد موضوعًا

للتربية وهدفًا مهمًا من أهدافها، وذلك لما لها من وظائف وأبعاد تربوية وأساسية في حياة الفرد.

ولقد احتلت القيم أهمية كبرى في الآونة الأخيرة لدى علماء النفس ، "إذ يرون أنها ذات علاقة وثيقة بالشخصية ، ويرون أنه بمعرفة قيم الشخص يمكن معرفة شخصيته جيدًا "(أبو جادو، ١٤٢٨هـ، ص ٢٠٦).

مفهوم القيم من المنظور الإسلامي:

هي "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي، والتي يؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه في ضوئها وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات تربطه بالله والكون" (ناصر، ١٤٢٧هـ، ص ١٤٦).

وتعرّف القيم الإسلامية بأنها "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة" (قميحة ، ١٤٠٩هـ ، ص ٤١).

أنواع القيم الإسلامية:

تشمل القيم الإسلامية جميع مناشط الحياة، ومناحي التفكير والاعتقاد وجميع العلاقات التي تربط المسلم بخالقه وغيره من البشر. وفي ضوء ذلك ظهرت عدة تصنيفات للقيم يقوم كل منها على محك أو أساس معين. فهناك من يصنف القيم الإسلامية إلى مجالات معينة هي:

١ - مجال العقيدة: ويشمل القيم الإيمانية وقيم العبادات والمعاملات يدين بها الفرد ويحرص على أدائها.

٢ - مجال علاقة الفرد بغيره من البشر: وتشمل قيم التعامل مع الآخرين من صدق القول والعمل والعفة وصلة الرحم والإيثار وغيرها.

٣ - مجال علاقة الإنسان بالكون: وتشمل القيم العلمية من التفكير والتدبر

والتخطيط.والعمل وغيرها (عقل ، ١٤١٩هـ ،ص٧٥) .

ويرى المغربي أن هناك نوعين من القيم:

١ -القيم الأساسية: وهي قيم راسخة لا تتغير نشأت على أساس التعاليم الدينية التي مصدرها القران والسنة، والعبث فهيا يؤدي بالضرورة إلى نسخ أحكام دينية، وهي قيم حاكمة وتتمثل في قيم التوحيد والقيم المتعلقة بالصلاة والأمانة والمساواة والعدالة.

٢ - القيم الثانوية: وهي قيم من صنع الإنسان سواء ما يقوم منها في المجتمع أو بيئة العمل وبالإمكان تحويلها تغيرها لأنها من صنع الواقع الاجتماعي والثقافي.

ولقد قسم الشاطبي القيم إلى قيم ضرورية ، وهي أصل لما سواها وإن اختلالها اختلال لما سواها،وذكر أنها خمس قيم هي:

حفظ الدين ، والنفس،والمال،والعقل ، والنسل ، وهي ثابتة ، ثم القيم الحاجية ثم التحسينية (المغربي ، ١٩٩٤م،ص٤٨).

وهناك ومن رأى أن القيم الإسلامية تتكون من منظومة خماسية وهي :

قيم الإيمان بالله: وهي القيمة العليا في الإسلام، ويتشعب منها القيم المتعلقة بالعقائد والعبادات والمعاملات، وتأتي هذه القيم على رأس هذه المنظومة.

قيم العلم النافع: وتتمثل في استخدام العقل في التفكير والتدبر واستخدام المنهج العلمي في كشف الحقيقة والكون.

قيم العمل الصالح: وتتمثل في إتقان العمل والاجتهاد فيه، وأن العمل ضرورة لعمارة الكون، ويرى أنها ثمرة من ثمرات الإيمان، وهو مرتبط دائماً مع الإيمان في آيات عديدة.

قيم الخلق الحسن: وتتمثل في حسن التعامل مع الآخرين، والإيثار والمصلحة العامة، وحب الآخرين وقيم التسامح وبر الوالدين والإحسان والصبر على

الشدائد..الخ . فمكارم الأخلاق قي معليا مرتبطة مباشرة بقيم الإيمان الصادق، كما أن الخلق الكريم ينمي روح التعاون والتكافل والتراحم بين الناس.

قيم التعاون الجماعي: وتتمثل في التعاون بين الناس على البر والتقوى ودرء المصائب، والوقوف مع الآخرين، والعمل المؤسسي المشترك الذي يساعد على إطلاق الطاقات وتحريرها . (عقل، ١٤٢٧هـ، ص٧٧) .

وظائف القيم:

للقيم وظائف عديدة، "فهي تنعكس على سلوك الفرد قولًا وعملًا، كما تنعكس على الجماعة أيضًا . كما أنها تلعب دورًا مهمًا في تشكيل شخصية التلميذ، وتمنحه القدرة على التكيّف والتوافق الإيجابيين " (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص ٣٥).

ونظرًا لأهمية القيم في بناء وتكوين شخصية الفرد، وتحكمها في أنماط سلوكه وتعامله مع الأشياء والأشخاص والموضوعات، من خلال التنشئة الاجتماعية، فقد أشارت عدة دراسات لذلك، حيث أثبتت دراسة الهواري، علاقتها بسمة المحافظة، وسمة تأكيد الذات، وسمة التعاون مع الغير، وسمة التجديد (الهواري، ١٩٨٥م، ص ١٢٣).

وقد أكد المربون على أهمية القيم ودورها في كل نشاط إنساني وخاصة على التلاميذ في المرحلة الابتدائية،" وتعد القيم معيارًا موجهًا للسلوك الصادر عن الأفراد إلى جهة معينة ومحددة ضمن الإطار الاجتماعي" (البطش، ١٩٩٠م، ص٩٢).

ويرى شحاته "أن تحقيق القيم من أهم مقاصد عملية التنشئة الاجتماعية ووظائفها، ويحتاج التلميذ أن يتعلم كيف ينبغي له أن يسلك في الحياة، وذلك بأن تتكون لديه عادات خُلقية عن طريق الممارسة" (شحاته، ١٤١٨م، ص١٦).

وتعمل القيم على تحقيق بعض الوظائف لدى التلاميذ:

١- تزويد التلميذ بالإحساس بهدف العمل الذي يقوم به وتوجهه تجاه هذا

الهدف.

٢- تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين.

٣- تمكّن التلميذ من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود الفعل.

تقوي لدى التلميذ الإحساس بالصواب والخطأ. (الهواري، ١٩٨٥م، ص ١٣٥).

أثر القيم الإسلامية في بناء الشخصية:

إن التصور الذي يحمله الإنسان، ونظام القيم الذي يرتبط به، يترك أثره في سلوكه سلبيًا أو إيجابيا، وينعكس ذلك الأثر على سير المجتمع وبناء الحضارة برمته، وهناك آثار تتركها القيم على الفرد إذا ما تلقى هذه القيم وتربى عليها، وخاصة من والديه ومعلميه في المدرسة.

ومن القيم الإسلامية في البناء الشخصي للتلميذ هو تقويه صلته بالله عز وجل، الأمر الذي يجعله يستشعر الخشية والخوف منه على الدوام.

فالفرد المسلم الذي يتشبع بقيم الإسلام، يتحرر من الشعور بالخوف على الحياة أو الخوف على الرزق، قال تعالى: ﴿WV X ZY [\ ] ^ _ a b c d e﴾ [سورة التوبة] وإذا ما كانت الشخصية تتقبل طرح بذور القيم فيها منذ الصغر، فإن القيم تساعد على تصنيف الخبرات بعد اختيارها، وتعديلها في ضوء الإطار المرجعي وما يتوقع من سلوك، كما أنها تساعد على بناء الشخصية، وإعطائها سماتها المحددة، وتساعدها على الاتساق الإيجابي الفعال مع الواقع، وعدم الارتطام بها دفعة واحدة (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص١١٢-١١٣).

وتؤثر القيم في الشخصية في كل جوانب النفس، وإن القيم الشاملة تجعل التلميذ صادقاً في معاملاته وممارساته الأسرية والاجتماعية والاقتصادية متعاونًا فيها على البر والتقوى عفيفا معتدلًا في تعامله معها.

إسهامات معلم التربية الإسلامية في بناء الجانب القيمي لتلميذ المرحلة الابتدائية :

تتعدد الإسهامات التي يمكن أن يؤديها المعلم في تعليم القيم وتعزيزها عند التلاميذ ويمكن تصنيفها وفق الآتي- :

أ - الإسهامات النظرية وتتضمن :

١ - شعور المعلم بأهمية دوره في تعليم القيم وأنها جزء رئيس من عمله التربوي ، والاهتمام بالموضوعات القيمية وإبرازها من خلال المضمون التعليمي والأهداف التعليمية.

٢ - تعريف المتعلمين بأهمية القيم وكونها معيار تفضيل الإنسان على غيره من المخلوقات الأخرى.

٣- رصد منظومة القيم السائدة بين المتعلمين ، وتصنيفها إلى قيم إيجابية يجب تعزيزها ، وأخرى سلبية ينبغي محاربتها ، والكشف عن أضرارها على الفرد والمجتمع.

٤ - تحديد مجموعة من القيم التي ينبغي على المتعلمين تمثلها خلال العام الدراسي وتوزيعها على أشهر السنة والعمل على معالجتها وتعليمها ، كقيم الأمانة والصدق .

٥ - ربط القيم بالعقيدة الإسلامية السمحة ، وبقواعد السلوك الإسلامي القويم الذي يُشعر الفرد بالاعتزاز والسعادة النفسية ، وتقدير الذات ، واحترام الآخرين ، كما يحقق للمجتمع قوته واستقراره ونظافته من عوامل التفكك والضعف الأخلاقي والاجتماعي

٦ - الكشف عن مظاهر الصراع القيمي وأسبابه ، وخطورة أضداد القيم الوافدة على الناشئة والمتعلمين.(الجلاد ، ٢٠٠٧م ، ص٣٢) .

ب – الإسهامات التطبيقية وتتضمن :

١ - السلوك الشخصي المتوافق مع القيم الحميدة باعتبار المعلم أسوة وقدوة حسنة.

٢ - السماح للمتعلمين بالتعبير عن آرائهم ومواقفهم بحرية.

٣- تقديم نماذج وأمثلة إيجابية توضح نتائج الالتزام بالقيم الحميدة.

٤- توظيف طرائق واستراتيجيات تعليم القيم المختلفة في المواقف التعليمية.

٥- توفير فرص للحوار والمناقشة حول الأبعاد القيمية للمحتوى الدراسي.

٦- المقارنة بين أنماط السلوك القيمي الحميدوما يقابله من أشكال السلوك المذموم.

٧- تخصيص قراءات وواجبات تهتم بالجانب القيمي ضمن موضوعات مادة التعبير ومادة القراءة .

٨- تضمين أساليب التقويم والاختبارات مواقف تتعلق بالسلوك القيمي للمتعلمين.

٩- التعاون مع الأسرة وأولياء الأمور والزملاء في تعزيز القيم الإيجابية وتغيير القيم السلبية. (الجلاد ، ٢٠٠٧م ، ص٣٥) .

وحيث أن معلم التربية الإسلامية يسهم من خلال الإشراف والتوجيه للتلاميذ في المشاركة في الجمعيات الدينية، والندوات المدرسية، والمجلات الحائطية، والإذاعة المدرسية، والمعارض، والمسرح المدرسي في ترسيخ القيم والمفاهيم الإسلامية والسلوك الإسلامي السليم (الخليفة، وهاشم، ١٤٢٦هـ، ص ٣٠).

ويستطيع معلم التربية الإسلامية أن يعمل على بلورة القيم الإسلامية وغرسها في وجدان التلاميذ؛ وذلك من خلال ربطها بقضاياهم الحياتية، وبتوظيف واحدًا من الأساليب الآتية: (طافش، ١٤٢٧هـ، ص ١٢٦).

خامسًا : الجانب الاجتماعي :

مفهوم الجانب الاجتماعي :

جاء في لسان العرب أن الجمع اسم لجماعة الناس، والجمع مصدر قولك: جمعت الشيء، والجمع: المجتمعون وجمعه جموع، والمجمع يكون اسمًا للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه. (ابن منظور، ١٤٢٣هـ، ج١، ص٤٩٨).

فالمجتمع هو "جماعة من الأحياء تصل إلى درجة من النمو وتظل كذلك ما دامت الظروف البيئية التي تحيط بها ثابتة" (المرجع السابق ، ص٤٩٨)

والإنسان كما يمتاز بنزعته الأخلاقية، فإنه يمتاز أيضًا بنزعته الاجتماعية لدرجة أن بعض علماء الاجتماع والفلاسفة عرفوا الإنسان بأنه اجتماعي بطبيعته، ويعد هذا المفهوم من أقدم المفاهيم فقد قال ابن مسكويه :"إن الإنسان مدني بالطبع أي هو محتاج إلى مدنية فيها خلق كثير لتتم له السعادة الإنسانية فكل إنسان بالطبع وبالضرورة يحتاج إلى غيره فهو لذلك مضطر إلى مصافاة الناس ومعايشتهم ومعاشرتهم المعاشرة الجميلة ومحبتهم المحبة الصادقة أنهم يكملون ذاته ويتممون إنسانيته وهو أيضًا يفعل بهم مثل ذلك" (ابن مسكويه ، د.ت، ص١٤٢).

أما نظرة الإسلام إلى ذلك فقد نلمح في قوله تعالى: ﴿ E F G H I J K L M N O Q R S T U W X Y Z] ﴾ [سورة الحجرات]. إشارة إلى وجود استعداد اجتماعي عند الإنسان وموطن الاستشهاد في الآية الكريمة (التعارف) وهذا ما أشار إليه الرازي بقوله : " في الآية فائدة التعارف لا التناكر» ويضيف في موضع آخر ويقول: «وفيها ـ الآية السابقة ـ معان لطيفة (الأولى) قال تعالى: ﴿G H ﴾ وقال: ﴿ L ﴾؛ لأن الخلق أصل تفرع عليه الجعل ﴿ M ﴾ فإن الأول هو الخلق والإيجاد، ثم الاتصاف بما اتصفوا به، ولكن الجعل شعوبًا للتعارف والخلق للعبادة، كما قال تعالى: ﴿ C D E F G H I ﴾ [سورة الذاريات]" (الرازي، ١٩٣٣م، ج٢٩، ص١٣٨).

أهمية الجانب الاجتماعي في بناء الشخصية :

يعد الجانب الاجتماعي من جوانب مكونات الشخصية ، لأن سلوكه وتصرفاته ومعاملاته ما هي إلا نتاج لتفاعل استعدادات ومكونات الفرد الداخلية مع عوامل البيئة الخارجية والاجتماعية والثقافية والطبيعية، وعن طريق هذا التفاعل يتحقق البناء والتعمير وتحسين الواقع الطبيعي والاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، وعن طريق التفاعل الحسن بين الإنسان وعناصر البيئة الطبيعية يستطيع أن يحول ذلك إلى ثروة،

وعن طريق التفاعل الحسن بينه وبين عناصر البيئة الاجتماعية يجد لنفسه الراحة والطمأنينة والمحبة والمودة والاحترام والتقدير، وهذه حاجات أساسية عند الإنسان يقول ابن مسكويه : "إن الإنسان محتاج إلى صديق عند حسن الحال وعند سوء الحال فعند سوء الحال يحتاج معونة الأصدقاء، وعند حسن الحال يحتاج إلى المؤانسة وإلى من يحسن إليه " (ابن مسكويه، د.ت، ص١٤٢). والإنسان وحده من بين مخلوقات الله الذي منحه القدرة على إحداث التطور في الطبيعة وخلق الحضارة وبناء المجتمعات. ولأهمية ذلك الجانب فقد كانت نقاط التطور الحضاري في المدن محط الرسالات السماوية، وأن كافة الرسل أرسلوا لمجتمعات حضرية سميت في القرآن الكريم بالقرى قال تعالى:

﴿ d e f g h i j k l m n p q r

s t u v w x y z | | } ~ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ

أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [سورة يوسف]. (ابن مسكويه، د.ت، ص١٤٥) .

إسهامات معلم التربية الإسلامية في بناء الجانب الاجتماعي لتلميذ المرحلة الابتدائية :

١- ربط الطالب بالرفقة الصالحة.

٢- تعويده على تحمل المسؤولية.

٣- تنمية مشاعر البر والصلة لديه.

٤- تنمية القدرة على بناء علاقات اجتماعية ناجحة.

٥- تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

٦- غرس قيم المجتمع وعاداته الإيجابية.(الغامدي، ١٤٢٨هـ، ص٢٣٧).

٧- تنمية روح التعاون والعمل الجماعي.

٨- التربية على الاهتمام بأحوال المسلمين.

٩- غرس الشعور بشرف الانتماء للأمة الإسلامية.

١٠- تقدير حقوق الآخرين التي كفلها لهم الإسلام.

١١- تنمية الدور القيادي لدى الطالب. (نجاتي، ١٩٨٨م، ص١٢١).

سادسًا: الجانب الوجداني :

يعد هذا الجانب من الجوانب المهمة في بناء شخصية التلميذ ؛ لأن الشخصية السويّة هي التي تتسم بالاتزان في دوافعها وعواطفها ونزعاتها.

وإن من المهم تنمية الجهاز الانفعالي لدى التلميذ ؛ بحيث يستطيع أن يحب ويكره ويغضب ويخاف، ويُقبِل ويُدبِر، ويَقبَل ويرفض؛ بحيث لا يكون الفرد جامدًا أو متبلد العواطف أو ثابت الانفعالات. وواجب التربية أن تعمل على تنمية أفراد يتسمون بالاتزان الانفعالي الذي يعد شرطًا مهمًا ومؤشرًا صادقًا على نضج شخصيتهم (الخميسي، ٢٠٠٠م، ص ٤٦)

"وتعتبر الانفعالات جانبًا مهمًا من جوانب سلوك الإنسان وحياته النفسية، وهي تشتمل على الجوانب النزوعية (التصرفات)، والجوانب المعرفية (العمليات العقلية)، والجوانب الوجدانية (الانفعالات والعواطف) " (الشناوي، ١٩٩٨م، ص٦٢). والانفعالات من حيث هي استجابات تعتبر من نعم الله على الإنسان ليواجه المواقف المتنوعة بما يناسبها من تصرف، فالخوف يساعد على التصرف بما يوافق النجاة من الأخطار، والغضب يهيئ الإنسان لرد العدوان الواقع على ما يحبه وفي مقدمتها دينه ونفسه وعقله وعرضه ونسله وماله.

والنمو الوجداني"هو صقل الانفعالات والوصول إلى مستوى النضج والاتزان الذي يدل على نضج الشخصية ، وكذلك الإفادة من عامل الاستثارة والدافعية في تعليم الفرد ؛ بحيث يلازمه الدافع إلى التعليم مدى الحياة "(الخميسي، ٢٠٠٠م، ص ٤٦).
" ويعتبر الجانب الوجداني بمثابة المادة الخام التي تُصنع منها العاطفة التي تؤثر في قلب

المرء سواء كانت عواطفه إيجابية تتمثل في الحب، أم عواطف سلبية تتمثل في الكراهية" (فرج ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٢٨).

والنفس جانب مهم من شخصية الإنسان ، وهي قوة من قوى الإنسان، من أجل هذا اهتمت التربية الإسلامية بتربية النفس أو الوجدان، والغرض من ذلك هو أن يجعل الإنسان متزن نفسيًا.

ويعرّف الانفعال بأنه: "اضطراب حاد يشمل الفرد كله ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفيزيولوجية الداخلية وينشأ في الأصل عن مصدر نفسي؛ وهو اضطراب حاد؛ لأنه يتميز بحالة شديدة من التوتر والتهيج؛ به تتعطل جميع أنواع النشاط الأخرى التي يقوم بها الإنسان، ويصبح نشاطه كله مركّزًا حول موضوع الانفعال" (نجاتي، ١٩٨٨م، ص١٠٠).

ويشتمل الانفعال على مجموعة من المكونات هي:

١ - إدراك الموقف الانفعالي.

٢ - التغيرات الفيزيولوجية الداخلية.

٣ - التغيرات البدنية الخارجية.

٤ - الخبرة الشعورية.

٥ - التوافق للموقف الانفعالي. (نجاتي، ١٩٨٨م، ص١٠٠).

ويسهم المعلم في تنمية وتحقيق الجانب الوجداني لتلميذ المرحلة الابتدائية عن طريق:

١ - توثيق الصلة بينه وبين التلميذ ؛ لأنه يتمكّن بذلك من التعرّف على المشكلات التي تواجهه ويساعده على حلها (الحقيل، ١٤١٠هـ، ص ٨٠).

٢ - تنمية الوازع الإيماني، لأن الإيمان ينظّم حياة الإنسان النفسية، ويوحّد

نوازعه وطاقاته، ويوجد الطمأنينة في النفس، ويحفظ الإنسان من الوقوع في الخطيئة التي تعتبر محور الاضطراب النفسي (الغامدي، ١٤١٨هـ، ص ٢٣٦-٢٣٧).

٣- يجب على المعلم أن يكون قدوة حسنة لتلاميذه وضبط انفعالاتهم وتصرفاتهم وألوان السلوك المختلفة، ومن أجل هذا وجب على المعلم ألا يثور أو يخرج عن اتزانه عندما يقع أحد التلاميذ في خطأ، بل عليه أن يعالج الخطأ بهدوء وحسن تصرّف ولباقة (الحقيل، ١٤١٠هـ، ص ٨١).

٤- تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل فلا يصفه بالضعف أو عدم المقدرة على النجاح أمام زملائه؛ بل يشعره بمقدرته على التحسّن والنجاح وتشجيعه على بذل مزيد من الدراسة؛ ومما يزيد ثقة التلميذ بنفسه عدم مقارنته بالآخرين (المرجع السابق، ص ٨١).

سابعًا: الجانب الجسمي (الصحي):

لا تنفصل تنمية النواحي الجسمية عن النواحي الأخرى في النمو المتكامل عند الإنسان؛ لأن تنمية النواحي الجسمية يتوازى في الأهمية مع تنمية النواحي الأخرى. وقد اهتم الإسلام ببناء الجسم؛ لما له من أهمية في القيام بالأعمال الإسلامية التي تتطلب قوة الجسم؛ فالإسلام يحث على تقوية الجسم، فهو يريد من أبنائه أن يكونوا أقوياء في أجسامهم بجانب قوة أرواحهم وأخلاقهم وعقولهم (التركي، ١٤٢٦هـ، ص ٢١٠). ويعتبر النمو الجسمي من أهداف المرحلة الابتدائية التي تؤكد على أهميته؛ لأن ضعف الجسم في كثير من الحالات يؤثر على بقية جوانب الشخصية (القاضي، ١٤٠١هـ، ص ١٨٦). وإن القوة الجسمية واللياقة البدنية العامة تساهم بصورة مباشرة وغير مباشرة في نجاح التلميذ في المدرسة، وفي نمو شخصيته.

وليس المقصود بالجسم هو بناء العضلات فقط؛ وإنما المقصود كذلك ما ينتج منه

من طاقات حيوية ، ومن الواضح أن الشخصية لـن تكـون منسجمة في نموها إلا إذا كان الجسم صحيحًا وقويًا ؛ لأن عدم صحته يؤدي إلى الاختلال في النمو، ويكون لـه آثار سلبية على بقية جوانب الشخصية.

وتعتني التربية الإسلامية بالجسد، في سبيل تكوين وبناء الإنسان الصالح ؛ حيث إن انخفاض القدرة الجسدية يؤدي إلى انخفاض القدرة على أداء العمل، ومن ثم عجزه عن العبادة ، ونقص في تكوين الشخصية الإنسانية ، ومن ثم تهتم التربية الإسلامية بالنواحي الجسمية للتلميذ (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص ١٥١).

ولقد اهتم الإسلام ببناء الإنسان الخَلْقي كاهتمامه بالبناء الخُلُقي، لتتكون شخصية الفرد، "وتكون مثالية جامعة بين قوة البدن وقوة الروح والعقل؛ وذلك لما للجسم من أهمية في القيام بالأعمال الإسلامية التي تتطلب قوة الجسم" (التركي، ١٤٢٦هـ، ص ٢٠٩).

وتهدف التربية الجسدية إلى تحقيق الجمال في الواقع والشعور عن طريق تحسين الجمال الجسماني بالوصول إلى التناسب والرشاقة والمهارة الفنيّة بالألعاب (الحلبي، ١٤٢٥هـ، ص ٨٠). ويساعد النمو الجسماني على ممارسة بعض المهارات اليدوية. "وتنمي التربية الجسدية عن طريق الرياضة عاداتٍ حسنةٍ مثل: عادة اختيار الألبسة والأطعمة، وتعويده على النظافة في المأكل والملبس والمشرب والمسكن "(الحلبي ، ١٤٢٥هـ ، ص ٨١).

فالاعتدال هو الذي يجعل الجسم ينعم بما يحتاجه وبهذا تتكون الشخصية وفق منهج الإسلام وتعاليمه، فالإسلام يُعني بالجسم ليجعل منه أداة تقوى على العمل الصالح المفيد.

وللجانب الصحي أهمية كبيرة في بناء الشخصية المسلمة؛ لأنها هي الدعامة الأولى في الشعور بالرضا والسعادة في حياة التلميذ؛ ولأنها هي التي تمده بالقدرة والطاقة للقيام بأعماله ومناشطه في الحياة ، وهي من العوامل الرئيسة في تنمية القدرات العقلية؛ وذلك باعتبار أن العقل السليم في الجسم السليم؛ كما أنها من العوامل المهمة

في زيادة كفاءة الفرد الخلقية والاجتماعية والتعبدية، وفي عمارة الأرض وترقية الحياة وتنميتها (الغامدي، ١٤١٨هـ، ص ٢٤١) . فالصحة تكاد تكون أهم شيء في حياة الإنسان ، ذلك أنه بغيرها لا يستطيع تحقيق آماله فيها.

وقد أشاد الإسلام بالقوة الجسدية، واعتبرها من الصفات التي يمتدح بها الإنسان، وقدمها على بعض الفضائل، كما في قوله تعالى: ﴿ ~ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة القصص].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف**». (صحيح مسلم، ١٩٩٨م، ج٤، رقم الحديث ٢٦٦٤، ص٢٠٤٧).

وتأتي أهمية الجسم، من أنه يكتسب فاعليته ودوره، باتصاله وتلاحمه مع أجزاء الشخصية الإنسانية الأخرى، والعبادات كشعائر دينية تعتمد على الجسم؛ فالجسم هو الأداة التي عن طريقها تترجم الذات الإنسانية الأعمال، وتظهر أهمية ذلك حيث أن النشاط الإنساني في عمومه عبادة إذا قصد بها وجه الله تعالى (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص ١٤٧).

وقد حضّ الإسلام المسلمين على الاعتناء بأجسامهم، لتنمو نموا صحيحًا سليمًا وقويًا، ويجب أن تكون العمليات الحيوية للتلميذ قائمة بوظائفها، وأن يتمتع التلميذ بمستوى صحي ملائم يجعله يشق طريقه في الحياة بسهولة ينعم فيها بصحة جيدة، وترفع من معنوياته، وثقته بنفسه، ولا يستقيم نمو بقية جوانب الشخصية إلا إذا كان الجسم صحيحًا (مطاوع، ١٤١٥هـ، ص ٦٤).

والجانب الجسدي يعني "الوصول بالإنسان إلى قدر معقول من الصحة الجسمية العامة التي تؤهله للقيام بمختلف نشاطاته الحياتية، وتزويده بالأسس المعرفية والسلوكية للصحة والوقاية من الأمراض" (الخميسي، ٢٠٠٠م، ص ٤٤).

"وتضم التربية الإسلامية في طياتها تنمية الجسم، وتربية الجوارح، ولكنها في المقابل توجه هذه الطاقات نحو خير الإنسان والمجتمع وتحذر من استخدامها في البطش أو الاعتداء " (النحلاوي، ١٤٢٠هـ، ص ١١٧).

وحث الإسلام المسلم في الحرص على سلامة جسده من خلال أمور متعددة منها: الحث على ممارسة الرياضة البدنية وعدم الإسراف في الأكل، والاهتمام بالنظافة، والمحافظة على الصحة والوقاية من الأمراض (العيسوي، ١٤٢٠هـ، ص ١٠٣).

"وإن مفهوم الصحة في الإسلام لا يقتصر على الصحة الجسمية وحدها فحسب، بل يشمل الصحة النفسية والعقلية؛ لأن كل جانب له تأثيره على الجوانب الأخرى، فالصحة النفسية مثلًا تؤثر على الصحة الجسمية والعقلية" (الغامدي، ١٤١٨هـ، ص ٢٤٠)

.

يسهم معلم التربية الإسلامية في تحقيق النمو الجسمي عن طريق:

١- استغلال المواقف المستمدة من الحياة الواقعية للتلاميذ في اكتساب الخبرات والمعلومات الصحية. (الحقيل، ١٤١٠هـ، ص ٧١).

٢- حث التلاميذ على ممارسة الرياضة والاهتمام بالتربية البدنية.

٣- تنمية جسم التلميذ وتوجيه نموه باتجاه تحصيل الصحة والقوة فتزداد مقاومته للأمراض، واتقاؤه من الإصابة بالعاهات (الحلبي، ١٤٢٥هـ، ص ٧٩).

٤- ربط الجانب الجسدي ببقية جوانب الشخصية الأخرى؛ بحيث تصبح التربية الجسدية تربية إرادة وفكر وتأمل وأخلاق (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص ١٥٤).

٥- توجيه التلميذ على تنظيم طعامه وشرابه والمحافظة على جسده.

٦- تربية التلاميذ على أسس النظافة والطهارة وذلك بما يحافظ على الجسم وسلامته.

٧- العمل على إكساب التلاميذ المهارات البدنية التي تعمل على تنشيط الجسم وتوفير الحيوية والقوة (الهجاري، ١٩٩٤م، ص ٩١).

ثامنًا: الجانب الإبداعي:

لقد زوّد الله الإنسان بقدرات وإمكانات متجددة متدفقة، وأعطاه عقلًا واعيًا، وأمره أن يتفكر في خلق السموات والأرض، وأن يسير في الأرض فينظر ويتدبر. يقول القاضي ويالجن: "والنظر هنا يتضمن الرؤيا والتفكير والاتعاظ في نفس الوقت، وكثيرًا من التفاعلات البصرية والعقلية والوجدانية والجسمية لتخرج بمجموعها أشكالًا من السلوك السوي، والتفكير الهادف المثمر، وتثبت الإيمان بقدرة الخالق عز وجل. وهذا يتضمن الإبداع الذي جعله الله في الإنسان"(القاضي، ١٤٠١هـ، ص٣٥٩) .

الإبداع وأنواعه:

الإبداع صفة من صفات قدرة الخالق عز وجل، فقد قال واصفًا قدرة ذاته جلّ جلاله أنه ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ [سورة البقرة]؛ فالله سبحانه وتعالى قد أوجد فينا عقولًا نفقه بها ، وأحاسيس توصلنا بالعالم الخارجي الذي نعيش فيه، فنرى ما يجري حولنا، ونسمع ما يقال، ونشم الروائح فنميز الطيب من الخبيث وما إلى ذلك.

ومن واجب الأمة المسلمة العارفة لحدود الله وشرائعه، وأوامره ونواهيه، أن تعمل جاهدة على تكوين روح الإبداع لأبنائها الذين هم عماد جيل المستقبل، ومن واجب معلم التربية الإسلامية أن يكسب التلاميذ النواحي الإبداعية التي تتمثل فيما يلي:

١- الإبداع الخلقي لله سبحانه وتعالى، وهذا يشمل فيما خلق لنا من خيرات وكنوز وحيوانات وغيرها.

٢- الإبداع الجمالي، وهذا يتمثل في الإتقان والصنع فيما صنع عز وجل.

٣- الإبداع الكلامي، وهذا يتمثل في قوة البيان والتعبير لما فيه من الخير ولإظهار الحق والمساعدة في ذلك.

٤- الإبداع المعرفي؛ فطلب العلم والمعرفة صفة من صفات المؤمن الخيّر في العالم.

٥- الإبداع الأخلاقي و السلوكي.

٦- الإبداع العقلي، وتربية التلميذ على التفكير فيما خلق الله وأبدع.

٧- الإبداع العلمي العملي.

٨- الإبداع الكشفي التجديدي، وهو يتطلب من المسلم توظيف إمكاناته وقدراته لتتضافر في مساعدته على الكشف والتجديد.

٩- الإبداع الذاتي، والذي يتم عن طريق:

أ- إفساح الحرية في العمل والقول بما يتلاءم والشرع الحنيف.

ب - اختيار ما يتلاءم وذاته من عمل وملازمته ومحاولة إجادته؛ بحيث يصبح جزءًا من ذاته، ومتعلقًا بحياته اليومية.

ج - الاستمرار على تحسينه والإبداع فيه. ويتطلب من المرء أن يتعرف على ذاته، فينتقد ما يقوم به من عمل ؛ بحيث يعرف نواحي الجودة فيه فينمّيها ويغذّيها، كما ويعرف مواطن الضعف، فيعمل على إزالتها، حتى لا تؤثر على حسن عمله وجودته. (المرجع السابق ، ١٤٠١هـ، ص٣٦١)

فالقوانين والقواعد الملائمة للإبداع هي التي ينتقيها الإنسان المؤمن المبدع، بالعقل المبدع المفكر الذي وصفه فيه الله سبحانه وتعالى، وضمن الحدود التي رسمها لنا؛ لأن فيها كل الخير والفلاح والنجاح (المرجع السابق ، ١٤٠١هـ، ص ٣٦٧).

يسهم المعلم في بناء الجانب الإبداعي للتلميذ بإرشاده بما يلي:

١- مساعدة التلميذ على تفتّح ملكة الإبداع عنده.

٢- أن يستفيد من ملكة الإبداع التي وضعها الله فيه.

٣- تزويده بالثقافة مع تحاشي إغراقه بفيض من المعلومات الجاهزة؛ حتى لا

يضطر للحفظ دون فهم فتتبلد ذاكرته، وتضمر ملكته الإبداعية.

٤- تشجيعه على توظيف مواهبه، مع تجنب تشجيع النزعة الأنانية عنده.

٥- الاهتمام بخصائص التلميذ الذاتية، وهذا يتضمن احترام مبدأ الفروق الفردية التي وضعها الله في كل فرد.

٦- التعاون على الإبداع قدر الإمكان؛ لأن الإبداع ليس نشاطًا فرديًا، بل هو نشاط يتعاون فيه جماعات من الناس.

ويضيف ملكاوي إن من الإسهامات في الجانب الإبداعي ما يلي:

١- تكوين الإحساس والشعور بالجمال والإبداع والزينة الموجودة في المخلوقات الله، كما أخرج من الطيبات الرزق، ليشكروه على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وليقدروا عظمة قدرة الله الخالقة المبدعة. لأن الإنسان كلما رأى نعم الله عليه زاد شكره وخضوعه له، وكلما رأى عظمة قدرة الله المبدعة زاد إجلاله وتعظيمه وكل ذلك يقتضي تبصير التلاميذ بإبداع الصانع الحكيم، وتجميل مخلوقاته في السماء والأرض في النباتات والأزهار، والطيور والحيوانات.

٢- الكشف عن الميول والاستعدادات المختلفة لدى التلميذ، ثم توجيههم إلى التخصصات والمهن والمهارات المناسبة لتلك الاستعدادات والميول.

٣- إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لممارسة الابتكار، والاختراع في شتى المجالات المناسبة لاستعداداتهم.

٤- تشجيع التلاميذ وتنمية روح الإبداع والإتقان والتضحية من أجل ذلك، ثم تحسين كل ما يقوم به الإنسان من أعمال.

٥- تشجيع التلاميذ على إتقان وتجويد وإحسان الأعمال وتذكيرهم بأن الله تعالى شجع على الإتقان؛ لأنه أتقن كل ما صنع، فقال تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ ã

â خَبِيرٌۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴿٨٨﴾ [سورة النمل]. (ملكاوي، ١٤١١هـ، ص٤٤٩) .

تاسعًا: الجانب الجمالي:

إن من يقرأ القرآن يلفت نظره مواطن الجمال في الطبيعة، ويتأمل في عجائب الخلق ودقة التكوين وحسن التشكيل، وروعة المنظر.

وإن تنمية الإحساس بالجمال في الإسلام يكوّن جانبًا مهمًا من التربية، "فكل ما يسر العين ويبهج النفس ويحقق المتعة السليمة من الظواهر والأشكال والألوان والأصوات والأفكار يدعو المسلم إلى التأمل والتذوق، والتسبيح والعرفان لخالق الكون والحياة والإنسان" (العُمري، ١٤١٧هـ، ص ١٩٦).

والإسلام وحده هو الذي جعل من قضية الجمال أمرًا دينيًا، فقرر للجمال مكانته، وجعله من ضمن الواجبات التي ينبغي على المسلم أن يسعى لتحقيقها.

"وإن الجمال الذي يظن بعض الناس مخاصمة الإسلام إياه، هو بعض آيات الله تعالى، التي أبدعها في هذا الكون، وأودعها إياه، سخرها الله للإنسان طالبًا منه أن ينظر فيه، ويستجلي أسراره ، ويستمتع بمعاينه، ويعتبر بعبره" (الترتوري ، والخوالده ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٣٢).

كما أنه من أكثر أنماط التربية للتلميذ التي استأنسها الإسلام في ترويضه وأكثر تأثيرًا على النفس ، حيث يهش له بفطرته، ويلتقي معه في ألفة ومحبة ، لهذا فإن القرآن الكريم والحديث الشريف يحثان على التمتع بجماليات الوجود من خلال الدعوة إلى تنمية الذوق الجمالي في ظل منهج علمي تربوي يغذي الروح والعقل وكذلك الحواس.قال تعالى : ﴿ $Yqã_â $g»Yù̈_r xŠÎ6»|ÁJÎ/ $‹R‰9$# ä$J¡ 9$#$Z¨ƒ– ‰s)9r ﴾ [سورة الملك ، الآية ٥] وقال تعالى ﴿ ÇÎÈ Î•ë¡ 9$#>#‹ã Nçl; $R‰GãÆr Eûü܃<»u‹¤±=j ﴾

﴿$#ur O»èR{ $g)=z 9 Nà6 $gŠÎ Š ãöS ßßÿ»YBr $g¼Br Ü? bqèà2 ÇÎÈ Nš2r $gŠÎ ÂA$Hd

ûüÏm bqçtÌÚ ûüÏnr bqãnÌŽ? ÇÏÈ﴾ [سورة النحل] .

"والإسلام لا يقتصر على توجيه إحساس الإنسان نحو مظاهر الجمال في الكون، ولكنه يريد منه أن يسلك مسلكًا نابعًا من إحساسه بالجمال ، سواء في مظهره أو عمله أو فكره أو علاقاته بالأشياء المتنوعة وببني جنسه وبعالم الحيوان والنبات، فكل ذلك ينبغي أن يعكس الذوق الجمالي للإنسان" (العُمري، ١٤١٧هـ، ص ١٩٧).

هذا وتعمل التربية الجمالية في الإسلام على تربية التلميذ على أن يستمد الإبداع، ويتذوق الجمال من إبداع خالق الكون، وجمال مخلوقاته، إلى جانب تربيته على أن يكون ذا إيمان عميق، وذا ذوق رقيق، وذا خلق جميل، وسلوك نبيل.

وتربط التربية الجمالية في الإسلام بين التذوق وبين الوعي الحسي في تصرف الإنسان وسلوكه وما تقوم به أعضاؤه، "وهي تقوم بذلك عن طريق تقريب الصور المحببة إلى ذهنه، وتدريبه على الأفعال الجميلة "(الترتوري ، والخوالده ، ٢٠٠٦م، ص ٢٣٤). فالإنسان الذي يهتم بالجانب الجمالي في شخصيته، إنما يرتفع فوق مستوى الحياة المادية ليغذي جزءًا مهمًا من شخصيته.

أهمية التربية الجمالية في الفكر التربوي الإسلامي :

تكمن هذه الأهمية في النقاط التالية:

١- تذوق الجمال يعين التلميذ على ضبط نفسه، والإحساس بالجمال ينمي في الإنسان السليم الدافع للسلوك الحسن؛ فالتربية الجمالية تنمي الفضيلة والأخلاق.

٢- التربية الجمالية تبعث على التخيل والاستمتاع الجمالي، وتغذي الوجدان

والرغبات المكبوتة داخل النفس؛ ولذلك فإن التلميذ يعمل على تجديد طاقاته واتزان نواحيها.

٣- الجمال أو الزينة مصاحبة للعبادة السليمة، كما أنها شرط من شروط صحتها قال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , . / 0 1 2 ﴾ [سورة الأعراف].

٤- التربية الجمالية تزود التلاميذ بالحس الجمالي، وتقوى لديهم رغبة الملاحظة والتأمل والقدرة الدقيقة على التعبير الفني وإثراء دافع الخيال؛ مما يساعدهم على اكتساب الكثير من الخبرات العلمية والخلقية والاجتماعية والفنية، كما تنمي في نفوسهم روح المثالية والجمال .

٥- التربية الجمالية تؤدي إلى الإشباع الوجداني وتعود الإحساس بالجمال وتنمية المشاعر الرقيقة. (المرجع السابق ، ٢٠٠٦م، ص ٢٤٢-٢٤٣).

أساليب التربية الجمالية في الإسلام:

تعددت الطرق والأساليب الموجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية التي تساعد التلميذ على التنمية الجمالية لديه، وتعددت المواقف التربوية التي تدعو إلى التنشئة الجمالية. وأبرز هذه الأساليب وتلك المواقف ما يلي :

١- التصوير الفني في القرآن الكريم.

٢- القصص القرآني.

٣- الجمال في الكون.

٤- عالم الإنسان والحيوان.

٥- جمال البيئة.

٦- جمال العلاقات الإنسانية. (المرجع السابق ، ٢٠٠٦م ، ص ٢٤٥-٢٤٦)

التربية الجمالية والقيم الإسلامية :

إن الجانب الجمالي، وتذوقه وتربيته ضروري لحياة الإنسان على هذه الأرض، يقول مطاوع : "هو أساس من أسس الشخصية المتكاملة، والمتوازنة؛ لأنه يسمو بالإنسان فوق حيوانيته، ويجعله يعيش وسط إنسانيته" (مطاوع ، ١٤١٥هـ، ص٦٧-٦٨).

وتأتي أهمية التربية الجمالية في الإسلام، "من أن الكون من حولنا مليئ بالأسرار، و آيات الجمال، ومن أن الإنسان بطبعه يحب الجمال، ودائمًا يتساءل عن سر الإبداع الموجود في هذا الكون" (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص١٩١) . والقرآن يلفت النظر ويشد الأذهان دائمًا ومعها القلوب إلى جمال الكون في كثير من آياته.

فإن من اللازم تأهيل الشخصية الإسلامية، للإحساس بهذا الجمال، وتربية الوجدان، موازيًا لتنمية جوانب الشخصية المتكاملة ، ولأن الجمال يحرك في الإنسان باطنه وشغاف قلبه ، وبالتالي يخلصه من التبلد الوجداني والخواء النفسي، الذي يمكن أن يشعر به ، ومن شأنها أيضًا إحساس الإنسان بالقيم ، حتى يصبح أقدر على تذوق جمال الحياة (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص١٩٤).

هذا ويتميز تلاميذ المدرسة الابتدائية بحب الاستطلاع ؛ ولذا يجب أن تؤكد المناهج بالمرحلة الابتدائية على تنمية الوعي الجمالي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية. فالمعلم بالمدرسة الابتدائية هو العنصر الحيوي النشط الفعّال في نجاح التربية الجمالية، ومسؤوليته هنا هو إظهار مواطن الجمال في مخلوقات الله سبحانه وتعالى (الشربيني ، ١٤٢٥هـ، ص ١٤٧-١٤٩).

يسهم المعلم على تنمية الجانب الجمالي عن طريق:

١ - إكساب التلاميذ القدرة على التذوق الجمالي، فيكون مقدرًا لجهود الإنسان في سبيل المعرفة والتطوير الثقافي.

٢ - تدريب الأحاسيس الإنسانية لدى التلميذ، وفتحها على مشاهد الكون كله

من مجرات ونجوم وكواكب وسماء، وما فيها من ألوان وأصوات؛ حيث إن تدريب التلاميذ على إدراك الجمال في الطبيعة وسيلة من وسائل التربية القرآنية الجمالية.

٣- توجيه التلميذ إلى إدراك التناسق، في العلاقات الإنسانية، وبين الطبيعة وبين الإنسان، والعلاقات الإنسانية بين الإنسان والإنسان، وإدراك الجمال في هذا المجال يجعل التلميذ مرهف الحس في تعامله مع الطبيعة، وفي تعامله مع الإنسان، إذ إنه يركّز على القيمة، مثلما يركّز على المنفعة.

٤- تنمية القدرة على التمييز الدقيق فيما تتأثر به حواس التلميذ، سواء من الأشكال أو الألوان، حيث يدرب التلميذ على الإحساس بالألوان، وتنوعها وجمالها، وتناسقها في المخلوقات، من جوامد وحيوان ونبات وإنسان، فإن الألوان فيها تنمي حس التلميذ تنمية جمالية سليمة، وهكذا يوجه القرآن نظامه التربوي إلى استغلال هذه الألوان في تدريب حواس الإنسان على تذوق الجمال .

٥- ويستخدم معلم التربية الإسلامية في ذلك اللوحات الفنية، الموافقة للتصور الإسلامي، وكذلك الحركات الإيقاعية، التي تدرب المتعلم على أن يكون متناسقًا في حركاته، وهو بهذا يعمل على أن يمتلك كل تلميذ فنًا من الفنون أو حرفة من الحرف اليدوية؛ لأن مثل هذا الامتلاك، ينتقل به من مستوى معاناة الخبرة، إلى مستوى تحقيقها أو إنجازها وكل عمل فني في هذا المجال مشروع، مادام توافقًا مع التصور الإسلامي والفلسفة الإسلامية كما جاء بها القرآن الكريم.

٦- يقوم معلم التربية الإسلامية بمساعدة معلم التربية الفنية بتنمية الخبرة الجمالية، وتنمية القدرات الفنية الكامنة لدى التلاميذ، في شتى مجالات حياتهم؛ بحيث يضيفون، على الحياة الإنسانية، معنىً وجمالًا، إذ إن الخبرة

الجمالية الفنية بين أيديهم في كل لحظة، وهي خبرة جادة تدخل التلميذ في صلب حياة المسلم، وليست ترفًا كما يظن البعض (مطاوع، ١٤١٥هـ، ص٦٨).

كما يضيف العُمري إن من إسهامات معلم التربية الإسلامية في غرس جماليات السلوك في نفس تلاميذ المرحلة الابتدائية ما يأتي:

١- النهى عن رفع الصوت مما تنفر منه النفوس السوية، والتحسين لما ترتضيه الفطرة السليمة.

٢- تعويد التلاميذ على الابتسامة لزملائهم ومعارفهم والبعد عن التجهم والعبوس والفظاظة.

٣- التعود على النظام في الحياة (مثل اختيار استعمال اليد اليمنى في كل نظم الحياة) تعتبر قيمة جمالية يمكن غرسها في التلاميذ. (العُمري، ١٤١٧هـ، ص ١٩٨).

كما يسهم معلم التربية الإسلامية في البناء الجمالي للتلاميذ عن طريق غرس القيم الجمالية الباطنية (الجمال الباطن) المتمثل في جمال العقل، والعلم، والجود والعفة، والشجاعة. ويعمل على غرس القيم الفاضلة، والأخلاق الحميدة لديهم؛ مما يؤدي إلى تكامل الصورة الجمالية باطنًا وظاهرًا؛ ذلك أن التلميذ إذا نُشئ على الجمال، أو ربي تربيةً جماليةً، كان أكثر إحساسًا بالجمال، وأكثر تحقيقًا له في نفسه، وفيمن حوله.

ويعمل أيضًا على تنمية الإحساس بالجمال والتذوق في وجدان التلاميذ وتشجيع قدراتهم على الإحساس بالجمال والإبداع في كل ما يحيط بهم.

! ! !

المبحث الثاني

الأساليب التي ينتهجها المعلم في عملية بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية

أولاً : أسلوب القدوة الحسنة :

تعد القدوة من أهم الطرق التربوية المؤثرة في مجال التربية؛ ذلك أن المعلم يعد المثل الأعلى في نظر المتعلم ؛ فهو يتأثر به تأثيرًا عميقًا ومباشرًا في أخلاقه وسلوكه، بوعي أو بدون وعي؛ ولذلك كانت القدوة عاملًا مهمًا في إصلاح المتعلم أو إفساده، وهي أكثر تأثيرًا من الوعظ المباشر.

"إن إيجاد المنهج التربوي المتكامل ووضع الخطط المحكمة ؛ لا يغني في بناء الشخصية الإسلامية عن وجود القدوة الصالحة، التي تتمثل في الإنسان المتحلي بالأخلاق الإسلامية والكمال السلوكي. وتعد القدوة من أهم الطرق التربوية المؤثرة في مجال التربية "(العقيل، ١٤٢٧هـ، ص١٥٨).

وبما أن القدوة الصالحة هي إحدى الطرق لاكتساب الفضائل بأنواعها والكمال السلوكي؛ اتخذها الإسلام وسيلة من وسائله لبناء الشخصية الإسلامية وترقيتها في سلم الكمال السلوكي (التركي، ١٤٢٦هـ، ص ١٧٧).

ولقد اهتم القرآن الكريم بالقدوة الحسنة؛ بحسبانها طريقة فاعلة ومؤثرة في التربية الإيمانية، وأمر المسلمين بالتأسي برسول الله ^ بقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الأحزاب].

ولقد جعل الإسلام القدوة الحسنة لجميع المربين: آباء ومعلمين تتمثل في شخصية الرسول ^ فهو قدوة متجددة على مر الأجيال (العقيل، ١٤٢٧هـ، ص١٥٩).

ولقد استخدم الرسول ^ أسلوب القدوة وكان المثل الأعلى والقدوة للصحابة في الأرض، وهو بشر مثلهم، تتمثل فيه كل الصفات الخلقية والطاقات الروحية والحيوية الخلاقة ، فيصدقون مبادئ الإسلام الحية ؛ لأنهم يرونها رأي العين، ولا يقرأونها في كتاب، يرونها في النبي ^ ؛ فتتحرك لها نفوسهم وتهفو لها مشاعرهم (قطب، ١٤٠٠هـ ، ص ٢٢٥). "وقد تمثلت في الرسول ^ صفات جليلة جعلت منه قدوة حقيقية "(أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص١٣٣). وتتبين أهمية أسلوب القدوة في التربية الإسلامية في مساهمته في النواحي الآتية:

١- تحقيق الأهداف التي يراد إقامة منهج تربوي عليها للتلميذ والمتعلم.

٢- القدوة نبراس ومثال لتطبيق شريعة الله.

٣- إن الطالب في المدرسة لابد له من قدوة يراها في معلمه، وخاصةً معلم التربية الإسلامية الذي من واجبه الاقتداء بالرسول ^ بحكم أنه يعلّم التلاميذ منهج الرسول ^ من خلال منهج التربية الإسلامية، وليرى أن ما يُطلب منه من سلوك مثالي هو في حقيقته قابلا للتطبيق.

٤- إن في الإنسان دافع التقليد ، وهي رغبة ملحة تدفع به إلى محاكاة الآخرين؛ ولذلك لابد أن تستغل هذه الرغبة في طريقها الصحيح، كما يجب أن يكون المعلم في المدرسة نموذجا طيّبا في السلوك حتى يساعد التلاميذ على الالتزام بالعادات الإسلامية الطيبة. (باقارش، ١٤١٠هـ، ص ٢٢١-٢٢٢) .

"وإن التلميذ مهما كان استعداده للخير عظيمًا، وفطرته نقية؛ فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير، وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المربي في ذروة الأخلاق وقمة القيم، مطبقًا لما يأمر به منتهيًا عما نهى عنه" (شحاتة، ١٤١٨هـ، ص ٦٠).

وبناءً على ما سبق فإن القدوة تعتبر من أنجح الوسائل لبناء الشخصية الإسلامية وخصوصًا في مرحلة الطفولة، وهذه القدوة إما أن تكون مشاهدة ملموسة أمامه

فيقتدي بها، أو تكون مثالًا في ذهنه من الأخبار والسير الصالحة التي يسمعها (التركي، ١٤٢٦هـ، ص١٧٧). ومرحلة الطفولة مهمة في حياة الإنسان؛ لأنه في هذه المرحلة: توضع البذور الأولى لشخصيته ، ويتكون الهيكل العام لها ، مما يكون له تأثير كبير في مستقبل حياته، فهو يحاول تقليد معلمة ويراه مثله الأعلى (العيسوي ، ١٤٢٠هـ ، ص ٧٣).

ثانيًا : أسلوب التطبيق العملي

إن العمل الصالح هو ثمرة الإيمان ، فما إن يستقر الإيمان في قلب الإنسان؛ فإنه يسعى إلى تحقيقه في واقع الحياة، على هيئة أعمال صالحة تكوّن لديه شخصية إسلامية بارزة في هذه الحياة، وهذا هو الإيمان الذي يريده المنهج الإسلامي. فقيمة الإيمان بالعمل، وإعمار الكون ، فهو لا يريد الانكماش والسلبية، والتوقف عند مجرد النوايا الحسنة فقط، التي لا تثمر أعمالًا (قطب، ١٤٠١هـ ، ص ٦).

ولكي يكون للعمل أثر في بناء الشخصية الإسلامية يجب أن يكون موافقًا لما جاء في كتاب الله سبحانه و تعالى وسنة رسوله ^ قال تعالى: ﴿ p q r s t u v w y z | | } ~ ٱلۡعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الحشر].

فالمعلم الذي لا يعمل بعلمه ولا يوافق فعله قوله لا يستفيد منه التلاميذ ، فمواعظه لا تؤثر فيهم، ولا تسهم في بناء شخصياتهم بناءً إسلاميًا. والإنسان إذا كرر الأعمال الصالحة ازداد قوة في شخصيته واستعدادًا لإنتاج مثله من الأعمال وإن كثرت دون تكلّف أو عناء يصيبه، فيكون العمل من نفسه مثل الغرائز يصعب انتزاعها أو البعد عنها (دراز ، ١٤٠٠هـ، ص ٨١). "وإن حسن العمل يجعل الإنسان ينشط في عمله ويترقى في سلم الأعمال الصالحة التي تساهم بقدر كبير في تكوين شخصيته الإسلامية "(التركي، ١٤٢٦هـ، ص١٧٠). كما أن العمل الصالح غذاء لروح الإنسان، يلزمه أن يداوم عليه؛ ليترقى روحًا ويكون شخصية إسلامية كما أراد الله سبحانه وتعالى.

فبالعمل يستطيع معلم التربية الإسلامية بناء شخصيات تلاميذه ليرتقى في سلم الأعمال الصالحة سواء في الدنيا أو في الآخرة ، وبالتالي يساهم بقدر كبير في تكوين شخصيته الإسلامية المميزة.

ثالثًا- أسلوب الإقناع :

يستخدم معلم التربية الإسلامية، أسلوب الإقناع في بناء عدة جوانب لشخصية تلميذ المرحلة الابتدائية، وذلك لأن الأساليب الإقناعية، تعين المعلم على بناء شخصية التلميذ.

ويقصد بأسلوب الإقناع تقديم الأدلة والبراهين على أي موضوع يريد أن يقنع الطرف الآخر به ، وعدم اللجوء إلى الجدل العقيم والمغالطة وإتباع الهوى دون دليل. ويوجد في القرآن الكريم كثير من الآيات التي تحث المسلمين على استخدام العقل حتى يكون الاختبار والمفاضلة والتمييز معينًا على الإقناع العقلي، حتى في طلب الهداية لدخول الإسلام، فالإكراه مرفوض تمامًا، قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ à فَقَدِ â بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ ç é ê ë ﴿٢٥٦﴾﴾ [سورة البقرة] . بل إن أسلوب الإقناع مطلوب في جميع شؤون الإنسان، ومن الآيات التي تدعو إلى ضرورة إعمال العقل قوله تعالى: ﴿ a b c d e f g h ﴾ [سورة محمد]،

وقوله تعالى: ﴿h i j k l m n ﴾ [سورة الروم]، ويدعو القرآن إلى اتخاذ التجارب العملية طريقًا لإثبات حقيقة يقرها ؛ ففي قصة إبراهيم عليه السلام في تحطيم الأصنام، وحواره العقلي مع قومه حتى يثبت أنهم بعبادتهم لتلك الأصنام التي لا تسمع ولا تضر أنهم على باطل، وكان يتهمهم بأنهم أقاموا دعواهم في عبادتهم لا على العقل بل على الهوى أو مجرد تقليد آبائهم وأجدادهم (العقيل، ١٤٢٧هـ ، ص١٧١)

وقد أراد إبراهيم عليه السلام أن يثبت لقومه بالعقل والتجربة أن عبادتهم للتماثيل ما هي إلا ضلال، فأوصلهم إلى المرحلة التي فيها يعترفون بأنفسهم أنهم يعبدون أشياء لا تضر ولا تنفع (عطية، ١٤٢٥هـ، ص ١٣٤).

وهذا الأسلوب قام باستخدام الإقناع العقلي مصحوبًا بالتجربة فكان الإقناع والحجة العقلية والتعليم والجدال الحسن، والفكر المستقيم. "وهذا الأسلوب يعود المتعلم أن يقتنع بكل معلومة يتعلمها أو سلوك يسلكه، ويستخدم في ذلك أسلوب التعليل" (العقيل، ١٤٢٧هـ، ص١٧٢).

لذا فمن واجبات معلم التربية الإسلامية استخدام هذا الأسلوب مع تلاميذه، وذلك بتقديم الأدلة الواضحة والتي تناسب تفكيرهم على صحة كلامه أو تصرفاته .

رابعاً : أسلوب الحوار

الحوار في اللغة:

أصله من الحور ــ بفتح الحاء وسكون الواو ، وهو الرجوع عن الشيء، ويقال: حار بمعنى رجع. وهم يتحاورون أي يتراجعون، وحاورته: راجعته الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة (ابن منظور، ١٤٢٣هـ، ج٤، ص٢١٧).

المعنى الاصطلاحي للحوار التربوي:

هناك تباين في المعنى الاصطلاحي للحوار، ولكن الملاحظ أن جميع تلك التعريفات تدور حول معنى واحد وهو: "المراجعة والتجاوب، والخطاب فمن تلك التعريفات: هو حديث شفهي، يجري تبادله بين أكثر من فرد سواء في الشارع، أو البيت، أو المنتزه، أو المدرسة، أو الجمعية، أو المنتدى "(الشيخلي، ١٩٩٥م، ص١٢).

ويعرف بأنه "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة هادئة ، فلا يستأثر أحدهما بالحديث دون الآخر ل، ويغلب عليه الهدوء،

والبعد عن الخصومة والتعصب "(فلمبان، ١٤٢٩هـ، ص٤٤).

فوائد الحوار التربوي:

هناك عدة فوائد يمكن أن يستفيد منها التلاميذ من ممارسة الحوار وهي:

١- التدريب على الجرأة ومواجهة الحياة في المستقبل ويستطيع توضيح رأيه وتقديمه للآخرين بكل وضوح.
٢- تنمية المهارات، حيث يساعد التلاميذ على اكتساب مهارات الحديث والكلام والتعبير وإدارة التحاور.
٣- المشاركة الفاعلة من التلاميذ (الإيجابية).
٤- إشباع حاجات التلاميذ للعلم.
٥- استثارة قدرات التلاميذ العقلية وجعلها في أفضل حالاتها.
٦- تنمية سلوكيات التلاميذ في التعامل مع الآخرين واحترام آرائهم وتقدير مشاعرهم.
٧- يشعر التلاميذ بالفخر والاعتزاز عندما يجدون أنفسهم ويحققون ذواتهم بالمحاورة والمنافسة وطرح أفكارهم وآرائهم.
٨- تنمية روح العمل الجماعي.
٩- تنميه معلومات التلاميذ في حصيلتهم العلمية.
١٠- تبعد عن التلاميذ روح التعصب للآراء والمقترحات. (الشيخلي، ١٩٩٥م، ص٢٥).

استخدام المعلم للحوار في بناء شخصية التلميذ:

إن المعلم الناجح هو الذي يختار الطريقة السليمة التي يوصل بها المعلومات إلى تلاميذه، وهو الذي يستطيع أن يحل مشكلات تلاميذه النفسية والاجتماعية والتعليمية من خلال الحوار المنظم، ومنهج التعليم الحديث يعتمد على أسلوب حل المشكلات

أكثر منه على أسلوب التلقين، وهو الذي يستطيع أن يوثق صلته بأسرة التلميذ وبيئته ويشركها في التربية وإعداد التلميذ وبناء شخصيته، ويستطيع أن يحقق أهدافه التربوية بطريقة حوارية مناسبة (خلف الله، ١٤١٩هـ، ص١٦).

ويسهم معلم التربية الإسلامية باستخدام الحوار في تحرير التلميذ من الانطواء، وتعزيز الثقة في نفسه، وتوجيه نموه الانفعالي (المرجع السابق ، ص١١٣).

ويستطيع معلم التربية الإسلامية كذلك عن طريق الأسئلة الحوارية التي تؤدي به إلى سرد مواضيع ونقاط مهمة تكشف عن جوانب كثيرة في شخصية الطفل كانت خافية على المعلم وعلى التلميذ نفسه، وإذا كانت جوانب طبيعية يستطيع تنميتها، وإذا كانت غير ذلك فيمكن مساعدته في التخلص منها.

ويذكر خلف الله بأن "معلم التربية الإسلامية يعمل على مساعدة التلاميذ في تنمية ملكة التفكير عندهم عن طريق الحوار، لأن الحوار ينظم الفكر ويجدده" (خلف الله، ١٤١٩هـ، ص٨٧). ويقوم المعلم على مساعدة التلاميذ على التفكير المنظم.

خامسًا : أسلوب الموعظة الحسنة :

لقد دعت النصوص القرآنية إلى استخدام الموعظة في العملية التربوية لتخاطب القلوب وتحاور الأفئدة، وتحدث النفس البشرية، يقول تعالى: ﴿ l k j m n o p q ﴾ [سورة النساء].

وقد برز هذا الأسلوب في التربية الإسلامية بوضوح في المواعظ والإرشادات التي قدمها لقمان لابنه، والتي بدأها بأسلوب فيه الرفق واللين بقوله **يَا بُنَيَّ**، ومن ثم بدأت الوصية بأعلاها مرتبة وهي التي تتعلق بالعقيدة والالتزام بالتوحيد قال تعالى:

﴿ 6 7 8 9 : ; < = > ? A B C D E ﴾ [سورة لقمان].

والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان وتثير كوامنه

، وتصبح دافعًا من أعظم الدوافع في تربية النفس، مما ينعكس أثره على بناء شخصية التلميذ .

ولكي تحدث الموعظة أثرها في نفوس التلاميذ؛ فإنه ينبغي أن تقترن بالشعور بالمحبة والعطف واللين؛ فالنصح والوعظ من معلم عطوف قد يغير مجرى حياة التلميذ.

ومن الآثار التربوية التي تترتب على التربية بأسلوب الموعظة الحسنة تزكية النفس وتطهيرها.

والمقصود بالتزكية هي: تخليص النفس الإنسانية من كل ما يتعلق بها من الشوائب والنواقص والسلبيات، وترشيح الفضائل والقيم النبيلة والأخلاق السامية فيها، وتوجيها إلى كل ما فيه الخير والصلاح.

وتعتبر التزكية هدف من أسمى الأهداف التربوية التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها، وبه يسمو التلميذ أو الفرد المسلم ويبتعد عن المنكرات و الفواحش (العقيل، ١٤٢٧هـ، ص ١٦٦).

ويتضح الأثر التربوي للموعظة في التالي:

٤ - تهيئة النفوس للتأمل والتوعد على التفكير السليم والملاحظة الدقيقة.

٥ - إثارة انفعال الدهشة والتعجب

٦ - تثبيت بعض القيم وترسيخها

تزكية النفس وتطهيرها (باقارش والسبحي، ١٤١٠هـ، ص٢٢٣) .

ويلاحظ أن هذه النتائج تسهم في تنمية وبناء شخصية التلميذ إذا ما استخدم معلم التربية الإسلامية هذا الأسلوب على الوجه المطلوب

كما يتوقف تأثير الموعظة الحسنة على عدة عوامل ينبغي على معلمي التربية الإسلامية مراعاتها عند توجيه التلاميذ، وأهمها :

- استخدام الأسلوب الغير مباشر في النصح والتوجيه
- تخير وقت التوجيه، حيث تكون النفس مستعدة للتقبل.
- إتباع التدرج في النصح والإرشاد.
- إشعار التلاميذ محل التوجيه بالعطف والاهتمام. (الخطيب، ١٤٢٥هـ، ص٣١٠)

ويرى المربون أن في أسلوب القدوة في الموعظة مجالا كبيرا في تنشئة الطلاب على ما فيه خيرهم وصلاحهم وتوجيههم إلى ما فيه رقي مجتمعهم وأمتهم، ولابد أن يرافق الموعظة القدوة الصالحة والوسط الملائم الذي يسمح بتقليد القدوة والتأسي بها، فإذا اقترنت الموعظة الحسنة بالقدوة الصالحة كان تأثيرها معًا في النفس أعمق وأبلغ (العقيل، ١٤٢٧هـ، ص -١٧) .

سادساً : أسلوب القصة :

القصة نوع من الأدب له جمال وفيه متعة ويشغف به الصغار والكبار إذا أجيد إنشاؤه وأجيد تلقيه. يقول العقيل : لأسلوب التعليم من خلال القصة آثار تربوية ونفسية بليغة، ذلك لأن التعليم بالقصص يشوق المتعلمين ويشد انتباههم، ويؤثر في عواطفهم ووجدانهم ويربطون أنفسهم بالمواقف التي يواجهونها، فيسعدوا لسعادتهم ويحزنوا لحزنهم" (العقيل، ١٤٢٧هـ، ص١٦٠).

"وتستخدم القصة لغرس بعض القيم الدينية والخلقية والسياسية والاجتماعية والعلمية لدورها وقدرتها على الإقناع العقلي عن طريق المشاركة الوجدانية" (مرسي، ١٩٨٢، ص٢١١).

والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة ناجحة من وسائل التربية وتقويم السلوك وتأتي فعاليه القصة من كونها مزيج من الحوار والأحداث والترتيب الزمني مع وصف للأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعة التي تمر بشخصيات القصة (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص ١٤٧).

والقصة تهدف إلى تربية الفرد المسلم، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ © ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة يوسف] وكذلك استخدمت التربية الإسلامية القصة من أجل أخذ العبرة ومن أجل اكتساب الخبرة.

وقد سبق القرآن الحضارة الغربية بأربعة عشر قرنًا في استخدام القصة إلا أنه استخدمها كوسيلة لغرس قيمة وأفكاره واتجاهاته الإسلامية، وفي كتاب الله ثروة ضخمة من القصص القرآني، وتشتمل هذه القصص قيم تربوية كثيرة، ويمكن استخلاص هذه القصص قيم، بحيث تحقق التربية الإسلامية أهدافها في بناء الإنسان المتكامل، بكافة جوانب شخصيته (النقيب والهنيدي، ١٤٢٤هـ، ص ٢٥٧ – ٢٥٨).

وقد استخدم الرسول ^ القصة في تعميق بعض القيم في النفوس، ذلك لأنه يعلم بأن للقصة أثر كبير في التربية حيث تؤثر في النفس وفي سلوك الفرد، والقصة القرآنية والنبوية تحمل الأثر نفس إلى جانب البلاغة والحرارة العاطفية اللتان تساعدان على تغيير السلوك وتحديد العزيمة، فهي تنزل العواطف الربانية عن طريق إثارة الانفعالات، وتوجيهها (باقارش والسبحي، ١٤١٠هـ، ص ٢١٩). "وقد استخدم القرآن جميع أنواع القصص، التاريخية والواقعية والتمثيلية كما استخدم القصة لكل أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي مثل: تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم، والتربية بالقدوة الصالحة، والتربية بالموعظة الحسنة، والتربية بالاعتبار " (العقيل، ١٤٢٧هـ، ص ١٦١). وقد جاءت اهتمامات السنة بأسلوب القصة بوصفها وسيلة تربوية فعاله في التوجيه والإرشاد، وركزت على القصص ذات التأثير الروحي والخلقي والاجتماعي والإنساني.

سابعًا : أسلوب التوجيه المباشر :

يعتمد هذا النوع من الأساليب على توجيه الكلام إلى الفرد المستهدف بالتربية عن الطريق الخطاب المباشر وذلك من خلال ما يلي:

البيان والإرشاد:

يقوم المربي بتلقين الفرد المراد تغيير سلوكه أو تقويمه، أو تعزيزه تلقينًا مباشرًا بأحد أساليب التلقين التالية:

أ) التلقين بالكلام:

يلقى الكلام إلى السامع (الشخص المستهدف بالتربية) مباشرة بصيغة الأمر كما في قوله عز وجل: ﴿ u v w x y z { | } ﴾ [سورة الأحزاب] أو بصيغة النهي كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ à فَأُوْلَٰٓئِكَ â ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ [سورة الحجرات] وفي الحالين يقوم المربي بإلقاء الأمر أو النهي بصورة جلية على ألا يكون هذا الأسلوب الأغلب لدى المربي.

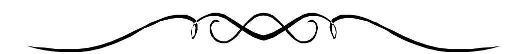
ب) التلقين بالإشارة:

يشير المربي إلى الشخص المعني إشارة باليد، كأن يضع المربي يده على فيه يريد من الأخر أن يسكت، أو يشير إليه بالخروج أو نحو ذلك و ومثاله في القران الكريم قوله تعالى: ﴿ ۦ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ١١﴾ [سورة مريم] أي: أشار إليهم بذلك إشارة.

ج) التلقين بالكتابة:

يكتب المربي ما يرغب في تلقينه إلى الناشئ كتابة على ورقة أو سبورة أو على الأرض أو نحو ذلك، وفي هذا ميزة اجتناب الحرج أو عدم فتح مجال للمناقشة إذا كان الأمر لا يحتمل هذه الأمور أو نحو ذلك من المبررات الموجبة لهذا الأسلوب. (العقيل، ١٤٢٧هـ، ص١٦٥).





الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الهادي إلى صراط مستقيم وعلى آله وصحبه أجمعين

لقد حاولت جاهدًا في هذه الدراسة أن أجمع ما استطعت عن التربية الإسلامية كمنهج من مناهج الحياة التي يسهم معلم التربية الإسلامية بالنصيب الأكبر في دعمها وتثبيتها خلقًا ومنهاجًا في سلوك التلاميذ، وكانت المرحلة الابتدائية هي محط الاهتمام؛ لأن تلك المرحلة هي مرحلة التكوين، فإذا صلح الأصل قوي الفرع، وهذا النهج الإسلامي يتحقق في جل مجالات الحياة، ولما للوازع الديني في نفس الطلاب من مكانة عظيمة، لذلك كان معلم التربية الإسلامية هو مناط العملية التربوية الإسلامية في المدارس الابتدائية على وجه الخصوص، حيث يؤثر بشكل واضح على شخصية أبنائنا، لذلك يعتبر هذا الموضوع من الموضوعات التي يجب أن تشغل اهتمام المسؤولين عن التعليم والمؤسسات المساعدة لهم في تدعيم ذلك حتى تتهيأ الأرض الصلبة لبناء جيل قوي من خلال بناء شخصياتهم في جميع الجوانب دون استثناء لتظل بلادنا موطن الأخلاق الإسلامية والقيم العربية الأصيلة، وتواجه التيارات المعاصرة التي ترمي لهدم القيم والمبادئ برمتها، وعولمة المجتمعات الإسلامية.

والله أسأل أن يكون هذا البحث فيه من الخير والإفادة لقارئيه والمطلعين عليه، وأن يكون هذا الجهد خالصًا لوجه الله تعالى. والله الموفق.

النتائج

توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها :

١- إن الأصل في الشخصية أن تكون طبيعية ، إلا عند ما يحدث خلل في أحد أو بعض هذه مكوناتها فإنه يحدث ما يعرف باضطراب الشخصية لينتج لنا طيفًا واسعًا من الأنماط البشرية التي نراها ربما يوميًا ويصعب علينا إيجاد تفسير لبعض تصرفاتها .

٢- يحرص الإسلام على تكامل الشخصية الإسلامية ، وذلك بتنمية سمات الفرد واتزان مقوماتها على نحو من الاعتدال والتوسط .

٣- إن المنهج الإسلامي يعد منهج متكامل لبناء الشخصية لأنه لا يترك جزئية من جزئيات الإنسان إلا ويلقى عليها الضوء، لذلك كان نجاحه في بناء الشخصية الإسلامية واضحًا .

٤- كشفت الدراسة بأن معلم التربية الإسلامية يسهم في بناء الجانب الاعتقادي لتلميذ المرحلة الابتدائية حيث يعمل على غرس العقيدة الصحيحة .

٥- أوضحت الدراسة بأن معلم التربية الإسلامية يساعد تلميذ المرحلة الابتدائية في بناء الجانب العقلي من حيث تنمية القدرات العقلية وتدريب عقل التلميذ على الابتكار وتعويده على التفكير والتأمل.

٦- بينت الدراسة بأن معلم التربية الإسلامية يعمل على إكساب التلميذ العديد من الأخلاق الحميدة ولآداب الإسلامية .

٧- كشفت الدراسة بأن معلم التربية الإسلامية يسهم في تنمية الجانب القيمي حيث يعمل على غرس العديد من القيم الإسلامية الجميلة في نفس التلميذ من خلال ربطها بقضاياهم الحياتية .

٨- أوضحت الدراسة بأن لمعلم التربية الإسلامية دوراً مهماً في بناء الجانب الاجتماعي لتلميذ المرحلة الابتدائية حيث يعمل على تعويده على تحمل المسؤولية والقدرة على بناء العلاقات اجتماعية وتنمية روح التعاون وتقدير الآخرين .

٩- أوضحت الدراسة بأن معلم التربية الإسلامية يعمل على بناء الجانب الوجداني لتلميذ المرحلة الابتدائية ، حيث يعمل على ضبط انفعالات وتصرفات وسلوك التلاميذ ، ويساعد على جعل التلميذ يثق في نفسه .

١٠- أوضحت الدراسة بأن معلم التربية الإسلامية يقوم بدور مهم في تحقيق الجانب الجسمي ((الصحي)) لتلميذ المرحلة الابتدائية من خلال توجيه تلميذ لاستغلال المواقف المستمدة من الحياة اليومية للتلاميذ في اكتساب الخبرات والمعلومات الصحية .

١١- كشفت الدراسة أن معلم التربية الإسلامية يعمل على تكوين الجانب الإبداعي للتلميذ وذلك من خلال تزويد التلميذ بالنصائح والإرشادات التي توجهه نحو توظيف مواهبه وملكاته العقلية والإبداعية والابتكارية .

١٢- بينت الدراسة بأن معلم التربية الإسلامية يعمل على تنمية الجانب الجمالي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية عن طريق تنمية الإحساس بالجمال في الكون وأنه من صنع الله الذي أتقن كل شيء خلقه ، واكسابه جماليات السلوك .

١٣- كشفت الدراسة بأن هناك عدة أساليب يستخدمها معلم التربية في بناء الإسهام في بناء شخصية التلميذ في المرحلة الابتدائية والتي من بينها أسلوب القدوة الحسنة ، والإقناع ،الحوار، الموعظة الحسنة ، وأسلوب القصة ،وأسلوب التوجيه المباشر .

التوصيات:

أهم التوصيات التي توصل لها الباحث هي :

١- ضرورة الاهتمام ببناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية بناءً يعتمد على أسس وتصورات المنهج الإسلامي وذلك من خلال حث المعلمين على التركيز على جوانب الشخصية من خلال المناهج وأساليب تدريسها .

٢- ضرورة الاهتمام بتوضيح جوانب الشخصية الإسلامية التي يجب أن يكون عليها تلميذ المرحلة الابتدائية.

٣- ضرورة الاهتمام بجميع جوانب الشخصية لتلميذ المرحلة الابتدائية دون إهمال أي جانب من قبل جميع معلمي المرحلة ويتعين ذلك في معلم التربية الإسلامية .

٤- ضرورة توضيح الجوانب التطرية للشخصية المسلمة والعمل على التأليف في مجالها حيث لا توجد مؤلفات ودراسات مختلفة توضح الصورة المتكاملة للشخصية المسلمة بالشكل الكافي .

٥- ضرورة العمل على ا اتخاذ أساليب وقائية لحماية تلميذ المرحلة الابتدائية الأفكار الهدامة التي تبث على شبكات المعلومات وتسهم بصور أو بأخرى في هدم الشخصية الإسلامية .

٦- ضرورة القيام بعمل دراسة تطبيقية للتعرف على إسهامات معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.

٧- ضرورة القيام بعمل دراسة تطبيقية للتعرف على إسهامات معلم المرحلة الابتدائية في بناء شخصيات تلميذها .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١- القرآن الكريم.

٢- أبادي ، الفيروز . (د.ت) : - القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت .

٣- ابن حنبل ، أحمد بن حنبل.(١٩٩٤م) : المسند، دار إحياء التراث ، بيروت.

٤- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد .(١٤١٩هـ) : العبودية ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٥- ابن مسكويه. (د.ت): تهذيب الأخلاق ، مكتبة الحياة ، بيروت.

٦- ابن منظور ، محمد بن مكرم. (١٤٢٣هـ): لسان العرب، ط٥، دار الفكر، بيروت.

٧- البخاري ، محمد بن إسماعيل. (١٤٠٧هـ): صحيح البخاري، ط٣، ج٤، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت.

٨- الرازي ، الفخر. (١٩٣٣م): التفسير الكبير، المطبعة البهية المصرية، القاهرة.

٩- الزبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، (١٩٦٦م) : تاج العروس ، مج١٠، دار ليبيا للنشر ، بنغازي.

١٠- الأصفهاني ، الراغب. (١٤١٢هـ): مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق: صفوان عدنان، داوودي، دار القلم، دمشق.

١١- الطبري ، أبو جعفر بن جرير. (١٤٢٤هـ):جامع البيان عن تأويل القرآن ، ج ٦، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض .

١٢- الغزالي ، أبو حامد. (١٩٨٣م): ميزان العمل، مكتبة الجندي، القاهرة.

١٣- معلوف ، لويس .(١٩٩٨م) : المنجد في اللغة ، مكتبة معهد الدراسات الشرقية ، القاهرة .

١٤- النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج .(١٩٩٨م) : صحيح مسلم ، موسوعة الحديث الشريف ، (الكتب الستة) ط٣ ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض .

ثانيًا: المراجع:

١٥- أبو جادو ، صالح محمد علي. (١٤٢٨هـ): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط٦، دار المسيرة، عمان.

١٦- أبو رزق ، حليمة علي. (١٤٢٦هـ): توجيهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل، ط٢، دار تهامة، جدة.

١٧- أبو شقة ، عبد الحليم . (١٩٩٥م): خواطر حول أزمة الخلق المعاصر ، مكتبة المعارف ، الرياض .

١٨- أوبير ، رونية . (١٩٨٣ م) : التربية العامة ،ترجمة عبد الله عبد الدائم ، دار العلم للملايين ، بيروت

١٩- الألباني ، محمد ناصر الدين. (١٤١٥هـ): صحيح الجامع الصغير وزياداته، مكتبة المعارف، الرياض.

٢٠- باقارش ، صالح سالم، والسبحي، عبد الله محمود. (١٤١٠هـ): أصول التربية: الإسلامية والعامة، ط١، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

٢١- بكار ، عبد الكريم. (١٤٢٢هـ): حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق .

٢٢- بكار ، عبد الكريم. (١٤٢٣هـ): بناء الأجيال، دار البيان، الرياض .

٢٣- البياتي ، منير حميد. (١٤٢٢هـ): النظم الإسلامية، دار البشير، بغداد.

٢٤- الترتوري ، محمد عوض، الخوالدة ، محمود عبد الله. (٢٠٠٦م): التربية الجمالية: علم نفس الجمال، دار الشروق، عمان.

٢٥- التركي ، ناصر عبد الله ناصر . (١٤٢٦هـ): الشخصية ومنهج الإسلام في بنائها ورعايتها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، الرياض.

٢٦- التميمى ، عز الدين الخطيب و سمرين، بدر إسماعيل. (١٤٠٥هـ): نظرات في التربية الإسلامية، ط١، دار البشير، عمان.

٢٧- جان ، محمد صالح علي. (١٤٢٣هـ): المرشد النفيس إلى التربية وطرق التدريس، مكتبة سالم، مكة المكرمة.

٢٨- جبار ، سالم سعيد. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م): الإقناع في التربية الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، جدة.

٢٩- الجلاد ، ماجد زكي .(٢٠٠٧م) : تعلم القيم وتعليمها ، ط٢ ، دار المسيرة ، الأردن .

٣٠- الجيزاوى ، رياض صالح. (١٤٢٠هـ): أهداف التربية الإسلامية وغايتها، الدار السعودية للنشر، جدة.

٣١- الحازمي ، خالد حامد . (١٤٢٠هـ) : أصول التربية الإسلامية ، دار عالم الكتب ، الرياض .

٣٢- الحجار ، محمد. (١٩٨٩م): الطب السلوكي المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت.

٣٣- حجازي ، عبد الرحمن عثمان (١٩٨٦م) : المذهب التربوي عند ابن سحنون مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٤- الحقيل ، سليمان عبد الرحمن (١٤١٠هـ)، التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية ، مطابع الشريف ، الرياض.

٣٥- الحلبي ، عبدالمجيد طعمه. (١٤٢٥هـ): التربية الإسلامية للأولاد: منهجًا، وهدفًا، وأسلوبًا، ط٢، دار المعرفة، بيروت.

٣٦- حمدان ، محمد. (١٤٢٧هـ): معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط١، دار كنوز المعرفة، عمان.

٣٧- حيدر، فؤاد . (١٩٩٠م .) : ـ الشخصية في الإسلام والفكر الغربي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٣٨- الخطيب ، إبراهيم ياسين، والزيادي ، أحمد محمد. (١٤٢٥هـ): مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية الاجتماعية، الدار العلمية الدولية للنشر، عمان.

٣٩- الخطيب ، محمد شحات. (١٤٠٢هـ): القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٤٠- خلف الله ، سلمان. (١٤١٩هـ): الحوار وبناء شخصية الطفل مكتبة العبيكان، الرياض.

٤١- الخليفة ، حسن جعفر، وهاشم، كمال الدين محمد. (١٤٢٦هـ): فصول في تدريس التربية الإسلامية، مكتبة الرشد ، الرياض.

٤٢- الخميسي، السيد سلامة (٢٠٠٠م): التربية والمدرسة والمعلم: قراءة اجتماعية ثقافية، ط١، دار الوفاء، الإسكندرية.

٤٣- الخوالده ، محمود عبد الله محمد. (٢٠٠٤م): علم النفس الإسلامي ، دار الشروق، عمان.

٤٤- الداهري ، صالح حسن. (١٤٢٩هـ): سيكولوجية الإبداع والشخصية ، دار صفاء، عمان.

٤٥- دراز ، محمد عبد الله. (١٤٠٠هـ): كلمات في مبادئ علم الأخلاق، المطبعة العلمية، القاهرة.

٤٦- راجح ، أحمد عزت. (١٩٧٠م): أصول علم النفس، ط٨، المكتب المصري الحديث، القاهرة.

٤٧- زهران ، حامد عبد السلام. (١٩٩٩م): علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، ط٦، عالم الكتب، القاهرة.

٤٨- سالم ، خالد عبد الرحمن عبد العزيز. (١٩٩٩م): نظرية الضبط الاجتماعي في الإسلام، ط٢، د. م، د.ن،

٤٩- السرخي ، إبراهيم محمد. (١٤٢٣هـ): السلوك و بناء الشخصية بين النظرية الغربية و بين المنظور الإسلامي، المطبعة العلمية، بيروت.

٥٠- السلوم ، حمد إبراهيم. (١٤٠٥هـ): التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، ط١، دار الشروق، جدة.

٥١- سمك ، محمد صالح. (١٩٩٨م): فن التدريس للتربية الدينية، دار الفكر العربي، القاهرة.

٥٢- السنبل ، عبد العزيز عبد الله، وآخرون . (١٤١٩هـ): سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٦، دار الخريجي، الرياض.

٥٣- شحاته ، حسن. (١٤١٨هـ): القيمة التربوية في قصص الأطفال، الدراسية الإقليمية، القاهرة.

٥٤- الشربيني ، فوزي. (١٤٢٥هـ): التربية الجمالية بمناهج التعليم: لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة، ط١، مكتب الكتاب للنشر، القاهرة.

٥٥- شفشق ، محمود عبد الرزاق وآخرون. (١٩٩٣م _ ١٤١٣هـ): المدرسة الابتدائية أنماطها الأساسية واتجاهاتها العالمية المعاصرة، ط٣، دار القلم، الكويت

٥٦- الشمري ، هدى علي جواد. (٢٠٠٧م): طرق تدريس التربية الإسلامية، ط١، دار وائل، عمان.

٥٧- الشناوي ، محمد محروس. (١٩٩٨م): بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي، دار غريب، القاهرة.

٥٨- الشيخلي ، عبد القادر. (١٩٩٥ م): أخلاقيات الحوار، دار الشروق، عمان.

٥٩- صادق ، آمال. (١٩٩٩م): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٦٠- صالح، مأمون. (٢٠٠٨م): الشخصية: بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها ، دار أسامة ، عمان.

٦١- طافش ، محمود. (١٤٢٧هـ): كيف تجعل من طفلك مبدعًا: مقالات في تربية الطفل، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان.

٦٢- عبد العال ، السيد محمد عبد المجيد. (١٤٢٧هـ_٢٠٠٧م): السلوك الإنساني في الإسلام ، دار المسيرة، عمان.

٦٣- عبد العال ، حسن. (١٤٠١هـ/١٩٨١م): تربية الطفل في الإسلام، مؤتمر التربية الإسلامية التربية والتعليم في ظل الإسلام، الكتاب الرابع، بيروت.

٦٤- عبيد ، جمانة محمد. (١٤٢٦هـ): المعلم: إعداده، تدريبه ، كفاياته، دار صفاء، عمان.

٦٥- عبيد ، مهدي . (١٤٠٦هـ) : المشكلات التربوية والتعليمية في البلاد العربية ، مطبعة الإتحاد ، عمان

٦٦- عبيدات، ذوقان وآخرون. (٢٠٠٢م): البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض.

٦٧- عطا، إبراهيم محمد. (١٤٢٥هـ): المرجع في تدريس التربية الإسلامية، ط١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٦٨- عطية، محسن علي. (١٤٢٥هـ): معلم المستقبل، دار المناهج، عمان.

٦٩- عقل، حسين عطا محمود. (١٩٩٨م _ ١٤١٩هـ): النمو الإنساني في الطفولة والمراهقة، ط٥، دار الخريجي، الرياض.

٧٠- العقيل، عبد الله عقيل. (١٤٢٧هـ): التربية الإسلامية: مفهومها، خصائصها، مصادرها، أصولها، تطبيقاتها، مربوها، مكتبة الرشد، الرياض.

٧١- علوان، عبد الله. (١٩٩٣م): تربية الأولاد في الإسلام، ج٢، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت.

٧٢- علي، سعيد إسماعيل، وآخرون. (٢٠٠٥م): التربية الإسلامية: المفهومات والتطبيقات، ط٥، مكتبة الرشد، الرياض.

٧٣- العلي، ناصر. (١٩٨٩م): حل المشكلات باستخدام منحنى تعديل السلوك، ، دار المسيرة، عمان.

٧٤- العُمري، أكرم ضياء. (١٤١٧هـ): التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام، ط١، دار إشبيليا مركز الدراسات والإعلام، الرياض .

٧٥- العيسوي، عبد الرحمن محمد. (١٤٢٠هـ): سيكولوجية الإسلام والإنسان المعاصر، دار الراتب الجامعية، الإسكندرية.

٧٦- أبو العينين، علي خليل مصطفى. (١٤٠٨هـ): فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، ط٣، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.

٧٧- الغامدي ، حمدان أحمد. (١٤٢٨هـ): أخلاقيات مهنة التعليم، مكتبة الرشد، الرياض.

٧٨- الغامدي ، حمدان، وعبد الجواد. (١٤٢٦هـ)، تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٢، مكتبة الرشد، الرياض.

٧٩- الغامدي ، عبد الرحمن عبد الخالق حجر. (١٤١٨هـ): مدخل إلى التربية الإسلامية، جامعة الملك سعود كلية التربية، الرياض.

٨٠- الغامدي ، هجاد عمر. (١٤٢١هـ): التوجيه والإرشاد النفسي من القرآن والسنة النبوية ، مركز الإرشاد بالإدارة العامة للتعليم ، الباحة.

٨١- فايد ، محمود عبد الوهاب. (١٩٩٨م): التربية في كتاب الله، دار الاعتصام، القاهرة.

٨٢- الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم. (٢٠٠٣م): تعديل السلوك في التدريس ، دار الشروق، عمان.

٨٣- فرج، عبد اللطيف حسين. (٢٠٠٨م): الفرد وما يحتاج ، دار الحامد ، عمان.

٨٤- فلاته ، إبراهيم محمود. (١٤٠٥هـ): العملية التربوية في المدرسة الابتدائية (أهدافها ووسائلها وتقويمها، مطابع الصفا، مكة المكرمة.

٨٥- فلية، فاروق عبده، والزكي، أحمد عبد الفتاح، (٢٠٠٤م) : معجم المصطلحات التربية ، دار الوفاء ، الإسكندرية .

٨٦- فلمبان، هلال حسين. (١٤٢٩هـ): دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض.

٨٧- فهمي، مصطفى. (١٩٩٧م _ ١٤١٧هـ): الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، ط٤ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٨٨- القاضي، يوسف مصطفى، ويالجن ، مقداد . (١٤٠١هـ): علم النفس التربوي في الإسلام، دار المريخ ، الرياض.

٨٩- القذافي، رمضان محمد. (١٩٩٣ م): الشخصية، نظرياتها، واختباراتها، أساليب قياسها ، منشورات الجامعة المفتوحة.

٩٠- القرضاوي، يوسف. (١٣٩٧هـ): الدرر السنية، ، مكتبة وهبة، القاهرة.

٩١- قرعوش، كايد. (١٤٢٦هـ): الأخلاق في الإسلام، ط٤، دار المناهج، عمان.

٩٢- قطب، سيد. (١٤٠١هـ): النقد الأدبي أصولة ومناهجه، دار الشروق، بيروت.

٩٣- قطب، محمد. (١٤٠٠هـ): منهج التربية الإسلامية، ط ٤، دار الشروق، ، القاهرة.

٩٤- قميحة ، جابر. (١٤٠٩هـ): المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة.

٩٥- محجوب، عباس. (١٩٨٧م): نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم، مؤسسة علوم القرآن، عجمان.

٩٦- محمد، أحمد علي الحاج. (١٤٢٣هـ): أصول التربية، ط٢، دار المناهل، عمان.

٩٧- محمد ، عنتر لطفي، وعثمان، ابتسام مصطفى. (٢٠٠٠م): تاريخ التعليمي الابتدائي ومشكلاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٩٨- محمد، محمود محمد. (١٤٠٥ هـ، ١٩٨٤م): علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام ، دار الشروق، بيروت.

٩٩- المدرس، محمد محروس. (١٩٩٦م): الشخصية الإسلامية وموقعها اليوم بين النظم والعقائد ، دار البشير، عمان.

١٠٠- مدكور، علي أحمد. (١٤٢٢هـ): منهج التربية الإسلامية في التصور الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

١٠١- مرسي ، محمد عبد العليم . (١٤١٥هـ) الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربي نظرة إسلامية ، مكتبة العبيكان ، الرياض .

١٠٢- مرسى، محمد منير (١٩٨٢)، التربية الإسلامية. أصولها وتطورها في البلاد العربية، القاهرة: عالم الكتب.

١٠٣- مصطفى، إبراهيم (١٩٧٢م)، المعجم الوسيط، ج١، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

١٠٤- مصطفى، عبد الحميد صلاح(١٤١٠هـ)، التعليم الابتدائي مكتبة الفلاح، الكويت .

١٠٥- مطاوع، إبراهيم عصمت (١٤١٥هـ)، أصول التربية، ط٧، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٠٦- المعايطه، عبد العزيز (٢٠٠٦م)، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية ، عمان ، دار الثقافة .

١٠٧- المغامسي، خالد محمد. (١٤٢٦هـ): الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، مركز الملك فهد للحوار الوطني ، الرياض.

١٠٨- المغربي ، كامل . (١٩٩٤م): سلوك الفرد والجماعة في التنظيم ، مفاهيم وأسس السلوك التنظيمي ، دار الفكر و عمان ز

١٠٩- منصور، محمد جميل. عبد السلام، فاروق سيد. (١٩٨٩ م): النمو من الطفولة إلى المراهقة، دار تهامة للنشر، جدة.

١١٠- منسي ، محمود عبدالحليم . (١٩٩٣م) : التعليم الأساسي وإبداع التلاميذ ، سلسلة التربية والإبداع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

١١١- مهران، البيومى محمد (١٩٦٨م)، كتاب الإمامة وأهل البيت ، تفسير البيضاوي ، المكتبة العصرية ، بيروت .

١١٢- ناصر، إبراهيم. (١٤٢٧هـ): التربية الأخلاقية ، دار وائل، عمان .

١١٣- نجاتي، محمد عثمان . (١٩٨٨م): علم النفس في حياتنا اليومية ، دار الفكر ، الكويت .

١١٤- النجار ، زغلول راغب . (١٤١٦هـ) : أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية ، ط٢ ، الدار العالمية للكتاب الإسلام ، الرياض .

١١٥- النحلاوي، عبد الرحمن . (١٤٢٠هـ): أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر ، بيروت .

١١٦- النحلاوي، عبد الرحمن . (١٩٩٨م): التربية بضرب الأمثال ، دار الفكر ، بيروت .

١١٧- النشمي ، عجيل جاسم . (١٤٠٠هـ -١٩٨٠م) : معلم في التربية الإسلامية ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت .

١١٨- النقيب، عبد الرحمن. الهنيدي، جمال محمد. (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤ م): قراءات في التربية الإسلامية، مكتبة الرشد، الرياض .

١١٩- الهاشمي، عبد الحميد محمد . (١٤١٣هـ): أصول علم النفس العام ، ط ٣، دار الشروق، بيروت.

١٢٠- الهجاري، حمدان راجح المهدي.(١٩٩٤م): كيف ندعو الأطفال، مكتبة الرشد، الرياض .

١٢١- الهواري، سيد . (١٩٨٢م) : المدير الفعال دراسة تحليلية لأنماط المديرين، مكتبة عين شمس، القاهرة .

١٢٢- وزارة المعارف (١٤١٦هـ): سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية .ط٤ ، مطابع البيان ،الرياض .

١٢٣- ياِلجن، مقداد . (١٣٩٧م): التربية الأخلاقية الإسلامية ، مكتبة الخانجي، القاهرة .

١٢٤- يالجن، مقداد . (١٤٠٦هـ): جوانب التربية الإسلامية الأساسية، موسوعة التربية الإسلامية، دار الريحاني ، بيروت .

١٢٥- يالجن، مقداد . (١٤١٣هـ): علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض .

١٢٦- يالجن، مقداد . (١٤٢٤هـ): أهداف التربية الإسلامية وغايتها،، ط٣ ، دار عالم الكتب، الرياض .

ثالثا : الرسائل والدوريات :

١٢٧- البطش، محمد وليد، وعبد الرحمن هاني. (١٩٩٠م): البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، مج (١٧)، ع (٣).

١٢٨- البكاري، عبد السلام. (١٤٢١هـ): أساليب التكوين الخاصة في وحدة التربية الإسلامية، مجلة الإحياء، رابطة علماء المغرب، الرباط، ع (١٦).

١٢٩- التركي، ناصر بن عبدالله. (١٤٠٧هـ): الشخصية ومنهج الإسلام في بنائها ورعايتها، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٣٠- السلمي، عبد ربه بن نامي. (١٤١٨هـ): التربية الخلقية في الإسلام وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

١٣١- الشناوي، محمد محروس محمد. (١٩٨٩م): ندوة علم النفس: الإرشاد النفسي من منظور إسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالاشتراك مع الجمعية العربية للتربية الإسلامية، القاهرة.

١٣٢- الظهار، حياة أحمد. (١٤٠٣هـ): دور معلم المرحلة الابتدائية في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٣٣- عبد المجيد، عبد الرحمن عثمان. (١٤٢٧هـ): التنشئة الثقافية للفرد وعلاقتها بتكوين الشخصية، مجلة أفنان، ع (١٢)؛ النادي الأدبي، تبوك.

١٣٤- الغساسي، العربي . (١٤٢٧هـ): التربية في الإسلام أهدافها وتعدد وسائلها، مجلة الإحياء، ع (٥)، رابطة علماء المغرب، المغرب.

١٣٥- القرني، صافية بنت معيض. (١٤٢٩هـ): الإسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

١٣٦- القاضي ، لبنى . (١٩٩٤م): التسامح في التنشئة الاجتماعية لأطفال الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي العاشر

١٣٧- مكروم، عبد الودود. (١٤١٦هـ): الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

١٣٨- ملكاوي ، فتحي حسن . (١٤١١هـ): كتاب المؤتمر التربوي؛ نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة. عمان: جامعتي مؤته واليرموك، وجمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي.

١٣٩ - الهواري ، ماهر محمود . (١٩٨٥م): العلاقة بين القيم وسمات الشخصية ، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ع (٩).

تم بحمد الله

